أدوات البحث في

الاذاعة و التلفزيون

" رؤية جديدة "

د. رعد جاسم الكعبي

كلية الإعلام – جامعة بغداد

2018

بسم الله الرحمن الرحيم

(رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا)

صدق الله العلي العظيم

سورة آل عمران- آية 8

الفهرست

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ...

تحقق أدوات البحث العلمي وحدها السبيل الوحيد لإنجاز البحوث بكفاءة وصدق ودقة ..

وهي وحدها توفر فرصة للباحثين لدراسة الظواهر الإعلامية وتشخيص متغيراتها والوصول إلى الأهداف المحددة مسبقاً ..

ان تقديم تصور علمي حول الأدوات يتجاوز الحديث المكرر عن اختيارها للدراسة وبنائها إلى حديث – أجده جديداً وغير مطروق – عن كيفية التيقن من صحة بناؤها وتنفيذها وفقاً لأليات أجدها ملائمة .. وهذا بمجمله موضوع الكتاب الذي يضع – وذلك ظني به – بين يدي الباحثين والمهتمين بالبحث الإعلامي فرصة لرؤية الأدوات في البحث الإعلامي من زاوية جديدة لم يرها كثيرون منذ سنين كثيرة ..

الله تعالى أسالهُ التوفيق والتمس العفو عن أي تقصير أو سهو شاكراً كل الذين ساعدوني على أنجاز هذا الكتاب وأخص بالذكر طالبي في الدكتوراه أنمار غافل لما بذلهُ من جهد لأخراج هذا الكتاب..

د. رعد جاسم الكعبي

بغداد صفر الأحزان

1439هـ

أولاً : المنهج والمنهجية والنظرية

ينبغي ان نسلط الضوء على بعض المفاهيم في مناهج البحث العلمي وهي المنهج والمنهجية والنظرية ، نحن نطالب طلبة مرحلة الدكتوراه عند كتابة الاطروحة بتطبيق نظرية ولكن كيف نطبق النظرية ؟ ونتأكد ان تطبيق هذه النظرية صحيح او غير صحيح ، المهمة الملقاة على الطالب هو ان يتأكد هل تنطبق فروض هذه النظرية على ظاهرته ام لا؟

هناك نوعان من الظواهر ..هناك ظواهر مجتمعية وهناك ظواهر بحثية المقصودة بالظاهرة الاجتماعية هي الظاهرة التي تحدث على ارض الواقع .

والمقصود بالظاهرة البحثية هي الظاهرة التي تخضع للدراسة لذا نجد ان العالم يعج بعشرات الاف من الظواهر المجتمعية لكنه لا يوفر سوى مجموعة قليلة من الظواهر البحثية .

ولكن كيف نتأكد من ان الظاهرة بحثية او غير بحثية ؟

هناك مفهومان البحث والدراسة .... الفرق ان البحث مجال تطبيقي والدراسة نظري ... وهناك خطأ يقع فيه طلبة الماجستير والدكتوراه عندما يكتبون دراسة في الموضوع الفلاني فالدراسة نظرية وتعني بحثاً مكتبياً .

وكل بحث فيه جانب تطبيقي يسمى بحثاً وليس دراسة لان كل بحث فيه جانب تطبيقي على الجمهور وعلى الرسالة وعلى الوسيلة وهي على القائم بالاتصال فنحن لا ندرس الوسيلة كجهاز مثل التلفزيون ، ويسمى بحثاً ولا يسمى دراسة . كل موضوع فيه جانب مكتبي وليس فيه تطبيق يسمى دراسة .

المنهج والمنهجية

هنالك جدل كبير في علم الاجتماع حول مفهوم المنهج...

هل المنهج هو الادوات ام الاجراءات ؟

اخر تعريف ظهر في عام 2012 يعرف المنهج وفق علم الاجتماع : هو الطريقة للإجابة عن تساؤلات المشكلة لكن في علم النفس يعرفون المنهج بأنه خطوات منتظمة لمعالجة قضية على ان نخرج بنتائج تفيدنا بهذه القضية .

اذن ما هو الاختلاف بين التعريفين واين نحن في الاعلام منهم واين الخلل عندنا ؟

الطريقة غير الخطوات وتختلف عن الاسلوب؟

في اللغة العربية يعرف المنهج بأنه الطريق الواضح وهناك يوجد اشكال ...هل ان الباحث عندما لا يطبق شروط المنهج يعتبر الطريق واضح ام لا؟

وهل نستطيع ان نعتبره قد استخدم المنهج ؟

كلا لم يستخدم المنهج

وحينما لا يستخدم المنهج هل يعتبر هذا البحث علمياً؟ لذا هناك مشكله ...

فهناك نوعان من الباحثين ..هناك باحث كفوء وهناك باحث جيد .

الباحث الكفوء هو الباحث الذي يطبق كل ادوات البحث بطرية صحيحة . والباحث الجيد هو لا يطبقها بصورة كفوءه ولكن يطبقها .

مثال الباحث الكفوء مثل السائق الماهر الذي يوصلك الى هدف من دون ان تشعر لأنه يعرف الطرق الصالحة والمؤدية بشكل جيد والباحث الجيد مثل السائق الماهر يجيد السياقة ويوصلك الى هدفك ولكن بعد معاناة شديدة لعدم معرفته بالطرق الصالحة والمؤدية بشكل جيد فيجعلك قلقاً الى ان تصل بعد المعاناة.

في البحث العلمي لدينا المنهج وادواته .... علماء الاجتماع يقولون بأن المنهج هو رؤيا حتى نستخدم الادوات لابل يقولون هو رؤيا حتى نحقق اهداف المشكلة هو ليس الاجراءات وهذا الاطار العام الذي نعمل فيه .

مثلاً .. لو ان المنهج هو الاجراءات التنفيذية لكان المنهج هو اختيار العينة والاداة الى اخره . ولكن كل ذلك بمجمله يشكل رؤيا نستطيع بواسطتها حل مشكلة البحث .
فيما يقول علماء النفس بأن المنهج هو خطوات منتظمة ويقصدون بالخطوات المنتظمة بأنها كل ما يتخذه الباحث من اجراء مبني على معيار .. كيف ؟

في البحث العلمي هناك قياس المتغيرات مثلا نضع اختبارات للطلبة تسلسل من صفر الى مئة حتى نعتبر هذا راسب وهذا ناجح ..لماذا مئة لا احد يعرف ؟ ...العالم بينيه يقول في قياس الذكاء بأن هناك عمرين للإنسان الاول عمر زمني والثاني عمر عقلي ... هنا يرد اشكال يقول بأن هذه القضايا غير المحسوسة هل نضع لها اختبارات ام لا ؟

لكن لماذا يقول خبراء الاعلام بانه لا يمكن في الاعلام قياس التأثير سأذكر في هذا المقام مثالين:

قال علماء الاحياء في افريقيا بأن فصيلة النمر الاسود بقي لها ستة عشر عاماً وتنقرض وما تبقى منها ما يقارب 1200 نمرا اسود ..والسؤال هنا .. كيف تنبأ هؤلاء العلماء بانقراض هذه الفصيلة ؟ هذا في مقياس الطبيعية ... يقول العالم بينيه لدى اختبارات احدد عن طريقها العمر العقلي والعمر الومني ....

والسؤال هنا ... ما العمر العقلي والعمر الزمني ؟

العمر العقلي هو مدى استيعاب الطالب والعمر الزمني هو العمر الذي يحسب بالسنين فيقوم بتحديد اعمارهم عن طريق ما يحصلوا عليه من درجات فالطالب الذي يحصل على 130 درجة فهذا متوسط العمر العقلي والذي يحصل على اقل من 130 فمكانه في مستشفى المجانين اما الطالب الذي يحصل على اكثر من 130 درجة فيكون مكانه في مدارس المتميزين . والمفروض على مدارس المتميزين عندنا ان تعمل على العمر العقلي والعمر الزمني كمعيار للقبول .

في الولايات المتحدة الامريكية والدول المتطورة عندما يضعون هذا المقياس فأنهم يعملون عليها لذلك يصنف النخبة عن غير النخبة . لذلك فأن الاشخاص الذين يعول عليهم في بناء البلد يتم قياس عمرهم العقلي عن طريق اختبارات تعطيها للطالب يجيب عليها فتقوم بحساب الدرجة وعند قياس مستوى الذكاء يتم قسمة العمر العقلي على العمر الزمني فإذا ظهرت النتيجة فوق 130 فهذا طالب جيد يعول عليه بقياس اشياء غير محسوسة .. اذن لماذا نحن في الاعلام لا نستطيع قياس التأثير ؟ هناك رأي قديم في الاعلام يقول بأننا لا نستطيع قياس التأثير ... لكننا نستطيع قياسها مادام علماء النفس والطبيعة قادرين على قياس اشياء غير محسوسة فكيف لا نستطيع قياس وسائل تأثير وسائل الاعلام على المتلقي ، لذا نحتاج الى تطوير مقاييسنا بطريقة صحيحة .

تطرقنا الى رأي علم الاجتماع والنفس بالمنهج فاين نحن في الاعلام من هذين الرأيين ؟ في الاعلام يقولون ان المنهج هو الطريقة التي يوجه بها الباحث الاجراءات لتحقيق اهداف البحث .. اذن المشكلة ليست في اسئلة البحث ولكن تكمن المشكلة في ان هل اهداف البحث تتحقق ام لم تتحقق ؟

هناك عدد كبير من الباحثين يقعون في مشكلة مع لجنة المناقشة يقولون له بأن لديك اربعة اهداف تحقق منها اثنين فقط ... اين بقية الاهداف ؟

هنا يكمن الخلل ... لان وسائل تحقيق هذه الاهداف لم يستعملها بطريقة صحيحة ويفترض على الباحث في بداية بحثه ان يكون لديه جدول يقول فيه هذا المتغير وهذا السؤال الذي يحققه وهذا الهدف الذي يحققه وهذا السؤال او الفئه الذي في الاستمارة او في اداة التحليل الذي تحقق لكي في نهاية المطاف نعرف المتحقق ... فكل شيء زاد عن هذا فليهمله وكل شي لا يجد له مكان دليل مؤشر على انه موضوع خطأ .

مثال على ذلك ... تعرض الطلبة للفضائيات وعلاقته في القيم الاسرية

الباحث مطالب بإيجاد العلاقة بين المتغيرات الموجودة في البحث (التعرض ، الفضائيات ، المحلية ، الطلبة) كل ما هو خارج عن ذلك غير مطالب به .

وليس شرطاً ان يتحقق السؤال في هدف واحد ، ممكن ان تكون مجموعة اسئلة يحققها هدف واحد ، وممكن مجموعة اهداف تحقق سؤال واحد.

لكن الشرط الاساسي ان يوجد الباحث علاقة طبيعية مابين المتغير الرئيسي في البحث والاسئلة والاهداف والادوات .

اين تكم المشكلة هنا ؟

اذا لم يستطيع الباحث ان يستخدم الادوات بطريقة صحيحة هل يستطيع ان يكشف العلاقة ؟

مثال على ذلك ... المقابلة كأداة في البحث ممتهنه عندنا ... فلو طلبنا من الباحث ان يرفع المقابلة من بحثه هل ستتأثر النتائج ؟

اذا لم تتأثر النتائج او تتغير فان الباحث لم يستخدم اداة المقابلة بشكل صحيح وانما انجز لقاء وليس مقابلة لان المفروض ان الاداة وهي المقابلة تحقق اهداف البحث او بعضها .

ولذلك الاساس يجب ان نجد العلاقة في ذلك علينا ان نبدأ بما يلي :

1- تحديد المتغير

2- تعريف المتغير

3- وضع مؤشرات من هذا التعريف

4- تحويل هذه المؤشرات من الاجراءات الى اسئلة وفئات مبنية على معيار للتحقق منها .

كيف تحدد المتغير

في البداية الباحث لا يضع عنوان وانما يحدد موضوع ... لان العنوان له شروط والباحث في باله موضوع فعندما تغير اللجنة العلمية العنوان . يبدا الباحث بالشروع والبحث في اطار الموضوع الاساسي الذي بقي في باله ... يفترض قبل تغيير الموضوع يستدعى الطالب ويفهم منه ما لذي حصل ولماذا ... وتغيير العنوان لا يتم بهذه السرعة المفروض ان يتحقق الباحث وبعد مرور مدة من الزمن يكتشف بأن سير البحث يتجه باتجاه يختلف عن الاتجاه المراد له ويكون التغيير مبرر .

نحن نطالب الباحث :

اولاً.. بتحديد المتغيرات ...وثانياً تحديد النظرية ... وثالثاً تحديد الادوات المستخدمة ورابعاً ... اسلوب التحليل الملائم .

نحن نعتبر ان كل اجراء من هذه الاجراءات لا يستطيع الباحث تحقيقها تعتبر من صعوبات البحث ، وصعوبة البحث معناها ان كانت هناك عوائق منعت الباحث من اكمال اجراء الاجراءات بطريقة علمية وصحيحة حتى وان كان ذلك هو عدم القدرة على التحليل فهي صعوبة على الباحث ان يراجع نفسه فالصعوبات احياناً في البحث على امكانيات الباحث .

كيف يتم تحديد المتغير الاساسي في البحث ؟

في البداية كيف يتم التعرف على المتغير الاساسي ؟

المتغير الاساسي حينما لا يكون موجودا فليس هناك دراسة وعندما لا يحدد ليس هنالك دراسة... هذه الضابطة

يفترض ان تبنى المشكلة على المتغير الاساس فاذا كان الباحث لا يستطيع تحديد المتغير الاساس لن تكون من غير الأساس هناك مشكلة ولو عجز الباحثون عن ذلك فلا قيمة لعلمهم ...

مهمة العلم ان يدعو الى العمل ... والعمل يحقق النجاة ... فاذا لم يكن هنالك داع مابين العلم والعمل .... فأن العلم يصبح عبئاً على العالم .

هنالك الكثير من العلماء احرقوا كتبهم ، العالم ابو حيان التوحيدي احرق كتبه في عصره فعاتبه القاضي على هذا التصرف فرد التوحيدي على القاضي قائلاً:

رأيت الناس نوعان ... راغب بالعلم وطالب للعلم فلم اجد من هؤلاء الناس في عملي فأحرقت كتبي...

فلو احرقنا رسائل الماجستير والدكتوراه هل يستمر المجتمع ام لا يستمر ؟ الجواب المجتمع يستمر . لذلك نرى الطالب يكتب هذه الفقرة اقصد اهمية البحث كيفما يشاء

... المفروض ان يكون هذا العلم الذي حققنا فيه يسد نقصا في المجتمع ... كيف يسد هذا النقص ؟ فحينما لا تكون هنالك دراسة عن محرري الاخبار فان هناك نقصا في الفضائيات بمحرري الاخبار وفي الحقيقة ليس هنالك اي نقص .

هل ان المجتمع يحتاج العلماء ام ان العلماء يحتاجون المجتمع ؟

المجتمع يحتاج العلماء لكن المجتمع من دون الحاجة للعلماء هو يتعايش مع الاخطاء الضابطة هنا ماذا تعني ؟ تعني اننا نشخص اخطاء في المجتمع يعني ان بحوثنا تغطي الاخطاء في المجتمع لكن هل ان هذه الاخطاء تتضاءل في المجتمع، هذا التشخص في مضاعفة الاخطاء هل هو علمي ام مهني ؟

الاجابة مهني .. لكننا نقصد الجانب العلمي وليس المهني ، علينا ان لا نخطو خطوة اخرى من دون التيقن ماذا حققنا في الخطوة التي قبلها البحث العلمي عمل مقصود ومنظم .. ماذا نعني بالمنظم ؟

يعني القراءة تكون هادفة والكتابة تكون هادفة والاجراء يكون هادف لكننا لا نعمل بهذه الطريقة .

ارسل احد السلاطين على احد العلماء فقال له السلطان : هل انت صاحب هذا الراي ؟ فقال العالم نعم .. فرد عليه السلطان : اريد ان تطبق ما قلت على ارض الواقع لينتفع به الناس ... فتهرب العالم من الرد ... فقال السلطان : من المعيب ان يقول العلماء قولا لا يتحقق على ارض الواقع ... فأمر السلطان ان ان تضرب راسه بكتبه حتى يتناثر دماغه .

السؤال هنا : من يحقق بحوث العالم على ارض الواقع ... العالم نفسه ام المهني التنفيذي ؟

نقول في الجواب لو كان المهني التنفيذي يشعر بجدية بحوث العالم انها ستطور وسائله فأنه لن يقف ضدها وانما يتبناها .

مثال على ذلك : احتاج النظام السابق ان يدرس كتاب فلسفتنا لسماحة السيد الراحل محمد باقر الصدر فدرس هذا الكتاب لمدة سبع سنوات من دون ان يذكر اسم المؤلف وفي السعودية أيضاً مع انه كان مصنفاً عدو للنظام السابق وذلك للرد على الفلسفة الشيوعية آنذاك وكذلك درس نفس الكتاب ايضا في الجامعات السعودية من دون ذكر اسم المؤلف ايضاً .

ففي البحث العلمي ليس هناك عدو او صديق فهو يحترم الراي الذي بني على اساس علمية صحيحة حتى لو جاء من جهة لا تتفق معها .

اهمية البحث هو مفهوم موجود في اجراءات البحث فكل اجراء في البحث له وظيفتان وهي :

1. ان يحقق ما أجري البحث لأجله .
2. وان يمهد البحث لإجراء جديد .

فأن لم نحقق ما اجري البحث فلا يحق الانتقال الى اجراء جديد لان البحث العلمي وحدة منظمة فعندما نفشل في كتابة اهمية فلا يجوز لنا الانتقال الى اجراء اخر . لذا على الباحث ان يتيقن من ان هذا الاجراء انجز على ارض الواقع ..اذن كيف اتيقن بان هذا الاجراء اجري على ارض الواقع ؟ أي حقق وظيفة من اين تأتي الوظيفة ؟ ولتوضيح السؤال اكثر .... وظيفة المشكلة من اين تأتي ؟ وظيفة الاهداف من اين تأتي ؟ هل للباحث حق في تحديد هذه الوظائف ام ان هنالك شيء اخر يحددهم ؟ السؤال الاكثر اهمية : كيف يعرف ان اجراءاته صحيحة بعد اكمال بحثه ؟

يعرف الباحث ان اجراءاته صحيحة حينما يعرف ان اهداف البحث قد تحققت .مثلما ذكرنا ان كل اجراء له وظيفة ... الوظيفة من اين جاءت ؟

الوظيفة مبنيه على النموذج المثالي الذي تحققه ... كيف ؟ مثال على ذلك ... الباب الخشبي الموجود في القاعة به قفل ومفتاح وله طول وعرض ... هذه في البحث العلمي تسمى مؤشرات قياس ... يأتي احدهم ليقول ان الابواب في هذه البناية غير صحيحة ... نقول لماذا ؟ يقول لان المؤشرات غير موجوده ... باب القاعة يجب ان تتوفر فيه هذه المؤشرات القياسية .

اذن هل يمتلك الباحث الحق في ان يضيف لهذه المؤشرات ام لا يحق له ؟ وكيف يحق له؟ يمتلك هذا الحق اذا كان هذا الاجراء مبرر علميا .

نعود لمثال الباب ... هل ان هذا الباب يشبه باباً اخر في دولة اخرى .. يأتي احدهم ليضيف مفتاحاً وقفلا آخر نقول له لماذا اضفت ذلك .. فيرد علينا بان الوضع الامني غير جيد ويحتاج الى وسائل امان اكثر من هذا نستنتج ... ان الباحث له الحق في اضافة مؤشرات جديدة فيما اذا اقتنع بأن هذه المؤشرات تحقق وظائف واقعية .

س: ما هو البرنامج الناجح ؟ وهل وضع الباحثون الذين عملوا بحوثاً على البرامج مؤشرات ومقاييس توضح لنا مواصفات البرنامج الناجح لنقيس عليها ونقيم البرامج التي تعرض على الفضائيات وهل هو ناجح ام غير ناجح وفق المؤشرات الموضوعة؟

في علم النفس وعلم الاجتماع ليهم مثل هذه المؤشرات لكننا في الاعلام نفتقد هذه المؤشرات لذلك بحوثنا كمية وتفسيراتها كيفية وهذا يعني اننا نعمل على الارقام لكن

نفسر كما نشاء . مثال على ذلك .... يأتي باحث ليقول بأني اكتشفت ان قناة العراقية هي قناة رياضية لان العينة جاءت بنتائج بان90% من المواد التي تعرضها هي رياضية نقول له لكنها قناة عامة يقول هذه نتائج بحثي وعند التدقيق نجد بانه قد اختار العينة والمتغيرات بشكل صحيح ... اذن كيف حدث ذلك ؟

ما يهمنا اذا كانت نتائج بحوثنا لا تنطبق على الواقع فهل يعتد بها ؟ نعم يعتد بها ولكن لا يستفاد منها .

من من الباحثين تيقن ان اجراءات بحثه الذي انجزه يحقق وظيفته قبل ان ينتقل الى الاجراء الاخر ؟

اين الخلل في امكانيات الباحث ام في خطة الباحث ؟

على الباحث ان لايقول لماذا استخدمت هذه النظرية وانما عليه ان يقول لماذا لم يستخدم النظريات الاخرى ؟

فعلى الباحث ان تكون لديه قائمة بالنظريات ... فهناك بعض النظريات كتبت للصحافة فحينما نستخدمها في بحوث الاذاعة والتلفزيون يجب تعريبها والتعريب يعني هنا تكييف الاطار العلمي لها لكي يتلائم مع الاذاعة والتلفزيون ويجب ان تغلب المتغيرات المرئية على غيرها في النتائج ومعنى المرئية يعني حينما يكون في البرنامج متغير غير مرئي فان الاستمارة تكشفه لنا .

الباحث مطالب بأن تكون اجراءته العلمية صحيحة بغض النظر عن المجتمع سيستفيد ام لايستفيد فهذا موضوع اخر ولكن لو لم يستفيد منها المجتمع بإرادته تلك مشكلة المجتمع لا الباحث .

موضوع البحث

السؤال هنا : كيفية تحديد الموضوع بطريقة صحيحة ؟

عندما يريد الباحث ان يحدد موضوع البحث بطريقة صحيحة يجب علية تحديد من سيكون علية التحليل او من ستكون علية الدراسة اي كيف يمكن ان نحدد ان هذا الموضوع في مجال الاذاعة والتلفزيون , والطريقة الصحيحة لمعرفة انه في هذا المجال أو في مجال اخر فلا بد من أن تتوفر فرصة ظهور للمتغيرات في مواضع هي :

1- يجب أن يتضمن عنوان البحث متغيرات مرئية أو مسموعة وهنا يتبادر الى الذهن سؤال هل أن قياس المتغيرات المسموعة والمرئية يختلف عن قياس المتغيرات المقرؤة والاجابة نعم ...

2- الاداة كل اداة تستخدم في الاذاعة والتلفزيون وتستخدم في الصحافة وتعطي نفس النتائج تعني ان الباحث لم يستخدم الاداة المناسبة ويرجع ذلك لضابطه (ان تتحول المتغيرات المرئية والمسموعة) الى نتائج ولو كانت هنالك اداة مثلا تحليل المضمون استخدمت في قياس متغيرات برامج مرئية ثم طبقنا نفس الاداة على تحليل متغيرات مقروءة لتعطينا نتائج متطابقة فذلك يدل على فشل الباحث والاداة .

يجب على الاداة التي تستخدم في تحليل المضمون المرئي ان لا تحقق الاهداف عندما تستخدم لتحليل المضمون للمادة المقروءة واذا تحققت الاهداف فهذا يعني ان هنالك مشكلة في بناء الاداة الاعلامية.

لأنه ناتج عن ان الاداة يجب ان تأخذ بنظر الاعتبار طبيعة الوسيلة ويجب ان تكون الاداة ملائمة اي انها تحقق الاهداف في تلك اللحظة .

واذا استخدمت اداة التحليل لمضمون مرئي ومسموع ومقروءة فهذا دليل على اننا لم نستخدم اداة ملائمة والقاعدة ان الاداة المستخدمة في تحليل المضمون المرئي اذا استخدمت في تحليل المضمون المقروء لا تحقق النتائج .

يجب ان تكون الاداة المستخدمة ملائمة وكلمة ملائمة تعني انها التي تحقق وحدها اهداف البحث فاذا كانت هنالك اداة اخرى تحقق اهداف البحث فهذا يعني ان هنالك خللا باختيار الاداة

مثال : لا يمكن استخدام أداة الاستبيان واداة المقياس لتحقيق قياس الظاهرة يجب ان يحقق احداهما الاهداف فيصبح ملائم والاخر غير ملائم .

3- تكتب اسئلة البحث اما بطريقة استفهامية او تقريرية ونضع سؤال رئيس ثم نضع اسئلة فرعية ويشترط عند الاجابة على الاسئلة الفرعية ان تحقق السؤال الرئيس .

كيف نتحقق ان الاسئلة الموضوعة صحيحة ؟

تتم عملية التحقق من صحة الاسئلة عبر عرض الاسئلة على باحث اخر ليستخرج منها عنوان تظهر فيه متغيرات مرئية فاذا جاءت نسبة التطابق 80% فاكثر فأنك قد كتبت الاسئلة الصحيحة .

4- النتائج يجب ان تكون في النتائج شئ مرئي يحقق العلاقة بين المتغيرات المرئية فالبحث الخاص بتعرض المرأة وانعكاسه على القيم الاسرية لابد من ظهور شئ له علاقة بالمتغيرات المرئية أما ظهور النتائج العامة فيعني ان هنالك خلل في كتابة النتائج او ان الباحث لم يستخدم الاداة الملائمة او استخدمها بطريقة غير صحيحة . والطريقة الصحيحة لكي نعرف اننا استخدمنا اداة مناسبة في الاذاعة والتلفزيون هي عرض الاهداف على باحث اخر في مجال اخر (صحافة) فأذا استطاع الباحث من

تطبيقها في مجاله ، فأن ذلك يدل على اننا لم نستخدم الاداة الملائمة في الاذاعة والتلفزيون.

ان تحقق الاهداف هي انعكاس لأسئلة مشكلة البحث واسئلة مشكلة البحث هي انعكاس للمتغيرات الموجودة في العنوان ولا بد على الباحث ان يعمل على التحقق من انه طبق الاجراء الصحيح لينتقل الى اجراء اخر فعندما يقوم الباحث بكتابة الاهداف وواجه مشكلة في كتابتها بطريقة صحيحة فهذا يعني بقاء الباحث في هذه المرحلة ولا يحق الانتقال الى الاجراء الاخر.

نظريات بحوث الاذاعة والتلفزيون

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو هل نستطيع في بحوث الاذاعة والتلفزيون ان نطبق اي نظرية ام نظريات محدودة ؟

في الواقع وعلى وفق التقسيم العلمي هنالك بحوث تتعلق بالجمهور واخرى تتعلق بالوسيلة وبحوث تتعلق بالرسالة الاتصالية ، واغلب النظريات التي نطبقها اتت من خلال الصحافة ولذلك عندما ينبغي ان نطبق هذه النظرية يجب (ان نعربها) ونقصد بذلك (انه ليست جميع فروض النظرية التي طبقت على الصحافة تصلح للإذاعة والتلفزيون لسبب واحد وهو ان اسلوب تطبيق على الصحافة قد لاتصلح للإذاعة والتلفزيون لسبب واحد هو ان اسلوب التحليل المنطقي الذي سنقوم به سيعتمد على الجانب المرئي وهذا مفقود بالنسبة لبحوث الصحافة وبحوث الاذاعة).

ان النظرية مجموعة مفاهيم تقوم على وضع تعميمات منطقية والاستشكال الذي يرد هنا عند اصحاب مناهج البحث في الاجتماع ان هنالك خلل في جانبين الاول (فهم النظرية) والثاني في (استخدام النظرية) .

فيما يخص الفهم هو اننا عندما نطبق لايعني اننا نختبر هذه النظرية ، هل هي حقيقة ام لا فهذه من البديهيات ونحن لانبحث في تأكيد مصداقية البديهيات عندما نطبق نظرية معناها ان نجد الى اي مدى تنطبق فروض النظرية على هذه الظاهرة وعلى موضوع البحث لسبب واحد فيما لو طبقت هذه النظرية على جزء من الظاهرة بمعنى ان المقدمات ستكون صحيحة وكل نتائج النظرية والبديهيات المرتبطة بها تنطبق على ظاهرتنا ، ومن تأتي مسألة تطبيق النظرية كأولوية ..

وهناك سؤال منطقي اخر فيما لم يطبق الباحث النظرية هل يعتد في اجراءاته ام لا؟ وهذا السؤال جداً مهم .

لدينا الكثير من البحوث الان رسائل ماجستير واطاريح دكتوراه او بحوث ترقية وبحوث اخرى اصحابها لم يذكروا انهم طبقوا نظرية ولكن الاجابة هنا تكون ، ان الكثير من هذه البحوث قد طبقت نظرية ولكن البعض غير ملتفت اي انه عندما انجز اجراءات البحث ووضع الاسئلة والفروض هذه بالضرورة تنطبق او تقارب نظرية علمية معتمدة لكن الباحث غير ملتفت اليها في كل البحوث ، لماذا لأنه عندنا هذه الاجراءات العلمية يجب ان يكون لها سند علمي والسند العلمي يأتي اما من نظرية او من مقياس مبني على موافقة الخبراء وبالتالي فالباحث غير ملتفت الى ان هكذا نظرية موجوده بلاصل وما يؤيد ذلك ان اغلب البحوث او جميعها استندت على اراء الخبراء وهم قد قيموا وفق اجراءات او معرفتهم العلمية ان هذه الفروض لها

صفة العلمية لتحقيق اهداف ومتطلبات البحث وبالتالي هي تستند على اراء علمية لاهم النظريات ، هنا يرد استشكال وهو انه لو لم يكن يعرف الباحث هذه النظرية هل يعتد بأرائه، وهذا متأتي اعتماداً على ان اجراءاته مطابقة للقياسات العلمية ومن ضمنها اراء الخبراء .

في موضوع الفهم بعلم الاجتماع الباحث (asjod) منذ الخمسينات قال عندنا سوء معرفة في كيفية فهم الجمهور للمفاهيم ، كيف نعالج هذا الفهم ؟ قال هناك نوعين من المفاهيم مفاهيم تسمى مفاهيم اشارة او دلالة وهناك مفاهيم تسمى وجدانية او عاطفية فالجمهور كيف يفهمها (مثلا) نريد التحدث عن قضية التعرض ، عندما نضع التعرض في الاستمارة فهل ان فهم الجمهور للتعرض يشبه فهمنا ، اي استمارة الان تعطى للجمهور يجب ان تحقق هدفين حتى يتحقق الاجراء العلمي ، اولاً يجب ان نعرف ان الجمهور فهم المطلوب منه وثانياً نعرف ان الجمهور اجاب بصدق وهذه مشكلة كيف يمكن ان نحققها في هذا الموضوع باحثي علم الاجتماع يقولون مثل (asjod) مفهوم المدرسة يتبادر الى ذهنك مفهوم دلالي عن المكان والبناية ، ويتبادر الى ذهنك مفهوم عاطفي ووجداني يعني حبك او كرهك للمدرسة والاحداث التي مرت عليك في حينها، الان تم اكتشاف ان الانسان عندما يتذكر الاحداث الحزينة اكثر من الاحداث السعيدة ويتذكرها بمشاعرها في ضوء ذلك قسم الاسئلة الى ثلاثة انواع :

اسئلة تقييمية (حسن ، قبيح ، جيد ، رديء) .

واسئلة قوة (كبير ، صغير ، متوسط) .

واسئلة نشاط (ايجابي ، سلبي)

لدينا في الاعلام فهمين يتحققان عند الجمهور (عند اعطاءه للاستمارة) فهم (اولي) وفهم (نهائي) ، فالفهم الاولي يمتد الى لحظات وهذا لايعتد به بالاجابة والفهم النهائي يمتد الى وقت اكبر عندما تعطي الاستمارة في الشارع عشرة دقائق حتى لايأتي الاخرون و يؤثرون على المبحوث وعندما تعطي الاستمارة في البيت يكون خمسة واربعون دقيقة حتى يتحقق عنده الفهم ، والذي يجب ان نحافظ عليه هو الفهم النهائي .

عندما نريد ان نطبق نظرية ما يجب ان نذكر لماذا استخدمنا هذه النظرية ولماذا تركنا غيرها ، وهناك مشكلة اخرى كل نظريه فيها فروض ، وانت لديك اسئلة مشكلة البحث او فروض وهذا يعني وجود مشكلة بأتجاهين : كيف نطبق الفروض على هذا الاسئلة وكيف نتأكد ان تطبيقها كان صحيحاً .

لتطبيق الفروض على هذه الاسئلة ينبغي ملاحظة الاتي :

بأستخدام بعض النظريات الباحث ، وجد في بحثه جانب يتعلق بالجمهور وجانب يتعلق بالرسالة الاتصالية والنظرية والنظرية التي يستخدمها فقط على الرسالة الاتصالية . هنا علمياً هل يحق لنا ان نطبق هذه النظرية فنقول نحن طبقنا نظرية ام لا، واذا بعض الفروض لم تتوافق مع الاسئلة هل يحق لنا ان نجتزء هذه النظرية ونقول طبقناها ام لا هنا على الباحث ان يطبق الاسلوب الاتي : يحدد فروض النظرية في جدول ويقول هذه النظرية الاستخدامات والاشباعات او نظرية ترتيب الاولويات هذه هي فروضهن وفي فئة اخرى هذه اهداف بحثي ، هذا الفرض سيحقق بهذا الهدف وسيتحقق بهذا الهدف لكن يجب ان يعمل جدول اخر يقول به تحديد الية التطبيق ، يقول مثلاً اني بهذا الفرض احققه بهذا الهدف ، ويجب ان يذكر لنا

الاسئلة التي بالاستمارة التي تحقق الاهداف فتكون لديه فرض النظرية في فئة الجدول والفئة الثانية اسئلة مشكلة البحث والفئة الثالثة اهداف البحث والفئة الرابعة الاسئلة بالاستمارة او المقياس وفي الية التحقق يقول سوف اطبق مربع (كا−) او يقول هنا اطبق (ارتباط بيرسون) وبما انه يشتغل على بحث كمي يجب عليه ان يذكر لنا الالية ويجب ان يكون احد الخبراء متخصص بالاحصاء لان لدينا عدد كبير من الاحصائيات ، حتى في البحث الكيفي تكون النتائج ممكنة بالاحصاء وبوسائل احصائية .

اذا يجب علينا حتى نعرف انه هناك علاقة بين فروض النظرية والاسئلة ان نطبق هذا الجدول ويعرض الجدول على الخبراء وتكون مهمتهم ان يعرفوا الى اي مدى ستكون هذه الوقائع (الاسئلة او الاجراءات) موافقة لفروض النظرية التي نحن بصددها ، اذا كيف نحسب اتفاقهم اهنا مجموع الموافقات على المجموع الكامل للإجابات ، ومتى ما ظهر لدينا كل عبارة اخذت 80% او او اكثر تبقى او تأخذ اقل تحذف .

وبالإمكان هنا ان نبني كل فصول البحث على هذا الجدول ، وبالإمكان ان نبني القراءات فقط على هذا الجدول .

لان المطلوب من الباحث فهم هذه الاسئلة واجاباتها فقط بعد موافقة الخبراء على الجدول يقول الباحث ان الفصل الاول سيكون على الفئة الاولى والفصل الثاني سيكون الفئة الثانية وهكذا .... وقراءته ستكون على الفئة الاولى والثانية والثالثة كل شيء خارج هذا الجدول لا يدخل في البحث وليست له قيمه وغير مطلوب .

لو يضع الباحث هذا الجدول في بداية البحث ويقول انه سيطبق النظرية الفلانية وفروضها كذا وكذا وهذه الفروض سوف اختبرها على مشكلتي .... ويذكر هذا الغرض يتحقق بهذا السؤال في مشكلة البحث ويحققه هدف محدد وموجود بالاستمارة بالسؤال المحدد ويعطي الاستمارة للخبراء واحققه بهذا الطريقة الاحصائية ، وبعد ان يوافق له الخبراء لا احد يستطيع سؤاله (ماذا فعلت؟).

السؤال الثاني فيما لو طبق جزءاً من النظرية ولم تطبق باقي الفروض ، عندما تكون هذه الفروض اكثر من 50% من النظرية يقول انه طبق النظرية عندما تكون اقل فأنه لم يطبقها.

هنا سؤال اخر فيما كان لديه دراسة عن الوسيلة ودراسة عن الجمهور ، وهذه نظرية اخرى ، عليه ان يبحث عن نظرية تجمع بين فروض الرسالة وفروض الجمهور واذا لم يجدها من حقه ان يطبق النظريتين ولكن عندما يطبق نظريتين على ان يكتب لهما جدولين وبنفس الطريقة التي ذكرناها .

هنا من الذي يقدم التحليل ومن الذي يقدم بالنتائج وقد ذكرنا ان البحث العلمي وحدة منظمة واي اجراء مبرر وهنا يقدم على وفق تحقيق اهداف البحث (حتى التحليل بالجداول وترتيبها) وليس حسب مزاج الباحث ، وحتى بالاستمارة عندما يطبق هذا الجدول فالأسئلة يتم ترتيبها من الهدف الاول الى الهدف الاخير ، هنا سؤال اخر يطرح نفسه هل يجب ان يحقق كل هدف سؤال في البحث ام لا؟ ذلك ليس الزاماً قد يحقق هدف واحد بمجموعة اسئلة وقد يحقق فرض واحد في النظرية اسئلة البحث كلها ، هنا يكتفي بها او لا؟ الجواب نعم يكتفي بها ولكن عليه ان يطبق المعيار

الاتـي : فيمـا لـو كانـت هـذه فـروض النظريـة التـي اسـتخدمها اكثـر مـن 50% مـن فروض النظرية معناها طبق النظرية بشكل صحيح وسيحاسب على هذا الجزء .

قد تنطبق بعض النظريات على مشاكل لدينا ولا تنطبق على مشاكل في مكان اخر ، هل هناك مبرر الا نستخدم هذه النظرية التي لا تنطبق على الظاهرة قيد الدراسة ، هنا اما ان نغير الظاهرة او نغير النظرية .

تطبيق النظريات

س: كيف يطبق الباحث نظرية في الاذاعة والتلفزيون

هناك مشكلتان تواجهان الباحث

المشكلة الاولـى عند تطبيق النظريـة وكيف يختـار النظريـة الملائمـة المشكلة الثانيـة كيـف يتأكد الباحـث بانـه طبقها بطريقـة صـحيحة (كلمـة ملائمـة) يقصـد بهـا الأداة والاجراءات تتم بطريقة صحيحة او ان هذه النظرية يمكن ان تحقق اهداف البحث بالبحث العلمي هناك ثلاثة اشياء مهمة وهي :

1- فئات في تحليل المضمون

2- عبارات في المقياس

3- الاسئلة في استمارة الاستبيان

ولكل واحد اليـه معينـة لبنائها تختلف عن الاخرى وكذلك الية معينـة لتنفيذها واليـه معينه للتأكد من هذا التنفيذ تم بطريقة صحيحه .

هنـاك وظيفـة للفئـة فـي تحليـل المضـمون تختلـف عـن وظيفـة السـؤال فـي اسـتمارة الاستبيان وتختلف عن وظيفة العبارة في المقياس ، من البديهي القول لابد ان نتنبأ لوقائع وفي ضوء هذه الوقائع نبني

نتائج ونبني استنتاجات ولابد ان تكون النظرية التي طبقها الباحث ملائمه اي تحقق اهداف البحث ويجب ان يتأكد الباحث بان النظرية التي اختارها كانت ملائمة حيث ان لكل نظرية فروض ولكن المفروض ان نتأكد من صحة الفروض ونتأكد من انطباق هذه الفروض على مشكلتنا .

الفروض :- هي تفسير محتمل لمشكلة البحث او تخمين مؤقت لم يثبت للباحث ويحتاج الى وقت لإثباته .

س/ كيف نطبق هذه الفروض على مشكلة البحث

لابد من اختيار عينة قصدية هذه قاعده عندما نستخدم نظرية هناك طريقتان لتطبيق النظرية:-

1- لابد ان نجمع معلومات من مجتمع البحث ونقيسها على الفروض .

2- يجب ان نضع فروض ونحاول ان نطبقها على مشكلة البحث .والطريقة الانسب هي اننا نضع فروض ونحاول ان نطبقها على مشكلة البحث وهذه الطريقة نستخدمها في بحوث الاعلام والطريقة الاولى يستخدمها علم الاجتماع ولانها بحوث كيفية والبحوث الكيفية لاتستخدم في بحوث الاعلام الا وفق شروط محدده .

س/ ماهي وظيفة فئة التحليل في تحليل المضمون وكيف يمكن تطبيق نظرية في تحليل المضمون ؟

لكل نظرية فروض والفروض تكتب اما بطريقة شرطية او بطريقة احتمالية ، نحن لانلجأ الى الفروض الاحتمالية ، اذا كانت لديك اسئلة تستغني عن الفروض لان هناك منهجان وصفي وتفسيري ، الوصفي هو تحديد خصائص الظاهرة فقط دون البحث عن اسبابها اما المنهج التفسيري يقوم على ثلاثة اشياء :-

اولا : تحديد السلوك

ثانياً : معرفة اسباب السلوك

ثالثاً : ايجاد علاقة بين السبب والسلوك .

واذا لم يعمل الباحث بها بمعنى انه ليس لديه منهج تفسيري وفي المنهج التفسيري نحن نتمكن من كتابة الفروض اما في دراسة المنهج الوصفي نضع اسئلة بحث ويكون غير مسموح للباحث ان يكتب ما الدوافع وما الدواعي اذا كان في المنهج الوصفي وعدم الخلط بين الاسئلة والفروض وهنالك في البحث الوصفي منهج معين وادوات تتبع كل منهج وفي البحث التفسيري والفروض هناك منهج معين وادوات ولكل اداة استخدام محدد ولا يحق له ان يكيف الاداة لتحقيق اهداف لا تلائمه وبالتالي يجب عليه ان يتخذ الاجراء الاتي :

اولا: كتابة الفروض

ثانيا: كتابة المنهج الذي يحقق هذه الفروض

ثالثاً: إختيار الاداة التي ستوصله لتحقيق هذه الفروض .

وكذلك الطريقة الاحصائية التي تحقق هذه الفروض حيث يقول لدي الفروض والمنهج والاسئلة اما موجوده في الفئة او في استمارة الاستبيان او في المقياس وكذلك ان يكتب اداة التحقق الاحصائية اما مربع كأي او بيرسون او غيرها وفي هذه الطريقة اصبح هنالك ربط بين الفرض الذي جاء من النظرية والمنهج والاداة والاسئلة واذا لم يعمل الباحث هكذا لن يحقق فروض المشكلة .

وكذلك لن يحقق وظيفة فئة المضمون والتي تحول المضمون الى رقم يعطيه دلاله اما وظيفة السؤال في استمارة الاستبيان هو تحويل الاسلة الى ارقام تعطي دلاله

السؤال هنا لماذا نضع اراء في استمارة الاستبيان وماهي وظيفة العبارة في المقياس وظيفتها تحويل الآراء التي يتفق عليها المبحوثين الى ارقام .

لابد من تحديد وظيفة ما يستخدمه من اداة فاذا لم يحدد الوظيفة كيف يستخدم فرض فاذا لم يعرف وظيفة السؤال ووظيفة فئة التحليل فيقع في مشكلة اذا الفئة لم تحقق وظيفتها ولم يتحقق المطلوب منها فلابد من تحديد وظيفة كل اجراء وكذلك لابد من وجود فهم مشترك بين الجمهور حتى نتأكد بان الجمهور اجاب عن الاسئلة بصورة صحيحة وحتى نتيقن بان الجمهور اجاب عن قضية يفهمها وتكون اجابته صحيحة واذا لم يفهم الجمهور نوع الاسئلة المطروحة في استمارة الاستبيان معناه ان اجراءاتنا غير صحيحة لان الاجابات على الاسئلة لم تكن صحيحة ويمكن قياس صحة اجابة المبحوث وبدون تدخل من الاخرين ان نعطي المبحوث وقت 45 دقيقة للإجابة على استمارة الاستبيان اذا كان في البيت ونعطي 10 دقائق للإجابة اذا كان في الشارع حتى نتأكد بأن المبحوث فهم المطلوب منه واجاب على الاسئلة ، وتهمل الاستمارة اذا كانت 25% من الاسئلة لم يجب عليها المبحوث .

اختيار الباحث للمنهج الصحيح

هناك قضيتان:

1-وقت اختيار المنهج

2- كيفيـــة التأكـــد مـــن إن هـــذا المـــنهج قـــد تـــم اختيـــاره بطريقـــة صـــحيحة . توجد امام الباحث ثلاث اجراءات للتأكد من صحة اختياره للمنهج الصحيح في البحـــث , اذ توجـــد هنـــا عـــدة امـــور لهـــا آلياتهـــا الخاصـــة بهـــا , وهـــي :

اولاً: قبل الشروع بالبحث .

ثانياً: اثناء العمل بالبحث .

ثالثاً: بعد الانتهاء من انجاز البحث .

توجد لكل منهج بحثي , ادوات محددة وأسلوب تحليل منطقي محدد , وهي تختلف من منهج لآخر , وقد تتشابه , ولكن في حالة تشابهها , ستكون آلية استخدامها والهدف من دراستها مختلفة .

مثال : اننا نستخدم المقابلة في المنهج التجريبي , ونستخدمها كذلك في المنهج الوصفي , ولكنها ليست هي نفسها المستخدمة في كلا المنهجين , لاختلاف الآلية و الهدف , مع بقاء الاطار العام نفسه .

وهنا لا نستطيع القول بأننا يمكن ان نطبق هذه الاداة في منهج ما , كما هي نفسها في منهج اخر !

اذن لكل منهج استخدامات محددة , وعلى الباحث ان يحدد مسبقاً بان البحث الخاص به , هل هو (رسالة , وسيلة , جمهور) .

فطبيعة كل منها تفرض عليه اختيار منهجاً ما محدداً وملائماً , اذ ان لكل منهج ادوات محددة تلائم استخدام المنهج .

س / متى يحدد الباحث اسئلة بحثه وفروضه , أي صياغة المشكلة , قبل اختيار المنهج , ام بعد اختيار المنهج ؟

إن كل سؤال او فرض يجب أن تحدده اداة ما ملائمة , وقد تحقق اداة ما عدة اسئلة , ولكن لا تحقق الاسئلة عدة ادوات .

وفي ضوء الادوات سيتم تحديد المنهج .

س / كيف نعرف ان اداة ما بعينها , هي من تحدد الاسئلة ؟

سيعتمد هذا بالدرجة الأولى على تحديد طبيعة البحث , هل هو (رسالة , وسيلة , جمهور) اذ هذه الاسئلة و الادوات تلائم منهجا ما , والأسئلة اختارت الادوات و المنهج وهي من تقوم بتسييّر البحث بمجمله .

فإذا كان اختيار الاسئلة خاطئاً , فان كل ما يترتب بعد ذلك يكون بالنتيجة خاطئاً ايضاً .

اذاً علينا أن نحدد منذ البداية الاسئلة , بأن نضع جدولا ما , نثبت فيه :

- الاسئلة التي تحققها الادوات
- الادوات التي تحقق المنهج

ويكون هذا في بداية الشروع بالبحث .

ثانياً : اثناء البحث :

كيف يتأكد الباحث من تطبيقه للمنهج الصحيح اثناء البحث ؟

ان لكل منهج ادوات وأسلوب تحليل منطقي خاص به , و, يريد الباحث ان يتأكد اثناء التحليل , من ان الادوات التي يستخدمها , تتم بطريقة صحيحة ام لا .

هنا على الباحث أن يقارن البحث الذي يعمل عليه , بنموذج مثالي للتحليل المنطقي لهذه الادوات التي يستخدمها , بأن يستعين بتحليل منطقي لباحث ما اخر , ولكن هنا بملاحظة تحقق شرطين :

1- ان تكون مشكلة البحث المثالي , مقاربة لمشكلة الباحث , مع وحدة التخصص.

2- التيقن من علمية الباحث الثاني .

هنا الشرط الاول واضحاً اذا تحقق لدى الباحث مستوى ما من التطابق بين التحليلين.

ولكن كيف نتأكد من الشرط الثاني ؟

هنا على الباحث ان يتأكد من النقاط الآتية :

- ان هذا البحث (النموذج المثالي) , قد تمت كتابتها بطريقة علمية صحيحة (الاهداف , الاسئلة , علاقة المشكلة بالعنوان التابع , قراءات الباحث المنظمة) وليس مهما هنا شخصية الباحث , بل ان هل ان اجراءاته كانت صحيحة ام لا , وإذا تيقن الباحث من صحتها , كان ذلك كافيا للحكم على علمية البحث .

- نقوم باختيار نموذجاً ما , نقوم بقياس التحليل على اساسه ونعرض بحثنا عليه , لمعرفة فيما اذا كان اختيارنا للمنهج و الاسئلة و الادوات و الاهداف صحيحا ام لا..

- لابد من ان نحدد مواصفات النموذج المثالي , فيما يخص موضوع اختيار الاداة و اختيار التحليل , بأن نحدد مواصفات النموذج المثالي , بان يكون فيه عدد من المواصفات القياسية .

ومن ثم نعود لرسالتنا ,لنرى فيما اذا كانت هذه المواصفات موجودة في البحث ام غير موجودة !

فإذا وجد الباحث بأن بحثه منحرفاً عن المنهج المثالي , فعليه ان يقوم بتعديل مساره , وإذا وجد إن بحثه متطابقاً مع النموذج المثالي , فهذا دليل للتأكد من ان اختياره للأدوات و المنهج بطريقة صحيحة اثناء البحث .

س / كيف نختار النموذج المثالي ؟

هنا يجب توفر شرطين لذلك :

1- قرب المشكلة البحثية .

2- علمية الباحث .

للتأكد من صحة استخدامه للإجراءات , لابد ان يتأكد من علمية الباحث , من ان اختياره للمشكلة هل تم على وفق المتغير التابع ام على وفق مجموعة من المتغيرات. إذ إن الاجـراء المثـالي هـو أن يكـون اختيـار المشـكلة علـى المتغيـر التـابع . وكذلك هل إن الاسئلة كانت كافية , أم لا .

نضع اجابات افتراضية على الاسئلة , ومن ثم نلاحظ هل تحقق المتغير التابع أم لا.

وهل إن اختيار الاسلوب و التحليل و الاهداف , وافياً لكي تحقق اسئلة مشكلة البحث أم لا .

هذه هي المواصفات المثالية للنموذج , وعلى ضوء ذلك تتم المقارنة من قبل الباحث بعرض بحثه عليه , لكي يحصل لديه التيقن من إنه الباحث يسير بطريقة صحيحة ام لا .

وهنـاك خيـار آخـر لكـي يتأكـد الباحـث مـن صـحة اجراءاتـه , اثنـاء البحـث : يقوم بعرض بحثه على ثلاثة باحثين , بدون علم كل منهما بالآخر , ومن ثم يلاحظ نسبة اتفاقهم على صحة اجراءاته من عدمها , فإذا كانت بنسبة 60% فما فوق , فيأخذ بها , وهي كافية لتحقق النموذج المثالي لتخطي النصف .

ثالثاً : نهاية البحث :

كيـف يتـيقن الباحـث مـن صـحة اجراءاتـه بعـد الانتهـاء مـن انجـازه للبحـث ؟ إن لكـل مـنهج ادوات و اسـتخدامات , فـإذا انجـز الباحـث بحثـه , وفقـا لاسـتخدامه لمنهج ما, ووجد إن هناك منهجا اخراً من الممكن ان يحقق نفس الاهداف والأسئلة , كـأن يحل المشكلة باستخدام كـل مـن المنهجين الوصـفي و التجريبـي .فسيكون هنـا اختياره للمنهج خاطئاً !

لكـن كيـف نتأكـد مـن ان احـد المنهجـين خاطئـاً ولـيس مناسـباً , والآخـر صـحيحاً وملائماً؟ إن من يحقق اسئلة وأهداف البحث , يكون هو المنهج الصحيح , إذ لدينا اسئلة ومشكلة بحث وأهداف , وقد حققها لنا هذا المنهج , فنعتمده .

وأي مـنهج اخـر لا يحققهـن بالضـرورة , ولكـن فيمـا اذا حققهـن , فهـذا يعـد مؤشـراً واضحاً على وجود خلل ما في مكان ما في البحث ! لأنـه من غير الممكن , أن يحقق منهجين نفس المشكلة , والأسئلة , والأهداف .

وبذلك إذا تم التيقن بمطابقة البحث وفقا للنقاط الثلاث اعلاه , فهذا ممّا يدّل على إن كل اجراءات الباحث كانت صحيحة سواء قبل او في اثناء أو بعد انجاز البحث ، أي متى ما تحققت كل اهداف البحث , فأن التطبيق كان صحيحاً .

اذاً الضابطة ترتكز على مدى تحقيق الاهداف ...

مظاهر الشك في صحة الإجراءات

إذا لـم يكتشـف الباحـث وجـود شـك مـا , فـي اجراءاتـه , فهـذا ممـا يـدل علـى إن اجراءاته كانت صحيحة .

السؤال هنا : كيف يتأكد الباحث من ان هناك مقدارا ما ولو 0,001 من إن اجراءتـه لايعتريها الشك ؟

ماهي مظاهر الشك في الاجراءات ؟

أولاً : عندما لاتتلائم اسئلة البحث مع الادوات .

ثانياً : عندما لاتتلائم العينة مع المنهج المستخدم .

ثالثــاً : عــدم تحديــد الفــرق بــين أهميــة البحــث , وأهميــة الموضــوع .

رابعاً : عدم اتاحة العينة المستخدمة للوسائل الاحصائية .

خامساً : استخدام ادوات لاتحقق الاهداف .

سادساً : القراءة العلمية المشتتة .

ونورد فيما يأتي التفاصيل المتعلقة بكل مظهر من مظاهر الشك اعلاه :

أولاً : عندما لا تتلائم اسئلة البحث مع الادوات :

لمــاذا نبحــث عــن مظــاهر الشــك فــي البحــث العلمــي ؟ (هــذا ســؤال مهــم) لأنه اذا كان هناك شك ما في الاجراء , فالآثار المترتبة هي :

1- لا يحق للباحث كتابة النتائج .

2- عدم تحقق اهداف البحث .

3- عدم فهم المتغير الموجود في العنوان من قبل الباحث .

كيف يمكن ان يحصل هذا الاشكال ؟

الذي يحصل , هو إن الباحث يقوم بعد انجازه للدراسة التحليلية , بكتابة اسئلة مشكلة البحث على ضوئها ! .

هناك جانب من أسئلة مشكلة البحث متعلق بالجمهور.. بينما الباحث يكون قد أستخدم أستمارة تحليل المضمون.. كيف يمكن أن نكتشف مظهر الشك هذا.. ما هي الضابطة في ذلك؟ حينما تجيب الأداة المستخدمة (استمارة الاستبيان, أستمارة تحليل المضمون, المقياس).. نقوم لقياس هذه الإجابات مع الأسئلة ذلك أن نضع إجابات افتراضية لهذه الأسئلة.. كأن نقول مثلاً أن فئات التحليل لدينا لتحليل المضمون (الوطنية, القومية,...) تتمثل الأتي...................... أي نضع إجابات افتراضية سواء أكانت من الباحث نفسه أم من باحث أخر وبعد ذلك نبدأ القياس..

أن نذكر أن إجابات أسئلة التعرض................................ إجابة افتراضية كذلك في التحليل والمقياس.

نبدأ لقياس هذه الإجابات مع الأسئلة ووجودها في أسئلة مشكلة البحث أن وجدت عدد من الأسئلة في المشكلة ليس لديها إجابات أفتراضية موضوعة من قبل الباحث للأداة يكون هذا دليلاً إلى بوجود خلل ما ومن ثم يعد مظهر من مظاهر الشك لصحة الأجراءات.

هنا ينبغي الأشارة إلى أن الباحث الجيد, يقوم ببناء الأسئلة للمتغير التابع ومن يحقق هذه الأسئلة في الأهداف ليختار الأداة حتى يكون هناك ترابطاً واضحاً.. خلاف ذلك.. هل يجوز للباحث من الناحية الأخلاقية أن يقوم أعادة تشكيل الأسئلة وفقاً للنتائج التي سيخرج بها أم لا يحق له ذلك؟ هذا اذا لم يكتب الأسئلة أنه بهذه

الحالـة قـد أنجـز عملـه لمشـكلة بحـث ليسـت للمشـكلة المكتوبـة.. حيـث تكـون هنـا قضيتين:

1-فهم الباحث للبحث.

2-كتابة الأجراءات.

إذا كان فهم الباحث للبحث يختلف من كتابة الأجراءات وأن النتائج التي توصل إليها هي نتائج لأفكار موجودة لديه لأسئلة مشكلة بحث لم يقوم بوضعهاعلى الورق.

ووفقا لهذا التفسير يتكرر السؤال أنه هل يحق لـه أن يعدل الأسئلة أم لا؟ هنا لا يحق له ذلك من الناحية الأخلاقية...... إذ أنه من الناحية الواقعية أنه عمل لمشكلة أخرى غير المشكلة التي دونها في الورق لبحثه وأن إجراءاته كانت لمشكلة موجودة في ذهنه أصلاً.

أن هذا ما يحدث لعدد من الباحثين الذين يتم تغيير عناوين موضوعاتهم حيث يبقى العنوان الأول قبل التغيير مرتكزاً في ذهنه.. إذ يحاول أن يضعه في ثنايا بحثه ويوزعه للأسئلة والأهداف لحكم تعلقه به.

هنا مطلوب من الباحث ألتزام الصدق لما يكتبه وفيما أنجزه لتكون لدى الباحث أجراءات أنجزها سواء كتبها في الورق أو لم يكتبها هنا وينبغي أن يكتبها كما حصلت.. أين تكمن المشكلة هنا؟ أنه أذا كانت لدى الباحث إجراءات ما وفقاً لسياق محدد بناء على هذا النموذج بينما الأجراءات في ذهن الباحث شيء أخر.. هذا لا يعني أنها غير مفيدة بل أنها مفيدة ولكن في الختام يقع في الحيرة من أمره يكتب ما الذي كان يفكر به ام اجراءات الواقع وكيف أنجزه.

ما نقرأه من تقرير للبحث قسمان:

1-الفهم الواقعي للباحث.

2-الفهم الواقعي للذين يقرؤون ما كتبهُ الباحث .

غالباً.. حين مناقشة الباحث يقال له أننا لم نفهم فقرة ما في بحثك ويطالب بتوضيحها.. تراه يجيب بوضوح مع أنه لم يوضحها في البحث. حيث نقول له لماذا لم توضحها في أصل البحث؟

أن هذا دليل أن الباحث لم يوصل لنا هنا ما قام به فعلاً.. وفيه شئ يعود لاستخدام الاداة هنا نتأكد من أن لكل أداة وظيفة إذا لم تتحقق وظيفة الأداة سيحصل لدينا مظهر من مظاهر الشك.

<u>ثانياً: عندما لا تتلاءم العينة مع المنهج المستخدم:</u>

يتيح المنهج المسحي أحياناً الفرصة لتعميم النتائج لكن في بحوث الإعلام الباحث الذي يطبق نظرية ما يلزم بأختيار العينة القصدية من العينات غير الأحتمالية.. لكن العينة القصدية هنا لا تسمح بتعميم النتائج؟ كيف يمكن حل هذا التعارض؟ السؤال الذي يتم طرحه هنا: هل أن الباحث قد أستخدم المنهج المسحي صورة فعلية؟ أم أنه يكتب المنهج المسحي فقط؟

بديهياً أن للمنهج المسحي شروط محددة إذا ما تحققت هذه الشروط في أستخدامه لهذا المنهج في البحث يمكن القول بالأيجاب وإذا لم يتحقق لو شرط واحد المنهج المسحي ليس للباحث هنا أن يكتب أنه أستخدم المنهج المسحي.. إذ أنه لو أستخدم الباحث المنهج المسحي بطريقة صحيحة يلزم هنا أن نقول أنه لم يستخدم العينة القصدية.

الحل هنا

أن المنهج المسحي لم يكن قد تم أستخدامه من قبل الباحث بطريقة صحيحة دلالة لذلك أن لكل أجراء إذا لم يحدد وظيفته وكيفية تحققها لا يجود القول بأستخدامه أو أن العينة المستخدمة من قبل الباحث التي يكتب أنها العينة القصدية لكنها ليست العينة القصدية واقعاً.

إذ أن الباحث قام بدراسة نموذج أو حالة.. هذا مسموح به لكن الباحث هنا لم يستطيع أن يشخص هذا بطريقة صحيحة سيظهر أنه لم يستخدم لا المنهج المسحي ولا العينة القصدية.. إذ أن المنهج هنا يرفض هذه العينة أن المنهج المسحي بطبيعته حين تتحقق وظيفته وفقاً لظروفه وشروطه المحددة لا يستخدم هذه العينة..

للتأكد مما تقدم:

يجب أن نحدد وظيفة العينة ووظيفة المنهج للتحقق من أن الوظائف قد تم تحقيقها.

ثالثاً: عدم تحديد الفرق بين أهمية البحث وأهمية الموضوع:

مثال: ندرس تعرض طلبة الجامعات للقنوات الفضائية يكون هذا الموضوع موضوع البحث هو قضيته.. لكن عندما نريد البحث في هذا الموضوع يجب تطبيق الأجراءات العلمية المعتمدة لقياس ظاهرة تعرض طلبة الجامعات للقنوات الفضائية.. إذ يوجد هنا فرقٌ ما.. أن الأجراء العلمي يحدد أهمية البحث ليس أهمية الموضوع أي لماذا أطبق أجراءات علمية لقياس هذه الظاهرة.. حين نقرأ في أهمية البحث ينبغي أن نحكم هذه الضابطة إذا وجدنا في نهاية المطاف أجابة عن (لماذا) هذا يدل أن الأهمية مكتوبة طريقة صحيحة أما إذا لم توجد أجابة (لماذا)؟ هنا لا يعتد

أهمية البحث هذه لأنها لم تكتب بطريقة صحيحة هذا هو الفرق إذ أن الموضوع هو قضية ولإهمية اجراءات مطلوب من الباحث أن يبرر ليس لأن الموضوع مهماً بل لماذا الاجراءات لقياس هذه الظاهرة مهمة خلاف ذلك يمكن القول أن بعض الاجراءات لم تحقق وظيفتها.

رابعاً: عدم أتاحة العينة المستخدمة:

س: ما هو الهدف من أستخدام الوسائل الاحصائية؟

1-لغرض التحقق من الفروض.

2-قياس الخطأ في العينة.. أي الفرق بين النتائج فيما لو تم تطبيق الأداة للجمهور وللعينة.

3-لغرض التعميم.

مع أن لكل العينات غير الاحتمالية يمنع فيها أستخدام الوسائل الأحصائية لماذا؟ أن هذه العينات لم يتم أستخراجها بطريقة تعطي فرصة للجميع أن يظهروا عناصر في العينة.. مع أن بعض الوسائل الأحصائية تقول إذا كان عدد الجمهور أقل من 30 أنه لا يتم تطبيقها. والبعض الأخر منها يقول إذا كان الذين أجابوا خيار واحد أقل من 5 لا تطبق كذلك.

ما الحل هنا؟

أن هناك رأي يقول أنه من الممكن أن لا نعتبر هذا المجتمع متاحاً بل مجتمعاً مستهدفاً حيث يوجد في علم الأجتماع تصنيفاً للمجتمع (جمهور مستهدف وجمهور متاح).

مثال: الجمهور المتاح (طلبة بغداد) والجمهور المستهدف (طلبة العراق) من ضمن (طلبة بغداد) يتم أعتبارهم مجتمع بحث لنستخرج منه عينة أن هذا يصح هنا. بهذه الطريقة من الممكن أن نستخدم الوسائل الاحصائية لكن لا يتم التعميم للجمهور ككل بل لهؤلاء المتاحين فقط لهذا يتم الخروج من هذا لأشكال.

خامساً: استخدام أدوات لا تحقق الأهداف:

تكون الأهداف المحددة أنعكاساً لأسئلة مشكلة البحث أو الفروض.. قد جاءت من المتغير التابع الموجود في العنوان.. توجد كذلك الأدوات.. أذ من الممكن أن تحقق الأداة عدة أهداف.. لكن لا يمكن أن يحقق الهدف أداتين.

مثال: توجد أستمارة الأستبيان تحقق لنا أنماط التعرض وزمن التعرض.. هنا حققت هذه الأداة لعدة أهداف.. ألا أن الهدف الواحد لا يجوز أن تحققه أكثر من أداة لأن هذا يعني أختيار أحدى الأدوات كان خاطئاً لأن لكل أداة تحقق وظيفة ما محددة.

سادساً: القراءة العلمية المشتتة:

تكتشف هذه القراءة المشتتة لقضيتين:

1-أن الباحث يقرأ خارج متغيرات العنوان.. الباحث يسأل نفسه حين يريد أن يقرأ مصدراً ما:

أ-هل قراءاته ضمن هذه المتغيرات أم لا؟

ب-هل أضافت هذه القراءة شيئاً ما لبناء المؤشر؟

ت-هل أضافت هذه القراءة شيئاً لزيادة الفهم لمشكلة البحث أم لا؟

أن لم يجد الباحث الإجابة لهذه التساؤلات الثلاث.. ما قرأه لم يكن مفيداً لبحثه.

2-ينبغي أن تكون جهود الباحث منظمة.. ومنها القراءة المنظمة ويكون للباحث وقت وأهداف محددة .

حيث يوجد في البحث (الإطار المنهجي, الفصول النظرية, الدراسة التطبيقية) أن القراءة مطلوبة لكلٍ من الإطار المنهجي والفصول النظرية.. **لذا مطلوب من الباحث هنا أن:**

1-يحدد الوقت.

2-تقسيم الوقت على الإطار المنهجي والإطار النظري.

أن يحدد الباحث وقتاً للقراءة لمدة ستة أشهر مثلاً.. لتقسم أربعة أشهر للفصول النظرية وشهرين للإطار المنهجي.

يحدد مدة لجمع المصادر ومدة للقراءة.. ليقسم الوقت على الفصول المطلوبة كذلك تقسيم للوقت على عدد المصادر الموجودة حيث لا يتجاوز فيها وقت لوقت آخر.

إذ أن متغيرات العنوان ستتحول إلى أسئلة.. وسترتبط الفصول ومباحثها بالأسئلةأن الباحث هنا يجمع مصادره ومن ثم قراءاته وفق الأسئلة حتى لا يكون لدى الباحث شيئاً ما خارج خطة البحث.

فالبحث العلمي جهدُ منظم لتحقيق أهداف معينة وفقاً لمعيار محدد.

س: ما هو المعيار بأن الباحث قد جمع مصادر بحثه ومن ثم قراءاته بطريقة صحيحة؟

المعيار.. **أن لكل مصدر يجب أن تتوفر فيه ما يأتي:**

1-أن يكون للمصدر علاقة صميمة بأسئلة مشكلة البحث التي تحولت إلى مباحث.

2-أن تدور الأفكار حول المتغير.

يتم معرفة ذلك بما يأتي:

أن لكل فقرة تمت كتابتها.. يجب أن تحقق وظيفتين:

1-إضافة شيئاً ما للمقياس الذي بنيت عليه.. وإذا لم لم تضيف يجب رفعها بخلاف ذلك تكون القراءة مشتتة.

2-إذا وجد الباحث نفسه حين قراءته لمصدر ما أن هذا المصدر يعيد أفكار يعرفها الباحث.. هذا يعني أن مستوى الباحث هنا.. أما أعلى من مستوى المؤلف أو بمستواه ولهذا أن الكتاب لم يضيف للباحث شيئاً ما لتذهب جهوده هباءً، ولا يحق هنا ذكر هذا الكتاب ضمن قائمة مصادره

س: ما المعيار أن نعد مصدراً ما جديداً ؟

أن المصدر الجديد لا يصنف وفقاً لسنة الطبع وحداثتها.. لكن لمقدار أضافته من أفكار جديدة للباحث حتى لو كانت طبعته قديمة.

أن الهدف من القراءة ليس للأستماع.. بل لغرض بناء معيار يتم من خلاله القياس على أساسه... وبهذا أن أي مصدر موجود لم يعثر فيه الباحث شيء يقدم جديداً للمعيار.. ينبغي أهماله.. وأي فقرة موجودة فيما لو رفعها الباحث وبقي المقياس كما هو هذا يعني أنه قد حشرها بلا جدوى إضافة إلى تضييعه لوقته.

لا يحق للباحث أن يضع المصدر الذي رفع اقتباسهُ لم يتأثر المقياس في قائمة المصادر لأنه ينبغي أن تحتوي قائمة المصادر لقراءات الباحث التي أستند إليها لبناء المؤشر.. أن تكون ضمن المتغير وليست القراءة المشتتة.

حين يتم ترتيب الفصول والمباحث وفق أسئلة البحث ليكون الأنتقال من العام إلى الخاص.. حينها يجمع الباحث عدداً من المصادر من وسائل الأعلام للمبحث الأول

من الفصل الثاني مثلاً.. الذي يجيب عن أسئلة في مشكلة البحث فلا يصح للباحث هنا أن يجمع في المبحث الذي يليه مصادر من وسائل الأعلام نفسها ولكنهُ عن التلفزيون مثلاً.. وهكذا في المبحث الثالث يجمع مصادر عن الأخبار من التلفزيون.. ويكون القياس هنا بهذه الطريقة.. كم تضيف هذه القراءات للباحث.. حينها ستكون قراءة الباحث هنا ناضجة وهادفة ومنظمة ومتدرجة إذ أن هناك إرتباط ما بين جمع المصادر والقراءة وما بين بناء المعيار والإجابة عن الأسئلة.

س: من الذي يسير الباحث... لكي يقرأ بهذه الطريقة ومن سير البحث كله؟

أن الأسئلة هي من تسير الباحث... إذاً... ليس هو من يسير البحث لكن البحث هو من يسير الباحث والعمل وفقاً لهذه المحددات يختزل جهداً ووقتاً للباحث من أجل أنجاز بحثه بصورة منظمة.

<u>أهمية البحث العلمي:</u>

يحدث دائماً خلل في فهم الأهمية.. أن معظم البحوث التي كتبت لا تكتب أهمية أنما تكتب أهتمامنا بالموضوع ويوجد فرق بين الأثنين كأجراء علمي، وهنا على الباحث ان يكتب أسباب أختياره للموضوع (أهتمام) موضوع البحث في الموضوع .

شروط كتابة الأهمية:

نحدد أهمية البحث بثلاثة أتجاهات:

الأتجاه الأول (الجمهور): يجب تحديد من هم الذين يتعلق بهم البحث وكيف هو مهم لهم ؟ ومتى؟ وأين؟ (كيف هو مهم للنسبة لهم).. من خلال ذلك تحدد أجراءات البحث.

الأتجـاه الثـاني (مجـال الأختصـاص): هـو الحيـز العلمـي والمهنـي (نحـدد كيـف سيحقق فائدة لهم).

الأتجاه الثالث (البحث العلمي): هنالك مقياس فيه فقرات جديدة سوف يقيس قضية جديدة بالتالي سوف يكون هذا المقياس إضافة جديدة.

أن الأهميـة إذا لـم تكتـب فـي هـذه الأتجاهـات لا تعـد أهميـة، أن الأهميـة تعنـي أن هنالك نقص في المجتمع ينبغي أن نغطيه أو نسده أي أن هنالك خلل للنسق العام للمجتمع... أي أنه لو لم تنجز هذه البحوث يبقى الخلل في المجتمع.

س: ما الفرق بين الأهمية والموضوع؟

أن الموضوع هو أطار... مثلاً (أريد السفر إلى كربلاء هذا موضوع... لماذا أريد السفر هذه أهميـة)... هنالك خلط بين الأهميـة والموضـوع كذلك خلط بين الأهداف التي هي الغايات والأهمية التي هي الجدوى من أنجاز هذا البحث من أجل التخلص من هذا الخلل يجب تحديد الأهمية من خلال الأتجاهات المذكورة سابقاً.

فـي علـم الـنفس يدرسـون القلـق.. علـم الأجتمـاع يدرسـون القيـم الأجتماعيـة والأعـلام يدرس السلوك الأتصالي بالنسبة للمجتمع.

أن أي باحث لم يتحقق من صحة كتابة الأهمية لا يحق لـه الأنتقال إلـى الأهداف... كيف الأسئلة لو قلبت اجابات يجب أن تحقق الأهميـة... أي أحدى النتائج كأجابـة حين قلبها توضح كيف تعطي أجابة للأهمية... إذا لم يحدث التطابق بين النتائج والأهمية أن هذه النتائج لا قيمة لها لأنها لم تحقق فائدة سد نقص للمجتمع.

س: إذا حدث تناقض بين نظرية في الأعلام ونظرية في علم النفس والأجتماع كيف سوف يصبح البحث؟

أن لكل نظرية فروض هي تعني مجموعة مفاهيم تأخذ مجالها في التعميمات ليس كل النظريات التي تطبق في العلوم الأخرى تطبق لدينا... النظرية التي تم تطبيقها من قبلنا لديها شرعية في التطبيق طبقت سابقاً حققت نجاح يمكننا تجاوز الأخرين أن المعيار الحقيقي لدينا هو فهم للنظرية.

قد نواجه مشكلة في فهم النظرية... فهم الباحث يجب أن لا يكون في ضوء المشكلة...أنما يجب أن يكون له تصور للمشكلة وتصور للنظرية أي بمعنى أن النظرية هي الأصل ليست المشكلة.

هنالك خلل أستخدام النظرية إذ يحاول الباحث أثبات فروض النظرية بينما الأصح هي هل هذه الفروض تنطبق لبحثك أم لا.

<u>الأدوات العلمية المستخدمة في البحث الإعلامي:</u>

سيكون التركيز على الأخطاء التي تصاحب هذه الأدوات... يجب أن يسأل الباحث نفسه قبل الولوج لبحثه... هو كيف يختار:

1-الأداة.

2-بناء الأداة.

3-تطبيق الأداة.

4-كيف نتيقن أن كل هذه الخطوات صحيحة يجب ان يشمل التيقن كل الخطوات

أن في موضوع أختيار الأداة لدينا مشكلة في عدة أتجاهات في البدء الباحث يرى أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض أختيار الأداة... هل هناك شروط يجب أن تتوفر في الأداة لكي تكون أداة صالحة للقياس؟ نعم ...

هنالك مثال حقيقي لتطور أداة قياس الحرارة التي أخذت أكثر من 250 سنة إلى أن وصلت ألى مرحلة أنها أصبحت صالحة للقياس... لكننا في ميدان الأعلام لهذه الفترة القليلة لا نستطيع بأن نحكم أدواتنا أصبحت صالحة للقياس كما هو المقياس الحراري... لا نستطيع أن نحكم بمصداقية صلاحيتها للقياس... هل يعني هذا أننا لسنا علم؟

عندما أننا نقول أن الأعلام علم ضمن باقي العلوم يعني كل الأجراءات التي تجري لباقي العلوم تجري عندنا... هل نحتاج 200 سنة مثلاً حتى نصل الى مقياس يستطيع أن يقيس لنا من يتعرض لفضائية ما أو من لا يتعرض... هذه مشكلة حقيقية أن القضية التي تواجهنا في الأعلام أن مرجعيتنا تعتمد على علم الأجتماع وعلم النفس هذا يجعلنا أحياناً نقتبس منهم أدوات لا نستطيع أن نعربها لظواهرنا

الآن لدينا سؤال يطرح نفسه... مشكلة البحث التي يصوغها الباحث هل يجب أن يكون لها فهم واحد أن جاز التعبير أم عدة مفهومات مثلاً مشكلة البحث الأن يجب أن تنعكس في الجداول أنني من خلالها أستطيع أن أخرج بمؤشرات أحولها إلى نتائج هذه المشكلة هي ذاتها لدى المشرف والباحث والخبراء أو مختلفة المفروض أن تكون نفسها.

س: ما هي الضابطة التي نستطيع أن نحدد بها أن هذه الأداة كانت ملائمة؟

1-أنها تحقق أهداف وأسئلة البحث.

2-أنها تأخذ بنظر الأعتبار الاختلاف التغير الموجود لطبيعة الوسيلة.

أي أداة يتم تطبيقها للصحيفة والتلفزيون ويعدُ اختيارها خاطئاً حيث لم تكن هذه الأداة ملائمة.

س: هل أن الباحث ملزم وقبل الخوض بالبحث أن يختبر صلاحية الأداة أم لا؟ هل يكفي هذا الصدق الظاهر الذي نتبعه لكي نقيس أساسه لمصداقية الأداة أو صلاحيتها؟

أن الجواب لا أن هذا غير كافي حيث يتطلب من الباحث أن يعد جدولاً يتضمن أسئلة مشكلة البحث والأداة التي سيستخدمها.. يكتب به أن لدي هذه الأسئلة تحقق الهدف أراها بأسئلة هذه الأستمارة وتحققها وهذه أستمارة الأستبيان التي سأستخدمها.

س: هل تحقق الأداة الواحدة عدة أسئلة وأهداف بحث أم لا أم تحقق سؤال واحد؟ لسؤال الواحد هل يتحقق أكثر من أداة؟

لنأخذ هذا المثال باحث يدرس ضعف صناعة الأخبار في قناة العراقية نسأله ما الذي سوف تستخدمه؟ يجيب أنه سيستخدم تحليل المضمون نسأله لماذا؟ يجيب أن الضعف أجده في النشرة.. في الخبر.. لذا أدرس الخبر نقول له أن طرحك هذا منطقي.

يأتي باحث أخر يقول أنا أدرس الجمهور.. نسأله لماذا تدرس الجمهور؟ يجيب أن للأخبار وظيفة حتى أعرف جوانب النقص في هذه الوظيفة يجب أن تتحقق عند الجمهور أن هذا طرح منطقي أيضاً.

نجد باحث أخر يقول هنالك الخبر من يصنع الخبر إذا يوجد ضعف بالخبر أنه أنعكاس لضعف مهنية من يصنع الخبر.. يقول سأصمم أستمارة للقائمين لصناعة الأخبار.. أن جوابنا أن ذلك صحيح جداً.

س: يا ترى من هو الأصح منهم؟ لأعمال هؤلاء الثلاثة المشكلة ليست واحدة لدينا ثلاثة مشاكل الأتي:

1-مشكلة تتعلق بالنشرة.

2-مشكلة تتعلق القائم بالأتصال.

3-مشكلة تتعلق الجمهور.

لكن تحصيل حاصل فيما لو صيغت الأهداف والأسئلة لكل مشكلة ستكون لدينا ثلاثة مشكلات يعني ليس فهماً واحداً لمشكلة واحدة بل ثلاثة مفاهيم لمشاكل مختلفة.. هنا يصبح القياس صحيحاً.

هنا قضية تطرح نفسها..من فعلاً عالج مشكلة ضعف الخبر؟

الجواب من درس الرسالة الأتصالية..**لماذا؟** أن قضية الخبر صحيح تتأثر بالقائم بالخبر لكن نحن ندرس الرسالة الأتصالية لأنها هي التي وصلت للجمهور لكن من أعد الرسالة هذا بحث أخر.

أن الطريقة الأفضل أن الباحث:

1-يحدد متغيرات البحث.

2-يعرف هذه المتغيرات.

3-يحدد الأدوات التي ستقيس بها هذه المتغيرات.

أن هذه أسلم طريقة... أي أنه يقول أن لدي بهذا العنوان المتغير الفلاني والفلاني والفلاني.. هذا عرفته كذا وهذا كذا وهذا كذا إذن أستطيع أن أدرس هذا لهذه الأداة وهذا المتغير بهذه الأداة وهذا المتغير بهذه الأداة... لكن لو كان لديه في العنوان عدة متغيرات شيء للجمهور وشيء للرسالة من الذي ستكون له الأولوية ؟

لدينا هذا العنوان ((أتجاهات برامج الأطفال في الفضائيات العربية أزاء العنف وانعكاسه على القيم الأسرية في بغداد)) الأن لدي جانبين جانب يتعلق الرسالة وجانب يتعلق الجمهور.. من الذي أعطيه الأولوية؟ أقصد الأولوية من الذي يقدم على غيره بالأدوات العلمية؟

تقول سأقدم تحيل المضمون وثم أضع الدراسة الميدانية للجمهور.. لماذا ؟ يجب أن تكون مبررة حيث لا يجوز التقديم والتأخير حسب رأيك.. لأن هذا بحث علمي والبحث العلمي منظم ومعنى كلمة منظم أن هناك أجراءات مبررة علمياً للتقديم أو للتأخير.. لديك أستمارة تحليل المضمون ولديك مقياس للجمهور.. من الذي يعطي الأولوية يعطي الأولوية في البناء يعطي الأولوية في التقديم.. وفي كتابة تقرير البحث من الذي يعطي الأولوية.. نحن لدينا متغيرين واحد متعلق للرسالة والأخر للجمهور لمن نعطي الأولوية؟ نقصد الأولوية ثلاثة أشياء:

1-من يقدم في كتابة تقرير البحث؟

2-من يكتب من الجداول أولاً؟

3-من يبنى أولاً؟ قبل كل ذلك ..

من يعطى الأولوية هو الذي يحقق أكبر كم من الأسئلة.. فرضنا أن لدينا ستة أسئلة في مشكلة البحث أربعة منها أستمارة تحليل المضمون واثنتين للجمهور...

أستمارة تحليل المضمون تعطى الأولوية أنها ستحقق متغير البحث أكثر من أسئلة الجمهور وتعطى الأولوية أيضاً لمن يحقق أهداف البحث.

هنالك ملاحظة يجب الانتباه لها هي إذا كان لديك أسئلة مشكلة بحث حولتها إلى أهداف تحولت أما فئة في تحليل المضمون أو سؤال بأستمارة أستبيان أو عبارة في مقياس.. عندما تحولت لبناء الجداول سيأخذ بالترتيب الموضوع للأستمارة لأننا نفترض أن الجداول جاءت من الأسئلة الموجودة بالأستمارة هذه أخذت ترتيبها وأولوياتها وفق الأهداف والأسئلة من يأتي أولاً هو الذي يحقق الهدف الأول وبالتالي أنت عندما وضعته بالأستمارة أعطيته أولوية ووضعته أولاً.

نحن نقول لطالب الدكتوراه لما أنه يطبق نظرية يجب أختيار عينة قصدية حتى تحقق فروضها.. ولا نريد معرفة الذين يتعرضون والذين لا يتعرضون نحن نريد أن نحقق فروض موجودة في نظرية... أن السؤال الموجود في مشكلة البحث هناك هدف يناظره أو يوجد بالأهداف ما يشير اليه.. يجب أن نضع الأداة التي تستخدمها ونضع مع الأداة أليات الأساليب الأحصائية التي تحققها... أن هذا الجدول يسمى التأكد من مصداقية الأجراءات التي أتخذها الباحث... نضع العنوان.. نضع المتغيرات نضع أسئلة مشكلة البحث نضع الأهداف.. لنؤشر هذه الأهداف والأسئلة أين موجودة بالأستمارة وأين موجودة بالمقياس... يذكر أنه بهذه الوسائل الأحصائية سوف أتأكد منها.

أن القاعدة تقول إذا كان لدي أكثر من أداة يجب مسبقاً أن أحدد أن هذه الأداة ملائمة فأحدد متغيرات البحث... أعرف متغيرات البحث وأحدد ما هي الأدوات التي تحقق هذه المتغيرات وتعطى الأولوية للأدوات وفق ما تحققه من أسئلة أو أهداف...

أن الأداة التـي تحقق أسئلة أكثر لها الأولويـة لغيرها حتى جداول البحث يجب أن ترتب لوفق تحقيقها لأهداف البحث... لذلك الذين ينجزون البحث بالعكس ستكون لديهم مشكلة... حيث أنهم لم يرتبوا الاستمارة لوفق هذه الأهداف أنها موجودة أو غير موجودة.

هنا يوجد سؤال أخلاقـي... هؤلاء هل يستطيعون أن يكتبوا من الجداول التـي لديهم مشكلة وأهداف بحث أم لا؟

نعم يستطيعون لأنهم عندما بدءوا عملهم كان لديهم مشكلة لكنهم لم يضعوهاعلى الورق .

ثانياً : ادوات البحث العلمي

سندرس بعمق الآتي:

- كيف يمكن ان تبنى الاداة
- كيف يمكن ان نشخص مكامن الخلل في بناء الاداة
- كيف يمكن ان نستخدم الاداة

لدينا قضيتين مهمتين في الادوات العلمية

بناء الاداة واستخدام الاداة

اذا بنينا الاداة بطريقة علمية صحيحة ولم نستخدمها بطريقة صحيحة فلا فائدة من استخدام الاداة

مثلا يأتي عدد كبير من الباحثين ويقولون اننا استخدمنا تحليل المضمون ولكن نكتشف انه بنى استمارة تحليل مضمون صحيحة، لكنه لم يستخدمها بطريقة صحيحة

القياس المنطقي الصحيح هنا انا استخدمنا الاداة بطريقة صحيحة وهذه ضابطة مهمة متى ما حققت هذه الاداة اهداف البحث

لدينا مفردة في البحث العلمي وهي شائعة كلمة محترمة (عندما نقول هذه الاجراءات علمية محترمة)

ومحترمة لا تعني انها ضد المحتقرة، بل بمعنى انها طبقت وفق المعايير العلمية الصحيحة.

سؤال: انا كباحث استخدمت اداة تحليل المضمون، كيف اعرف اني استخدمتها بطريقة صحيحة؟

يلاحظ في كل مراحل البحث العلمي يجب ان تكون لدينا ضابطة

ماذا تعني الضابطة؟

يعني الاجراء الذي نتيقن من خلاله ان الاجراء الذي انجزناه كان صحيحا.

كيف ذلك؟

اذا لم تتيقن ان الاجراء الذي استخدمته كان صحيحا لا يحق لك ان تنتقل للاجراء اللاحق.

اذا لم تتيقن من انك كتبت المشكلة بطريقة صحيحة لا يحق لك الانتقال الى كتابة الاهداف واذا لم تتيقن من كتابة الاهداف بشكل صحيح لا يحق لك الانتقال للاجراء اللاحق.

هذا كله لماذا يكون بهذه الطريقة؟

الجواب: لان البحث العلمي منظم والذي نقصده بالمنظم ان كل اجراء هنالك من يسبقه وهنالك من يلحقه، وان وجود السابق واللاحق مرهون بترتيب محترم. بمعنى انه لا يمكن ان اضع الاجراءات بشكل اعتباطي. انما المعيار العلمي هو الذي يحدد هذه العملية بحيث اذا جاء باحث آخر يجب ان تكون الاجراءات التي يقوم بها نفسها.

ووجود هذا التسلسل بين السابق واللاحق يجب ان يكون مبرر علميا.

هنا ينبغي التأكيد بأن كل اجراء له وظيفتان:

الاولى ان يحقق متطلباته: بمعنى اني عندما اكتب المشكلة يجب ان تكون هناك معايير للمشكلة يجب ان تحقق او احققها .

الثانية: ان يمهد للاجراء اللاحق

ما هي الضابطة التي بموجبها ان الفقرة التي كتبت بالمقياس كانت صحيحة مثلا ؟

الجواب: العبارة اذا اخذناها ووضعناها في استمارة استبيان وكانت صالحة يعني ان هناك خلل في وضعها في المقياس.

في العلوم الانسانية لا توجد لدينا مقاييس تقيس بدقة مثل تلك التي توجد لدى العلوم الطبيعية، اي مثل ما يقيس المقياس الحراري وبالتالي فنحن لدينا قيمة اعتبارية وليست حقيقية.

فعندما يقول باحث ان عدد من يتابعون البرامج الرياضية هم صفر فهذا الصفر اعتباري وليس حقيقي فمن المستحيل ان يكون عدد المتابعين صفرا ولذلك نحن نتأكد الانحراف المعياري والخطأ في العينة.

يجب الالتفات الى ان من شروط الاداة:

- ان يكون عليها اجماع علمي
- ان تقيس بدقة
- ان تكون مشاعة (مثل المحرار الذي يقيس نفس درجة الحرار في جميع انحاء العالم).

في العلوم الاقتصادية ظهرت لديهم النقود كمقياس للقيمة والتي استطاعوا ان يتخلصوا بها من نظام المقايضة. فالنقود تمثل: قياس مؤجل بإمكانه ان يحدد قيمة شيئين متنافسين بشكل حيادي . كما ان للنقود ان تحدد قيمة الاشياء وكذلك تحدد

قيمة الاشياء فيما بينها. اي انها تحدد قيمة الشيء اولا. وتحدد قيمة الشيء قياسا بغيره ثانياً .

في تحليل المضمون اذا لم نبتكر اداة مثل المحرار تقيس درجة حرارة الغرفة والنقود التي تحدد قيمة الاشياء؛ لا يمكن ان يكون لدينا قياس صحيح. وعندها يصبح قياسنا اعتباري وليس واقعي . فاذا لم نبتكر اداة تقيس بصورة صحيحة فاما اننا لا نملك علما او ان لدينا علم ولكن لا نستطيع تطبيق الاجراءات بصورة صحيحة.

هنا توجد ملاحظة: في صعوبات البحث كل معوق يمنعك عن الاستمرار في الاجراءات لإكمال الاجراءات اللاحقة يعد صعوبة، اما هذه الصعوبات التي تكتب في الرسائل والاطاريح احياناً فهي مشكلات شخصية مثل نقص المصادر وغيرها لا يعتد بها كصعوبة .

حتى اذا لم تستطيع تطبيق المقياس بطريقة صحيحة فهذه تعد صعوبة .

اذن ماهي الاداة بعد كل هذا ؟

معنى الاداة تعطيك التصورات الاتية :

- يجب ان يكون لها مكونات
- لها شروط
- لها وظائف

اولا: مكونات الاداة

في البدء ما الفرق بين المنهج والاداة ؟

المنهج: هو الطريقة او الرؤيا التي يسير بها الباحث الاجراءات. مثل الشخص الذي يريد ان يذهب الى مكان معين فالسيارة هي الاداة لكن الطريقة التي يقود بها السيارة ونوعية الطرق التي يسلكها أختيار الاداة هي المنهج.

كما ان الاداة فيها بعد مادي مثل المحرار فيه بعد مادي ملموس

وفي تحليل المضمون البعد المادي للأداة هو استمارة التحليل.

وكما قلنا ان لكل اداة مكونات فما هو مصدر هذه المكونات؟ وكيف نتيقن من ان المكونات وضعت بطريقة صحيحة؟

في البداية يجب ان يصنف موضوع البحث او مضمونه على ضوء العنوان (اي هل هو تحليل مضمون او جمهور او قائم بالاتصال).

بعد التصنيف لكل من هذه التصنيفات هناك اداة ملائمة واخرى غير ملائمة.

ماذا تعني ملائمة؟

يعني انها في تلك اللحظة تحقق اهداف البحث.

سؤال: اذا كانت هناك اكثر من اداة تحقق نفس الهدف، فهل اننا استخدمنا الادوات الملائمة ام لا؟

الجواب: احيانا الهدف الواحد يتحقق بأداة واحدة، او اداة تحقق مجموعة اهداف، الا ان الهدف الواحد اذا تحقق بأكثر من اداة فهذا الامر خاطئ .

مثال:

ضعف الاخبار في قناة العراقية... ماذا ندرس هنا

هنا صياغة الاهداف والعنوان لها علاقة باستخدام الاداة.

<u>باختصار ان المتغير الرئيس في البحث هو الذي يحدد الاداة، والمعيار اننا بنيناها بطريقة صحيحة عندما تحقق الاهداف.</u>

ثانيا: شروط الاداة

1-ان تكون صالحة للاستعمال (بمعنى ان الباحث قادر على استخدام هذه الاداة لتحقيق اهداف البحث/// والشرط الثاني ان الاداة تستطيع ان توضح لنا الفروقات ما بين عينة البحث).

في الجغرافيا على سبيل المثال لديهم حقائق يسالون عنها والاجابة عنها بنعم او لا وفي الاعلام لدينا اراء وهذه صعبة القياس لذلك يكون ما يسمى الوسط المرجح. وهو ان نحسب المتوسط وكل فقرة فوق على المتوسط نعتبرها دالة وكل فقرة تقل عن المتوسط نعتبرها غير دالة. والدالة تعني ان اجابات المبحوثين كانت من قبيل الصدفة ام من قبيل القصدية. والامر الاخر يعطيك الى اي مدى هؤلاء متشبعون بالمشكلة. لماذا ؟ ذلك .. هذا سؤال مهم ؟

حتى نعرف انهم عندما اجابوا فهل اجابوا عن شيء يفهمونه ام لا يفهمونه. لذلك في علم الاجتماع يقولون ان الذين يجيبون دائما على متردد يجب اهمالهم كونهم غير جديين في الاجابة. وهذا ما دفع بعض الباحثين الى التاكيد على رفع كلمات احيانا او متردد من الاستمارات.

2-عند حذف اي فقرة موجودة في المقياس او فئة تحليل المضمون أو سؤال الاستبيان يجب ان يكون هناك خلل في النتائج باعتبار انها بنيت وفق معايير علمية ولم توضع بشكل عشوائي وتحقق هدف او تساؤل او فرض .

ويشترط بالاستمارة عندما تعرض على الخبراء ان تحتوي على المشكلة والاهداف، وهنا تكون وظيفة الخبراء ان يقيم هل هذه الاسئلة كافية، وكذلك يقيم علاقة الاسئلة بالمحاور.

في الحقيقة قلنا ، ان الاداة لها معنى مادي بمعنى اننا لا نثق بأدوات القياس التي لا يكون لها شيء مادي وهذا موجود حتى في العلوم التطبيقية.

هناك توجد اربعة قضايا رئيسية حتى نستمر فيما طرحناه :

الجانب الاول يتعلق في اختيار الاداة، وما هي الوسيلة التي نختار بموجبها الاداة والتي نتيقن من ان اختيارنا كان صحيحا.

الجانب الثاني بناء الادوات، وايضا نفس التساؤل كيف نبني الاداة وكيف نتيقن بان بناؤها كان صحيحا.

والجانب الثالث يتعلق باستخدام هذه الاداة، هل نحن استخدمناها بطريقة صحيحة ام لا. وكيف نتيقن باننا استخدمناها بطريقة صحيحة.

الجانب الرابع يتعلق بقضيتين: القضية الاولى، موقع بناء واستخدام الاداة بين الاجراءات العلمية، وكم تمنح من الوقت هذه الاداة وكم تأخذ من قراءات الباحث او اطلاعاته.

هذه النقاط الاربعة سوف توضح كيف يمكن ان تستخدم الاداة العلمية في قياس الظاهرة .

فيما يخص النقطة الاولى قلنا في محاضرة سابقة ان البحوث في الاعلام تنقسم الى اقسام : بحوث رسالة، وبحوث جمهور ، وبحوث قائم بالاتصال.

والضابطة هنا ان متغيرات العنوان هي التي تحكم تصنيف البحث ضمن هذه الاقسام .

في كتابي عن البحث الاعلامي هناك تساؤل منطقي انه اذا كانت مشكلة البحث هي الاساس فلماذا يقدم عنوان البحث على المشكلة في كتابة البحث.

مثلا يأتي باحث ويقول اريد ان اكتب في موضوع ولا يقول عنوان وفي بعض الاحيان يتم تغيير العنوان لكن يبقى الموضوع في اهتمام الباحث فيرتكب من الاخطاء والاضافات الشيء الكثير. يعني مثلا من يضيف سؤال في الاستمارة لا علاقة له بالموضوع.

لدينا الاجراء الطبيعي ان مشكلة البحث هي اساس البحث، اذ ان اول خطوة هي الاحساس بالمشكلة، وثاني خطوة تأطير المشكلة، (اي يجب ان نضع المشكلة في واحد من التصنيفات التي تحدثنا عنها، بحث رسالة او جمهور او قائم بالاتصال)، (ونقول هل تتعلق بالأخبار او بالبرامج السياسية او بالقنوات المتخصصة... الخ.

والخطوة الثالثة هي كتابة المشكلة. والكتابة على نوعين اما تقريرية او استفهامية.

بعد هذه الخطوات الثلاثة نقول ان هذا الباحث شخص المشكلة بشكل صحيح. اما اذا لم يقوم بهذه الخطوات فتشخيصه غير دقيق.

قد يسال شخص كيف يمكن ان اكتب الاحساس بالمشكلة؟

الجواب: الاحساس بالمشكلة معناه انت ترى ان هنالك نسق طبيعي في موضوع ما وهنالك معوق او صعوبة في شيء لا نفهمه في هذا الموضوع.

بالمناسبة قضية الغموض الذي يلف هذه القضية ليس معناه احساس ذاتي. واغلب الباحثين يقول احس الباحث ان هنالك غموضاً مثلا في عملية صنع الخبر في قناة فضائية ، جيد جدا هل هذا الغموض ذاتياً ام ليس ذاتياً؟ بمعنى انت فقط من احس بذلك ام ان الاخرين لديهم نفس الشعور وهل هذا معيار للتأكد من ان الاحساس كان صحيحاً.

هنا لدينا مشكلة، اذا انت احسست إذاً توجد مشكلة لا ترقى ان تكون مشكلة عامة واذا لم يكن كذلك فكيف يمكن ان نتيقن منها؟

توجد طريقة علمنا الباحثين بها قلنا لهم كل بحث لا يسد حاجة للمجتمع لا اهمية له وهنا يمكن التأكد من صحة الاحساس هذا .

بخصوص الاداة اذا كان تشخيصنا للمشكلة ذاتي كيف يمكن ان نعرف بان هذا التشخيص الذي وضعناه صحيح او غير صحيح؟

نحن ننصح الباحثين باجراء حتى يكون الجوهر الاساسي لبناء المشكلة عليه اجماع انجز استمارة تكتب فيها المشكلة وصياغتك للأسئلة وتوجه للخبراء (هذا اذا لم يكن للمشكلة ما يسندها في التراث النظري نوجه استمارة للخبراء للاقرار اذا كانت تستحق الدراسة او لا). ولكن يجب ان يكون هؤلاء الخبراء ضمن الاختصاص الدقيق.

تقول لهم هل هذه الصياغة للمشكلة تلائم العنوان لكي ادرسه بطريقة صحيحة ام لا تلائمه. واذا كانت اجابتهم بنعم فكم نسبة الملائمة واذا كانت لا ايضا كم هي نسبة عدم الملائمة بالمئة، وما هو مقترحكم للتعديل.

هنا تخرج صياغة المشكلة من الذاتية الى الاجماع العلمي.

احد طلاب الدكتوراه وجه مثل هذه الاستمارة وفيها الكثير من الاشياء العلمية، فإجابه احد الخبراء بان يقول للمشرف بانه اذا اجاب الخبراء لا يمكن ان يناقشوه. باعتبار ان هذا الاجراء جديد، وقد بدأنا بتطبيق هذا الاجراء على بعض الطلبة.

بالنسبة للأدوات العلمية هل هذه الادوات مصنفة على وفق تصنيف البحوث(رسالة، جمهور، قائم بالاتصال)،ام اننا اختلقنا هذا التصنيف ؟

مثلا في بحوث الرسالة لدينا تحليل المضمون وفي بحوث الجمهور لدينا استمارة الاستبيان والمقياس، هل الادوات مصنفة ام نحن من قام بتصنيفها؟

طبعا الملاحظ ان بقية العلوم عملت على هذا التصنيف وهم لا يسمونه تحليل المضمون بل يطلقون عليه تحليل محتوى، وهذه هي الترجمة الرسمية للكلمة الانكليزية. لكن هذا لا يعني انهم لا يبحثون مثلما نبحث نحن.

اذا صنفنا تحليل المضمون على بحث الرسالة والاستمارة والمقياس على الجمهور، قد يسال شخص اين نضع المقابلة؟ كما اننا اين نضع الاستمارة على الجمهور ام على القائم بالاتصال اي ان هناك خلط في تصنيف الادوات ؟

وحتى في تحليل المضمون في بعض الاحيان نحلل المضمون ونسال القائمين على المضمون. فقد يوجد في الموضوع جانبين (تحليل وقائم بالاتصال)، فهل نكتفي بأداة واحدة ام لا؟

من يحدد لنا استخدام الادوات هو العنوان في الحقيقة .

نعود لسؤال سابق : لماذا تكون مشكلة البحث في بداية الاجراءات؟ وفي كتابة البحث يكتب العنوان في البداية؟

اجراءات البحث شيء وكتابة تسلسل الاجراءات شيء اخر. فقد يفهم الباحث شيء لكنه لم يكتبه بتقرير البحث لذلك عندما نساله في المناقشة هو يستطيع ان يجيب ويقول ان اقصد كذا لكنه لم يكتب ذلك في تقرير البحث.

تقرير البحث يجب ان يكون انعكاس للاجراءات.

كيف يمكن التيقن بان كتابة تقرير البحث كانت صحيحة؟

لديك فهمين: هناك فهم بإنجاز الاجراءات، يعني ذهبت وبحثت كثيرا لذلك نطلب من الباحث ان يكتب كل ما قام به لان بعض الباحثين يتركون الكثير من الامور. وبالمناقشة تقول له كان الافضل ان تكتب هذه الامور التي قمت بها.

- هناك شيء اسمه انجاز الاجراءات (حددت المشكلة واطرتها وحددت مجتمع البحث والعينة...الخ).
- والشيء الاخر اسمه كتابة الاجراءات.

عندما نقرأ كتابة الاجراءات ونسال الباحث فاذا كان الفهم متطابق عندنا فهذا انعكاس صحيح

الضابطة تقول ان لديك تقرير البحث تحدد منهُ مجموعة اجراءات فتقرأها ثم تسال الباحث عنها، اذا كان هنالك تطابق في الفهم معنى ان كتابة التقرير انعكاس صحيح للاجراءات. ولذلك حل المفارقة العلمية ماذا يقول: يقول بان مشكلة البحث هي ضمن انجاز الاجراءات ولكن في كتابة تقرير البحث تختلف نبدأ بالعنوان، فليس شرطا ان يكون التسلسل متطابق لكن شرطاً ان يكون المضمون متطابق بين فهم الباحث وبين ما مكتوب في تقرير البحث.

المفارقة ان المشكلة تأتي في بداية الاجراءات لكن العنوان يأتي في بداية كتابة تقرير البحث.

كيف نكتشف ان اجراءات الباحث كانت وهمية؟

في بعض الاحيان نعرف اجابات الاسئلة فنسال الباحث حتى نرى الاجراء انجزه وفق ما نتصور ام لا.

النقطة الثانية تقول كيف نضمن اننا بنينا الاداة العلمية بشكل صحيح؟ وكيف استخدمناها بشكل صحيح؟

في البدء ما الفرق بين المؤشرات والنتائج ؟ فالمؤشرات هي معطيات يفرزها تحليل مبني على معيار ، اما النتائج تعني معالجة هذه المعطيات التي افرزها التحليل بالتفسير والشرح والتحليل والتأويل وكل واخدة تختلف عن الاخرى.

حتى يتحول الرقم الى معنى في الجداول لابد ان يُعطي دلالة. وكل رقم يعطي معنيين المعنى الاول يوضح كم فهم الباحث هذا الموضوع ، والمعنى الاخر كم يختلف الرقم عن غيره في الدلالة .

عندما قلنا في المحرار انه يقيس درجة حرارتك ويقيس درجة حرارتك بالنسبة لغيرك.

المعيار اذا لم تكن له هذه الدلالة فهل يسمى معيار ؟

الارقام والنسب في الجداول يجب ان تكشف حجم هذه الظاهرة وتمايزها او اختلافها عن غيرها. وفي النهاية لماذا جاءت هكذا بهذه المعطيات .

في العلوم التطبيقية توجد بديهيات يتم القياس عليها (مثل طريقة تحليل الدم وكيف يمكن اخذ عينة يمكن من خلالها تحديد نسب الامراض وغيرها مثل مرض

السكر الذي يتم تحديده من خلال تحليل الدم). فهل هذه البديهيات توجد في الاعلام ام لا؟ مثلا هل توجد لدينا مواصفات للجمهور المثالي؟ وكيف نقيس عليه؟

قد يقول البعض بان هذه القضية غير محسوسة مثل الدم، لكن في علم النفس مقاييس للذكاء، لديهم حد متوسط ويقيسون على ضوئه مستوى الذكاء.

بالنسبة للمؤشرات التي يقيس عليها الباحث من اين نأتي بها هذا سؤال مهم ؟

اما لدينا نظريات نعتمد عليها واما لدينا مقياس يقره الخبراء.

اذن ما هي الطريقة التي نعرف من خلالها انه عندما نضع فرض نظرية وضعناها بطريقة صحيحة؟

ما المعيار الذي نعرف من خلاله اننا بنينا استمارة او مقياس بطريقة صحيحة؟

لدينا طريقين:

الطريق الاول نضع تعريف للمتغيرات الرئيسة الموجودة في العنوان

نحول التعريفات الى مؤشرات

طريقة اخرى من خلال جدول .

نضع المتغير في الجدول ونضع امامه تعريف ونستخرج منه مؤشرات ونقول ان هذه المؤشرات موجودة في سؤال الاستمارة كذا والسؤال كذا وموجودة في هدف معين ونشير الى الوسيلة الاحصائية التي من خلالها نتحقق منها.

هنالك ملاحظة: الباحث غير ملزم بالأخذ بجميع اراء الخبراء، لكن كل فقرة نسبة الاتفاق عليها 80% فما فوق تبقى كما ان التعديل يحسب مع الموافق (معنى ان الخبير لا يختلف معك في الفقرة لكنه يختلف في الصياغة).

الاجراء الثالث في الضابطة هذا الاجراء الذي استخدمناه لو استخدمنا اداة اخرى فخرجت لنا بنفس النتائج اذن استخدامنا للاداة الاولى غير صحيح لانها لم تكن وحدها ملائمة وتحقق الاهداف . في علم النفس وفي علم الاجتماع لديهم اجراءات خلال بناء استمارة الاستبيان او المقياس، هذه الاجراءات لا تتوافق مع موضوعاتنا. مثلا يضعون سؤال لكشف الكذب ويسمى سؤال استدلالي او سؤال التحقق يقولون له انك لم تغضب ابداً، وعندما يقول نعم يكتشفون انه لم يجيب بصدق، وهناك موضوعات تؤهلهم لمثل هذه الاسئلة اما نحن فموضوعاتنا لا تؤهلنا لمثل هذه الاسئلة.

المواضيع الحساسة لدينا وسيلة اخرى للكشف عنها تسمى الاسئلة الاسقاطية

الاسئلة الاسقاطية: انا أصوغ السؤال بطريقة اجعل المبحوث يعتقد بانه يجيب عن شخص اخر مثلا اقول له ان الذين يتعرضون للقنوات الاباحية يشعرون بالخلل توافق ام لا.

هو سيبدأ خلال مرحلة من الاجابة بان يجيب عن اسئلة تتعلق به تحديدا من حيث لا يشعر.

لكن لدينا مشكلة: كيف نتيقن انه بدأ يجيب عن نفسه؟ والامر الثاني كيف نتيقن انه اجاب بصدق؟

بالمناسبة اذا لم تتحقق من قضيتين في الاستبيان لا يمكن ان تبدأ بعرض الجداول

القضية الاولى: ان الجمهور فهم السؤال.

القضية الثانية: ان الجمهور اجاب بصدق.

ثالثاً : الادوات العلمية وأنواع الدراسة

سوف يتعلق الموضوع بثلاثة جوانب مهمة

1-كيف تختار الاداة بالتوافق مع نوع الدراسة

2-كيف تستخدم

3-كيف نتحقق ان استخدامها كان صحيحاً

المقصود هنا ليس التصنيف الاول الذي تحدثنا عنه في المحاضرات السابقة، لأنه فيما يخص الادوات لدينا تصنيف لأنواع الدراسات.

انواع الدراسات فيما يخص التحليل:

أ- دراسة تحليلية

ب-دراسة ميدانية

ت-دراسة مقارنة

ث-دراسة تطبيقية

ج-دراسة تقويمية

س/ في هذا التصنيف قد يحصل بعض الخلط بين انواع الدراسات؟

ج/ على سبيل المثال معنى كلمة مقارنة تحتمل التحليل فيصبح تداخل بين دراسة تحليلية ودراسة مقارنة، كما ان الدراسة يجب ان تحتوي على تحليل. وهناك فرق ما بين الدراسة والبحث (الدراسة هي الاطار النظري، اي العمل المكتبي، اما البحث فهو العمل الميداني). لذلك في كل أطروحة يكون فيها جانب ميداني يجب ان لا يقول ان هذه دراسة بل هي بحث. ومن جانب اخر من الوصايا الموجودة عند اقرار

العناوين ان لا يتضمن العنوان كلمة تحليل او دراسة تحليلية، لان كل دراسة هي تحليل.

س/ ماذا تعني كلمة تحليل؟

ج/ تعني انني اجزأ النص او الظاهرة محل البحث بطريقة تسمح لي ان احولها الى مؤشرات يمكن ان اقيسها بنموذج مثالي، فالتحليل يعني تفكيك لكن اننا نجزأ النص على اساس ماذا؟ فمثلا يأتي باحث ويقول اريد دراسة القضايا السياسية في قناة العراقية. نساله عن المؤشرات التي سوف يأتي بها. ومن جانب اخر ان المؤشرات التي نضعها نحن هل يضعها غيرنا ام يختلف معنا.

باحث بمستواي واخذ نفس العنوان ووضع مؤشرات غير المؤشرات التي وضعتها فهذا يعني هناك مشكلة. اي اذا اختلف باحثان من نفس المستوى على وضع مؤشرات للبحث فهذا يعني ان النتائج لا تصلح للتعميم لان مستوى الذاتية اصبح مرتفع عند أحدهما. وبالتالي هي اي مؤشرات لم تبنى على اساس علمي.

س/ ماذا تعني كلمة ميداني؟

ج/ باللغة الميداني يعني الواقع الفعلي للظاهرة وهي مشتقة من ميدان الحرب. لكن لدينا استخدام علمي اخر، فكل من يذهب الى الجمهور نسمي بحثه ميداني.

س/ هنا الاداة التي تستخدم في الذهاب الى الميدان فقط الاستمارة والمقياس ام ان هناك ادوات اخرى يمكن استخدامها مثل المقابلة والملاحظة؟

ج/ اذا بني البحث على المقابلة او جزء منهُ فأنها تعتبر اداة اما خلاف ذلك فهي لا تعد اداة. اي يشترط ان تشمل المقابلة كل اهداف البحث او بعضها الذي خضع للدراسة حتى تعد اداة من ادوات البحث. لماذا؟ لان الشرط الاساسي للأداة ان تحقق

اهداف البحث، وفي اغلب الدراسات عندما توضع المقابلة كنوع من التقاليد السائدة وليس لها اي قيمة علمية. فالمعيار هنا هو تحقيق عدد من اهداف البحث بالمقابلة ، حتى وان كان هدف واحد. ونحن ننصح الباحثين بان يضع امام تساؤلات البحث الاهداف المتعلقة به وامام كل هدف يضع الاداة التي تحققه.

في الدراسة التحليلية يفترض ان تكون لدينا بديهيات مثبتة، بمعنى انه عندما نحلل المادة التلفزيونية نفككها الى عناصرها الرئيسة، وهذا التفكيك يكون في الجداول، يشترط انه عندما تكتمل الجداول تكون لدينا بديهيات. كيف؟ لدينا الزمن الذي يشاهد به الجمهور. وهذا يظهر في الجدول كذا ساعة يشاهدون وفي كذا ساعة بالتحديد. بعدها نخرج بمؤشرات. هذه المؤشرات تعطي دلالة. بمعنى ان مجتمع البحث الذي نحن بصدده ربما تكون غالبيته يتعرضون اكثر من ساعتين على سبيل المثال. وربما اقل. اما اذا لم تعطي المؤشرات مثل هذه الدلالة فيجب ان نعيد النظر بالتصنيف. كيف لا تعطي دلالة؟

مثلا بعض الباحثين يكتب: صباحا... مساء... كل الاوقات... فهذه "كل الاوقات" لا تعطي دلالة. لكن صباحا، مساء، ظهرا اعطت دلالة لان البيانات اصبحت مبوبة. وهذا الفصل بين المؤشرات يجب ان يكون واضح ودقيق وصريح.

اذن التحليل يجب ان يتسند الى مؤشرات وهذه المؤشرات يجب ان تتحول الى دلالة وبعدها نستطيع ان نحولها الى نتيجة.

س/ عندما تواجهنا مشكلة عدم وجود بديهيات الى ماذا نلجأ؟

ج/ عندما تواجهك مشكلة عدم وجود بديهيات عليك ان تلجأ الى دراسات قريبة من الموضوع، ونقارن الى اي مدى يكون هذا التحليل قريب او بعيد من تلك الدراسات. وهذا يفيد في اتجاهين: الاتجاه الاول يجعلنا نحدد المؤشرات، والاتجاه الثاني سوف

يعطي شرعية للدراسة بما ان تلك الدراسات لديها شرعية. حتى وان تقاطعت هذه الدراسة مع تلك الدراسات لأنك تستطيع ان تبرر ذلك اما بسبب اختلاف المجتمع وغيرها من الامور التي تستطيع ان تبررها علميا.

نلاحظ ان علينا ان التأويل يكون مع الفروض

النوع الاخر من الدراسة هي الدراسة المقارنة

في دراسة المقارنة: معنى كلمة مقارنة ان توجد مجتمعات غير متشابهة، وهنا تواجهنا مشكلة ولذلك ينصح الطالب بان لا يدرس دراسة مقارنة بل مقارنة منهجية. بمعنى ان لا يكون المنهج الذي استخدمه مقارن ولكن خلال البحث توجد مقارنات. لماذا؟

معنى كلمة مقارنة انني متأكد ان هذه المجتمعات مختلفة، وهذه لا يمكن التيقن منها ونحن في بداية البحث. وقد نستطيع التيقن من ذلك قبل بداية البحث من خلال الدراسات السابقة اذا كنت متيقن بانها اقيمت وفق المعايير العلمية.

س/ الاجراءات التي يقوم بها الباحث هل هي ظنية ام يقينية؟

ج/ هناك تصنيف للاحتمالية (احتمال مؤكد، واحتمال متوقع، واحتمال مستحيل)، مثلا اذا كان لديك سبع كرات اربعة صفراء وثلاثة بيضاء، وهذه الكرات في وعاء فعندما تقول اني سوف التقط واحدة من الكرات هذا احتمال مؤكد، لكن عندما تقول سوف اخذ كرة صفراء فهذا احتمال متوقع، وهناك احتمال مستحيل ان تقول اني سوف التقط الكرة رقم ثمانية. اجراءاتنا في البحث العلمي اين تصنف من هذه الاحتمالات؟

يفترض ان نعمل على الاحتمال المؤكد لأنه اذا كان لدينا شك واحد بالمئة في الاجراءات يجب ان لا نكمل البحث. لكن نحن لا نملك وسائل حتى نعرف من خلالها ان هذا مؤكد ام متوقع، وهذه مشكلة اذا عملنا على المتوقع سوف لن ننتبه على الاخطاء لكن لدينا الية حتى نتيقن من الاجراء.

في المناقشات هناك من يخلط بين الاجراءات ووصف الاجراءات وهذا الذي تجدونه في الاطاريح هو وصف للاجراءات وليس الاجراءات نفسها، والدرجة التي تعطى للطالب على اساس الاجراء الذي قام به وليس التوصيف.

لكن كيف نتيقن من صحة الاجراءات؟

في كل اجراء لدينا وسيلة للتيقن، وهذه الوسيلة تعني ان الخط الذي اتبعناه في الاجراء كان صحيحاً. لذلك نحن ننصح طلاب الدراسات بان يكتبوا كل الاجراءات ويعرضوها على الخبراء. بدءا من العنوان والمشكلة واسئلتها والاهداف والفروض والنظرية المطبقة والاداة والاساليب الاحصائية التي سوف نتحقق من خلالها من صحة الفروض. وبهذه الطريقة يكون احتمال الباحث مؤكد.

الدراسات التطبيقية

كل الدراسات التي نذهب بها الى الرسالة الاتصالية تسمى دراسة تطبيقية، لأننا عندما ندرس الرسالة الاتصالية يجب ان تكون لدينا مؤشرات لنموذج مثالي. مثلا لدينا (اهتمام القنوات الفضائية بإدارة الازمات) هنا يجب ان يكون لدينا نموذج يوضح كيفية اهتمام القنوات بالأزمات بصورة مثالية حتى نقيس عليه. وهنا تعترضنا

مشكلتين او ثلاثة وهي اين اجد هذا النموذج وكيف أتأكد انه يطابق دراستي، وكيف انجز الدراسة عليه.

ملاحظة/ لدينا دراسات سابقة ودراسات مماثلة، فكل دراسة لا تعطيك مؤشرات للقياس لا تعد دراسة سابقة، اما اذا اضافت مؤشرات سوف تعد دراسة سابقة. حتى وان كانت الدراسة عمرها الف سنة وانت اكتشفت انها اضافت شيء او مؤشر تعد دراسة سابقة والزمن هنا لا علاقة لها ان هذه الدراسة حديثة ام لا. فالحداثة بالمعلومة وليس بالزمن.

من معايير قياس مدى ارتباط المصادر والجانب النظري بالجانب الميداني هي متى ما رفعنا اي فقرة من الجانب النظري ولم يختل الجانب الميداني فان هذه الفقرة لا علاقة لها بالبحث حتى وان كانت فقرة جميلة ومرتبة بشكل يوحي بانها موضوع علمي.

ملاحظة: ليس معنى المصدر الحديث هو المصدر الذي صدر في سنة مقاربة للزمن الذي نكتب فيه البحث؛ المصدر الحديث هو حداثة المعلومة للباحث.

الدراسة التقويمية

لدينا تصنيفين

التقييم: اننا نصدر حكم لكن هذا الحكم يحتاج الى قياس والقياس يحتاج الى اختبار، مثلا عندما نقول ان هذا الباب طوله كذا وعرضه كذا فهذه مؤشرات قياس وهذه جاءت من مواصفات الباب النموذجي. اما عندما نقول ان هذا الباب عالي فهذا تقويم.

لدينا قياس ولدينا اختبار للقياس ولدينا تقييم. مثلا الطلبة يدرسون كل السنة ويمتحنون في نهاية السنة والاسئلة التي توضع تسمى اختبار والتي اختبرت مدى استيعابهم، اذن الاختبار اداة لكي يكون لدينا قياس صحيح. لكن لما ظهرت ان هناك طلاب ناجحين واخرين رسبوا فهذا حكم وهو يسمى تقييم.

اذن الدراسة التقييمية تحتاج الى قياس واداة اختبار وحكم.

اذن لدينا قضيتين .

يشترط ان يكون لدينا قياس صحيح

والشرط الثاني ان تكون اداة الاختبار صحيحة فتصدر حكم صحيح.

اما التقويم فيعني في اللغة يعني تعديل الاعوجاج

اما نحن فليس لدينا تعديل الاعوجاج لكن لدينا قضية اسمها التوصيات في الدراسة التقويمية لا يحق لنا ان نكتب توصيات لأنك تريد ان تصدر حكم على الظاهرة اما في الدراسة التقويمية يشترط ان تكتب توصيات. والتوصيات ملزمة ولكن المقترحات غير ملزمة

وفي موضوع التوصيات يجب ان يكتب الباحث كيف ومن. بمعنى ان تقول ان تغطية قناة معينة على سبيل المثال سيئة للأسباب الاتية وانها سوف تتطور اذا قامت بأشياء معينة. وعلى ادارتها او محرريها ان يخضعوا لدورات. وهنا حدد الباحث كيف ومن. وفوق كل هذا يجب ان تكون التوصية قابلة للتطبيق.

في الدراسة التقويمية والتقييمية لدينا مشكلة النموذج الذي نقيس على اساسه، مثل الباب الذي اشرنا اليه سابقا وقلنا ان مكونات هذا الباب يصلح ليكون بابا لقاعة

دراسية لكن اذا اخذناه للبيت فانه لا يصلح لذلك. وهنا تظهر لدينا قضية الوظيفة والتوظيف.

التوظيف يعني استخدام شيء له مهام محددة في وقت محدد ولكن عندما يتخلى عن هذه المهام الجديدة يعود الى طبيعته، مثل قاعة انترنت نستخدمها كقاعة للمناقشات، فاستخدامنا لقاعة الانترنت كقاعة للمناقشات هو في الواقع توظيف لها وعندما تخلينا عنها عادت الى طبيعتها كقاعة انترنت.

وفي ضوء مثالنا السابق عن الباب المثالي هل يمكن ان نضيف مؤشرات اخرى مثل اضافة قفل جديد؟ وهل هذا المؤشر ينطبق على الكل ام فقط في هذا الباب؟

نعم يسمح للباحث ان يضيف مؤشرات جديدة لكن بشرط ان تكون مبررة علميا وفي مثال القفل الجديد للباب يمكن ان يقول الباحث انه في العراق تستوجب الظروف الامنية اضافة قفل اخر للباب اما في اماكن اخرى لا تستوجب ذلك.

هنا لدينا نوعين من الظواهر: لدينا ظاهرة اجتماعية وظاهرة بحثية والفرق بينهم هو انه مشاهدة التلفزيون بالشارع هو ظاهرة اجتماعية لكن عندما اخضعها للدراسة اصبحت ظاهرة بحثية. وما يعنينا في البحث العلمي هو الظاهرة البحثية، ولكن عندما لا تتطابق هذه الظاهرة البحثية مع الظاهرة الاجتماعية لا يحق لنا تعميم النتائج.

رابعاً: تحليل المضمون

من المهم التطرق لبعض الأمور المتعلقة بتطبيقات أداة تحليل المضمون في البحوث الإعلامية منها:

1-ما هي جوانب الخلل في أداة تحليل المضمون؟

2-كيفية معالجة هذا الخلل؟

3-كيفية التيقن من أستخدام أداة تحليل المضمون بطريقة صحيحة؟

إذ تشكل هذه الأتجاهات الثلاث فرصة للباحثين لمعرفة مدى أستخدامهم لأداة تحليل المضمون بطريقة صحيحة من عدمها.

س: إذا لم يستخدم الباحث أداة تحليل المضمون بطريقة صحيحة هل يعد هنا أنه أستخدم هذه الأداة أم لا وأين يكمن الخلل؟

إذا لم تستطيع الأستمارات المستخدمة في أداة تحليل المضمون أن تحدد الفوارق ما بين التلفزيون وسيلة مرئية والإذاعة وسيلة مسموعة والصحافة وسيلة مقروءة... وفي حال تطبيقها لجميع هذه المجالات أن هذا يعني عدم صلاحيتها للتطبيق في أي منها.

أنه لو رجعنا **لتعريف تحليل المضمون لوجدنا أنه: وصف كمي منظم.**

أن معنى **(منظم)**: يشير إلى أن هناك أجراءات علمية معتمدة يستخدمها أي باحث لظاهرة محددة ليخرج بنتائج ما... إذا ما أستخدم باحثون أخرون نفس الفئات والأهداف المستخدمة هنا يفترض أنهم يخرجون بنفس النتائج.

س: هل أن هذا يتحقق في أرض الواقع... أم لا؟

هنالك صورتان لأداة تحليل المضمون لدى الباحثين:

1-صورة في ذهن الباحثين أجراءات ما في ذهنه.

2-صورة على الورق في البحث المكتوب.

في لجان المناقشة العلمية لرسائل وأطاريح الباحثين يتحدث المناقشون عن الأمور المدونة في التقرير المكتوب أمامهم والمقدم لهم بينما الباحث يناقش ويجيب لأمور هي في ذهنه أساساً ولم تدون على الورق في البحث أجراءات علمية مكتوبة.

هل الخلل في القضايا المعنوية في ذهن الباحث أم في القضايا المادية التي قام بتطبيقها وتدوينها في بحثه؟

حين يكون لدى الباحث أستمارة تحليل المضمون على الورق وحدث خطأ أين يكمن الخطأ هنا؟ في ذهن الباحث أم في الأجراءات المدونة على الورق؟

أن الخطأ في الأجراءات المدونة على الورق... هنا لا يمكن أن نحكم أن أداة تحليل المضمون التي أستخدمها الباحث هنا قد عبرت عن البحث الذي يفكر فيه ومن الممكن الحكم بأن الباحث هنا لم يستخدم أداة تحليل المضمون.

تبني تصنيفات أو تعريفات محددة من قبل الباحثين:

يذكر الباحثون مجموعة من التصنيفات المحددة أي تصنيف يحق للباحث هنا أن يعتمده ويتبناه وكيف له أن يناقشه وكيف يختار تصنيف ويعتقد به؟ وهل لطالب الدكتوراه مناقشة هذا التعريف مناقشة علمية لأن لديه إطار نظري لنفس المشكلة مع توفر ذخيرة علمية تؤهله للمناقشة.

المطلوب من الباحث أن يقوم بتفكيك التصنيفات المطروحة إلى عناصرها وأعطاء لكل عنصر دلالة محددة.

س: يطرح هنا تساؤل ما من أين يعطي الباحث دلالة لهذه التصنيفات؟

أن يعطـي الدلالـة مـن خـلال مشكلة البحـث أن يـذكر الباحـث أن التصـنيف المحدد في الآتـي: (1, 2, 3, 4). إذا ما أتفق الباحث مع تعريـف "تصنيف محدد" هل عليه أن يستعرض بقية التعريفات أم لا وما جدواه؟

عندما تكون الفئة المذكورة في أستمارة تحليل المضمون قد حققت الوظيفة المحددة لها بالتيقن الفعلي للانطباق الصحيح لوظيفتها.. نأخذ متغيرات العنوان المحدد فمتـى ما حققت هذه الفئـة متغيرات العنوان بأن تعطـى للباحث فهماً للعنوان وللعلاقـة بين المتغيرات في العنوان هذا يدل تحقيقها لوظيفتها.

وفيما يتعلق بالمتغيرات في العنوان يجب أن نقوم بما يأتي:

1-تحديد المتغيرات.

2-تعريف المتغيرات.

3-أستخراج المؤشرات من التعريف.

4-تحويل المؤشرات إلى أسئلة وأهداف للبحث.

إذ يفترض فـي ختـام البحـث بـأن تكون النتـائج دلـيلاً لفهم المتغيـرات وهذا دلالـة لصحة الأجراءات العلمية المتبعة.

وفيما إذا لم تجعل النتائج تعريفاً واضحاً لفهم المتغيرات هذا مما يدل وجود خلل ما في الأجراءات المستخدمة.

وظائف الفئات:

الفئة في تحليل المضمون لها وظيفة محددة.

السؤال في أستمارة الأستبيان لديه وظيفة محددة.

العبارة في أستمارة المقياس لديها وظيفة محددة.

يجب على الباحث قبل أن يشرع بكتابة النتائج التي توصل إليها أن يحدد مدى تحقق هذه الوظائف من عدمها.

إذ أن وظيفة تختلف عن الأخرى من حيث البناء والهدف أن بناء فئات التحليل تختلف عن بناء أسئلة أستمارة الأستبيان كذلك تختلف عن بناء عبارات أستمارة المقياس.

حيث يوجد في تحليل المضمون تحليل مبدئي كذلك لدينا في أستمارتي الأستبيان والمقياس أستمارة أستطلاع أولية لكل منهما.

ألا أنه لكل مسار هدفاً يختلف عن الأخر مع أختلاف طريقة بناء كل مسار عن الأخر. وفي حالة عدم تيقن الباحث من تحقق الوظيفة المحددة لكل فئة لا يحق له أن يقوم بكتابة النتائج.

س: ما الشروط التي يجب توفرها للقيام بعملية تحليل المضمون؟

1-معرفة كيفية بناء الفئات.

2-التأكد من أن بناء الفئات كان صحيحاً.

3-التأكد من أستخدام الفئات بشكل صحيح.

في حالة عدم توفر أي من الشروط أعلاه لا يحق للباحث أن يكتب نتائج لأن ما يحصل عليه هو مجرد مؤشرات وليست نتائج.

السؤال هنا: ما الفرق بين المؤشرات والنتائج؟

1-المؤشر يتعلق بجزئية التحليل ويمكن أن يتحول إلى نتيجة.

2-النتيجة تتعلق بتحقيق أهداف البحث بأكمله ولا يمكن للنتيجة أن تتحول إلى مؤشر.

س: لكل فئة من فئات تحليل المضمون وظيفة تحققها من أين تأتي هذه الفئات كيف تبنى الفئات؟

أن الفئات تأتي من المتغيرات الرئيسة في العنوان بعد أن يجري تعريفها.

س: كيف نعرف الفئات؟

1-أما أن نملك مسبقاً تعريف يلائم البحث.

2-أو يكون لدى الباحث تعريف جديد "أجرائي".

س: ما هو المعيار الذي يجعل الباحث يتبنى تعريفاً ويترك البقية وكيف يتأكد الباحث أن التعريف كان صحيحاً؟

إذا طبق هذا التعريف على أرض الواقع يجب أن يعطي فهماً صحيحاً للمتغير أي يعطي تصوراً واضحاً للمتغير أما عند وجود نقص في فهم المتغير أن ذلك يعني وجود خلل كبير في اختيار التعريف.

س: كيف أتأكد أن الفئات (الرئيسة والفرعية) المستخدمة تحقق أهداف البحث؟

عندما يعطي تعريف الفئات فهماً صحيحاً للمتغير.

س: كيف نعالج التداخل الموجود بين علم الإعلام وبقية العلوم في بحوث الأعلام؟

يجب أن تكون النسبة الأكبر في المقياس للمتغير الأعلامي على حساب بقية العلوم.

1. عندما يستخدم الباحث أداة تحليل المضمون عليه أن يكون مدركاً بشكل كامل للمدى الذي تستطيع تلك الأداة تحقيقه في أهداف وأسئلة البحث..

2. أسئلة ومشكلة البحث تأتي من المتغيرات الموجودة في العنوان وأن تلك الأسئلة تتحول إلى أهداف ويستخدم الباحث أدوات معينة من أجل أختبارها وعليه أن يخرج بنتائج.

3-على الباحث القيام ببناء الفئات وتعريفها ويعطي نموذجا لها وينبغي أن يكون لطبيعة الوسيلة الإعلامية تأثير على الأداة أن الأداة لا بد لها أن تظهر الفروقات بين الوسائل وأن لم تفعل ذلك تعد الأداة غير ملائمة.

4-كل فقرة في الإطار النظري يجب أن تحقق وظيفة وللتأكد من تحقيقها لذلك أننا نجرب رفع الفقرة من الإطار النظري فإذا ما تأثرت النتائج بذلك الرفع هذا يعني أنها حقق وظيفتها كونها كانت جزءاً من المقياس أما إذا لم تتأثر النتائج أن ذلك يعني وجود خلل كبير ويشير إلى أن القراءة التي قام بها الباحث لم تكن قراءة علمية ولم تساهم في بناء المقياس.

أهمية تحليل المضمون:

أن أهمية تحليل المضمون يعود لسببين:

السبب الأول: أنه الأداة الأشهر المستخدمة في البحوث الإعلامية.

السبب الثاني: أنه يكاد يكون الأداة الوحيدة التي نستخدمها أما في جمع المعلومات أو استخراج النتائج.

س: هل وظيفة تحليل المضمون هو الكشف عن وجود الظاهرة أو تحديد قيمة الظاهرة؟

هناك فرق في الموضوع... عند مراجعة تاريخ الأدوات العلمية مثلاً تاريخ المحرار أداة علمية لقياس درجة الحرارة.. أول الطروحات حول هذا الموضوع كان سنة 1781 إلى أن وصل إلى يومنا هذا.. كان هناك جدل حول كيف يمكن قياس شيء غير منظور أنهم حينما يستطيعون قياس قيمة درجة الحرارة فكيف لا نستطيع قياس قيمة تأثير الفضائيات على الجمهور.

كان هناك جدل بشأن قضيتين.. الأولى وجود كمية الحرارة والثانية درجة الحرارة وهناك فرق بين الاثنين.. كمية الحرارة حجم ودرجة الحرارة مؤشر هم استطاعوا أن يفكوا هذا الجدل بينهم.

إذا استطعنا استنباط أدوات من العلوم الأخرى معترف بها وأدخلنا في البحث العلمي عندنا فأننا سنطور إجراءاتنا العلمية.. حينما نقرأ في تاريخ الاقتصاد كان نظام المبادلة بين سلعتين هي محاولة للتوصل إلى قيمة مشتركة بين قضيتين وربما تكون أحداها قيمتها أقل أو أكثر أو مساوية.. لكن هناك مشكلة ظهرت لديهم بأن بعض المواد لا تجزأ وليس هناك معيار حقيقي لقياسها ولكن بفضل نظام المبادلة أخذت القيمة الحقيقية للأشياء تظهر فاكتشفوا النقود وأصبحت لكل شيء قيمة تخصه أولاً ولكل شيء قيمة إزاء الأشياء الأخرى ثانياً وصارت النقود قيمة مؤجلة هناك مشكلة في أعداد أستمارة تحليل المضمون هل أن لها القدرة تحديد قيمة الظاهرة وتحديد قيمتها إلى أشياء أخرى.. وهل نستطيع تطبيق هذا المبدأ مبدأ تحديد القيمة وتحديد قيمة الشيء إلى غيره في استمارة تحليل المضمون نستطيع ولكن بشكل نسبي.

الأحكام التقريرية والأحكام التقديرية:

هناك نوعان من الأحكام:

1-الأحكام التقريرية: هي الأحكام التي تحكم على الظاهرة كما هي .

2-الأحكام التقديرية: هي الأحكام تحكم على مستقبل الظاهرة.

س: هل أن الأحكام في تحليل المضمون تقريرية أم تقديرية؟ كيف نتأكد بأن أحكامنا صحيحة؟

هناك قضيتين في الموضوع... القضية الأولى في الأحكام التقريرية بما أن أنها تصف الواقع أي أنها تصف الظاهرة وهي فعلاً ظاهرة والشيء الثاني أن وصفنا للظاهرة كان صحيحاً فحينما نقول بأن هذا باب مثلاً فهو باب أصلاً ونصفه بأنه باب بشكل صحيح.

نحن في تحليل المضمون عندما نحكم على المضمون حكمنا واقعي تقريري مثلاً أن يكون المضمون به قيم وطنية أصلاً ووصفنا للقيم بشكل صحيح كيف نتأكد من ان وصفنا كان صحيحاً ؟

هناك جانب يتعلق بالباحث وجانب يتعلق بالظاهرة المقاسة. أن المشكلة الحقيقية في تحليل المضمون هو أننا عندما نحكم على المضمون بأنه صحيح من قال بأن حكمنا صحيح يفترض أن تكون لدينا تأكيدات بأن هذه الظاهرة موجودة وأن يكون وصفنا لها بشكل صحيح.

س: أين يكون الخطأ في استمارات تحليل المضمون؟ أن الخطأ الشائع هو أن الباحث يضع لنا تعريفات ولكن لا يقول لنا كيف تم القياس مثلاً حينما يقيس الباحث

القيم الوطنية يفترض أن نتأكد أن القيم الوطنية موجودة فعلاً وأن وصفنا لها صحيح حينما لا نحقق هاتين الطريقتين لا نستطيع أن نحقق تحليل المضمون.

س: كيف يتأكد الباحث بأن تحليله كان عمل بطريقة صحيحة وهي أن الظاهرة موجودة وأنه وصفها بطريقة صحيحة؟

في بحوث الجمهور... هناك ثلاثة طرق نتأكد فيها من أن الجمهور أجاب بصدق أو لا. على الباحث أن يذكر الوسائل التي أستخدمها ليتيقن أن الجمهور قد فهم السؤال وأجاب بطريقة صحيحة. **كيف؟**

في علم النفس لديهم طريقة وهي أن يضعوا سؤالاً فيه موقف يمر فيه كل الناس مثلاً هل أنت مدى عمرك لم تغضب؟ فإذا أجاب بنعم يعني أنه لم يجب على السؤال بشكل صحيح ويتم استبعاده وهذه لا يمكن استخدامها في بحوثنا.

أما في علم الاجتماع يسألون عن ظاهرة ويرجعون إلى مدى مطابقة الظاهرة مع الواقع في السجلات مثلاً ظاهرة الطلاق إذا تطابقت النتائج في سجلات المحاكم فهذه صحيحة لكنها لا تنطبق على بحوثنا لأنه لا يوجد لدينا الأن توصيف مرجعي نستطيع أن نعتمد عليه حول المتلقي المثالي أو البرنامج المثالي لدينا تصورات علمية ليس عليها أجماع مثل ما عليها في علم الاجتماع.

س: حينما نوزع استمارات على الجمهور كيف نتأكد أن الجمهور أجاب بصدق؟

هناك ثلاثة طرق للتأكد وهي:

1-نلجأ إلى أسئلة أختبارية: كأن أقول له أنت منذ متى تزوجت؟ يقول قبل سنة أقول له بعد فترة كم لديك من الأطفال؟ إذا قال لي أربع أطفال أنه كاذب أذن.

2-**أستخدام الثبات:** بأعادة الأختبار على مجموعة مجدداً والمقارنة بالنتائج وهذه ليست محل أعتماد.

3-**هناك طريقة أخرى: وهي طريقة التحقق من أجابة المبحوثين** بوضع سؤال مفتوح أقول للجمهور أي القنوات تشاهد؟ عندما نعود للأجابات نقلب هذا السؤال إلى سؤال مغلق واضع نفس أجابات الجمهور وأعيدها إليه فإذا أجاب على نفس القنوات كانت أجابته الأولى صحيحة وإذا لم يجب على نفس القنوات فهناك خلل لكن يجب توفر شرطين الأول أن تكون المدة بينهما قليلة (أسبوع أو أسبوعين) والشرط الثاني أن نعود إلى نفس العينة أو جزء منها وليس إلى عينة أخرى وهذه وسائل تيقن في بحوث الجمهور.

أما في تحليل المضمون:

هناك ثلاث طرق للتيقن وهي:

1-**طريقة الأتساق عبر الزمن:** وهي طريقة بائسة وخاطئة لا نتفق معها وهي أن يقوم الباحث باعادة التحليل لديه فئات ووحدات تحليل ولديه مضمون معين وبعد مدة يعيد التحليل فإذا كانت هي نفس الفئات والوحدات ونفس الباحث ونفس المضامين ما الذي تغير؟

2-**تطبيق معادلة هولستي:** يقوم الباحث مع باحث أخر بأعادة التحليل حيث تفترض أن يكون هناك باحث يأخذ جزء من عينة البحث وشخص أخر يأخذ نفس الجزء من عينة البحث وتحسب نسبة الأتفاق بينهم هناك معادلة سكوت يقومون بها ثلاثة كذلك أو معادلة كوبر يقومون بها ثلاثة المشكلة تكمن هنا إذا كانت نفس العينة ونفس الأفراد ما جدوى إعادة التحليل مجدداً .

3-هناك معادلة تقول من نسبة الثبات نستطيع أن نحسب نسبة الصدق كيف؟:

عندما تبقى النتائج ثابتة وهذا دليل على أن الذي أستخدمه من الأستمارة كأداة كانت صادقة وهذا لا يستدعي الذهاب الى الخبراء فقط مجرد نعلن نسبة الثبات وتستخرج منها الصدق على أعتبار إن النتائج فيها ثبات فهذا يدل على أن ما أستخدمه من إجراءات كانت صحيحة لكن قد لا يعطيك دلالة على الصدق ولكن الصدق لا يعطيك دلالة على الثبات كيف؟ المقياس صالح لكن تم تطبيقه بطريقة خاطئة أن الثبات يظهر فيه خلل إذن الثبات ممكن يعطيك إشارة على صحة المقياس ولكن صحة المقياس لا يعطيك إشارة على الثبات سيكون صحيحاً نستطيع أن نحسب نسبة الثبات.

نستطيع أن نستغني على الخبراء في الحالات التالية وهي:

1-إذا طبقت الصدق الأفتراضي.

2-إذا كانت نسبة الثبات ومن خلالها نستل صلاحية المقياس.

المهم هنا أن الذين يطبقون النظرية لا يحتاجون إلى خبراء ولكن لو وجد تعديل في فروض النظرية يجب أن يبرر ذلك ونعود للخبراء .

على الباحث أن لا يحكم على المضمون ماذا يتضمن وإنما يحكم على المضمون إلى ماذا يشير.

التحقق من صحة أستخدام الأدوات في البحث الكيفي:

الفئة في تحليل المضمون لها وظيفة وطريقة أستخدام محددة. والسؤال في أستمارة الأستبانة له وظيفة وطريقة استخدام محددة. والعبارة في المقياس لها وظيفة وطريقة استخدام محددة.

في البحث الكيفي تحل محل (الفئات, الأسئلة, العبارة) جمل ويجب أن تحقق نفس أهدافها. عندما نقول أننا طبقنا هذه الأداة بمعنى أن هذه الأداة وحدها كانت قادرة على تحقيق أهداف البحث اذا لم يتيقن الباحث من صحة استخدام الأداة لا يحق له أن يكتب نتائج.

هناك عدة أسئلة يجب التحقق منها وهي:

1-هل هذه الأداة التي أستخدمت ملائمة ؟

2-وهل بنيت بطريقة صحيحة؟

3-وهل أستخدمت بطريقة صحيحة؟

في البحث الكيفي نحتاج إلى مؤشرات نقيس عليها وهذه المؤشرات تأتي من التعريف الاجرائي أن التعريف فيه خصائص والخصائص تتحول إلى مؤشرات نقيس على أساسها.

يمكن القول أن هناك فرقاً بين التعريف الأجرائي وتحديد المصطلحات. في التعريف الأجرائي أضع معنى سأقيس على أساسه أما في تحديد المصطلحات فهي وصف للقارئ غير المتخصص.

المؤشرات في التعريف الأجرائي من أين جاءت؟ في الغالب مؤشرات القياس تأتي من النموذج المثالي لهذا الشيء.

س: إذا كان هناك أكثر من تصنيف كيف نختار فيما بينها؟

نختار التصنيف الذي يحقق أهداف البحث ولكن يجب أيضاً أن نشرح باقي التصانيف ونبرر لماذا أخترنا هذا التصنيف وتركنا التصانيف الأخرى.

المؤشرات التي سوف أقيس على أساسها يجب أن يتحقق فيها الأتي:

1-أن تكون ملائمة لبحثي.

2-أن يكون عليها أجماع علمي.

س: كيف نتيقن أن هذه المؤشرات حققت وظيفة النموذج المثالي

إذا حققت أهداف البحث... أي إذا غابت هذه المؤشرات غابت وظيفة النموذج المثالي.

هل الأداة لها وظيفة تكشفها في ظاهرة معينة ام أنها مؤهلة لقياس أية ظاهرة أخرى؟ إذا لم تستطيع قياس كل الظواهر كيف يكون عليها أجماع علمي؟

أن الأداة يجب أن تكون مثبتة علمياً أي أختبرت ولها القدرة على الأختبار.

أن هناك فرق بين أن تكيف الأداة لقياس ظاهرة معينة وبين أن تبنى الأداة لقياس كل الظواهر.

أن الأداة التي نريد أن نقيس بها ظاهرة معينة معناه أن هذه الأداة هي التي تحقق أهداف البحث في هذه اللحظة ولا توجد أداة غيرها تحقق هذه الأهداف.

فهم الجمهور للأسئلة

نقسم العينة إلى قسمين قسم نعطيهم (5) دقائق مثلاً للإجابة والقسم الأخر نعطيهم وقت أطول ثم نقيس الفرق بين الإجابتين وهو ما يسمى فهم الجمهور ألا إذا كانت النتيجة أكثر من 50% أتفاق ممكن أن نعتمد الإجابات.

صدق الإجابة:

نعطي للعينة سؤال مفتوح ثم نحوله إلى مغلق ونعطيه لنفس الجمهور إذا أجابوا نفس الإجابة السابقة إذن الجمهور صادق.

تحليل المضمون منهج أم أداة

واحدة من اهم الادوات المستخدمة لدينا هي تحليل المضمون وهنالك جدل حول التسمية وجدل حول التوصيف فيما يخص تحليل المضمون، بمعنى جدل حول التسمية هل هو تحليل المحتوى ام تحليل المضمون واعتقد ان قضية هذا الجدل جاءت من الفرق ما بين المضمون والمحتوى:

المضمون احياناً يتعلق بما تتضمنه الرسالة الاتصالية

المحتوى يتعلق بالنص فقط.

هذا الاختلاف ليس مدعات لكي لا نستخدم تحليل المضمون.

الجانب الاخر في الجدل هل ان تحليل المضمون منهج ام اداة، وهذه المشكلة يمكن ان نراها في ابسط صورها عندما يستخدم الباحث تحليل المضمون

لدينا منهج واداة وطريقة واسلوب

في علم الاجتماع يقولون المنهج ليس استخدام الادوات، ويفرقون بين المنهج والمنهجية، يقولون ان المنهج هو الرؤيا التي يستخدم بها الباحث الادوات.

حتى طلبة الدكتوراه يخلطون بين المفاهيم ولا يفرقون بين الاستخدام والتعرض... فالاستخدام يعني الاستعمال المقصود لتحقيق هدف معين بينما التعرض ليس كذلك.

فأذن لدينا منهج ولدينا اداة ولدينا طريقة ولدينا اسلوب

المنهج وفق هذا التصنيف سوف يختلف عن الاداة

الاداة ستكون وسيلة مادية يستخدمها الباحث لكن المنهج اكبر من الاداة

قد يستخدم في المنهج عدة ادوات

اذن المنهج هنا رؤيا للباحث لكي يحقق اهدافه

في الاعلام يكون الخلط عند استخدام النظريات والتي تنقسم الى نظريات تأثير مباشر وغير مباشر ونظريات تتعلق بالجمهور ونظريات تتعلق بالرسالة وبالطبع هذه النظريات متداخلة مثلا عندما نستخدم نظرية الاستخدامات والاشباعات تتداخل مع نظرية الاعتماد

والخلل يكون عندما تطبق النظرية ليس لتثبت ان النظرية صحيحة ام لا مهمة الباحث هو اثبات مدى تطابق هذه النظرية مع المشكلة التي يدرسها، لماذا؟

ج/ لان النظرية فيها مقدمات ونتائج، اذا انطبقت المقدمات كل النتائج المترتبة على النظرية تنطبق على المشكلة.

يعني مثلا لديك مقدمات ولديك نتائج عندما تطبق فروض النظرية، نريد ان نعرف اذا ما طبقت هذه المقدمات فان كل النتائج المترتبة على هذه النظرية تنطبق على مشكلتي.

- هل يجب ان نطبق نظرية في البحث؟

في كل البحوث نحن نستخدم النظريات بطريقة او باخرى، بشكل مباشر او غير مباشر. من خلال تطبيق فروضها او بعضها التي هي جزء من المسلمات.

هل يشترط ان تنطبق جميع الفروض على النظرية؟

ج/ ليس شرطا ان تنطبق جميع الفروض على مشكلة بحثك ، ولكن يجب ان ينطبق اكثر من خمسين بالمئة حتى نقول اننا استخدمنا نظرية.

على الباحث ان ينجز جدولاً ويضع فيه مشكلة البحث والفروض وهي موجودة في كذا سؤال وكذا عبارة وان يحدد الوسيلة الاحصائية التي تحققها. وكل شيء خارج هذا السياق غير مفيد.

وننصح ان تعرض هذه الاستمارة على الخبراء.

المنهج لا بد ان يتوافق مع الاداة في تحقيق الاهداف، ولدينا بعض المناهج تعطي الباحث فرصة لتعميم النتائج، وهو يستخدم عينة قصدية لا تؤهله لذلك وهنا اصبح هناك تناقض بين المنهج والعينة. مثلا يستخدم المنهج المسحي وهو يتيح الفرصة للباحث لتعميم النتائج، لكن العينة القصدية لا تتيح الفرصة لتعميم النتائج.

لدينا مجتمع يتضمن الظاهرة الطبيعية ومجتمع يتضمن الظاهرة البحثية ولدينا ظاهرة اجتماعية وظاهرة بحثية . وعملنا هو على المجتمع الذي يتضمن الظاهرة البحثية.

وحدات التحليل

الوحدات هي عبارة عن اوعية وفي تحليل المضمون يوجد لدينا ثلاث انواع من التحليل مرة ماذا قيل ويعني نبحث في الاوعية ومرة كيف قيل اي الاشكال والاساليب والمرة الثالثة اتجاهات المضمون ، وتكمن المشكلة في قضيتين ان نوجد تصنيفات ونقصد بها تبويبات نصنف بموجبها المضمون مرة واحدة عندما يصنف المضمون مرتين يعني ان هناك خلل في التصنيف هذا اولا اما ثانيا هذا التصنيف يجب ان يخضع الى معيار أي عندما تقول مضمون أي نوع المضمون مرة نعني سياسي او اقتصادي او اجتماعي .. وهناك قضيتين في الموضوع اولا يجب ان تكون التصنيفات شاملة أي ان كل مضمون يجد له فئة يوجد فيها أي لا يوجد شيء خارج التصنيف عندما نقول سياسي واقتصادي واجتماعي يعني ان كل المضمون الذي لدينا يجب ان يطابق هذه الفئات الثلاثة اذا لم يتطابق مع هذه الثلاثة يجب ان

نستحدث فئة اخرى لكن اخرى اذا زادت نسبتها من عشرة لابد ان نوضح ماذا تعني واذا اقل من عشرة فليس من الضروري ان نوضح ماذا تعني ولكن يجب ان نعرف لماذا ظهرت لدينا هنا يوجد سؤال يطرح نفسه .. نحن وضعنا في الاسئلة نوع المضمون او غلبة المضمون السياسي وظهرت لدينا اخرى اكثر من ذلك كيف نتعامل معها ؟

هنا يوجد لدينا **التحليل المبدئي** نختار عينة قصدية اذا كانت العينة لمدة سنة نختار عينة من الشهر الاول والشهر الثالث والشهر الرابع والشهر السادس عينة قصدية مبررة ونجري عليها التحليل المبدئي ويجب ان تكون قصدية لأنها تعطينا فرصة معرفة ان هذه الفئات التي نبحث عنها موجودة او غير موجودة اما العينة العشوائية قد لا تظهر لنا ذلك . نحن في التحليل المبدئي نعمل على قضيتين الاولى : هل الفئات التي نعمل عليها موجودة او غير موجودة والثانية : هل هنالك فئات اخرى لم تدخل في التصنيف ام لا ؟

وعندما نحلل ماذا قيل نحلل المضمون ولكن هنا لدينا فئة ومضمون ولكن من قال ان الفئة تنطبق على المضمون او من قال ان المضمون يمثل الفئة ؟ لدينا فئة سياسي ضمن انواع الاخبار ولدينا خبر من قال ان هذا الخبر يمثل هذه الفئة اولا ، وثانيا كيف نتيقن ان تصنيف الفئات كان صحيحا ، خبر عن رئيس الوزراء مثلا صنفناه سياسي .. هنا في تحليل المضمون نحتاج الى تعريف اجرائي ومثال عن التعريف الاجرائي أي باحث لا يضرب مثال عن التعريف الاجرائي يفقد وسيلة التيقن من صحة تمثيل المضمون للفئة .. كل تصنيف نستخدمه داخل البحث يجب ان يمثل تعريف اجرائي أي ان هذا الفهم يتعلق بهذا البحث فقط خارج البحث ليس له علاقة أي ان لديك خبر وفئة سياسي لكن من قال ان هذه الخبر يمثل هذه الفئة، يجب ان يكون لديك معيار ما هو هذا المعيار ؟؟؟ ان يكون لديك تعريف اجرائي

لكل فئة مع ضرب مثال لكي نتيقن من صحة تطبيقك للتعريف الاجرائي أي استمارة الان موجودة في تحليل مضمون بدون مثال هي تفتقد لوسائل التيقن من صحة تمثيل المضمون للفئة .

هنا لدينا ثلاث قضايا مهمة هي اهداف البحث و الفئات والمضامين ما هي العلاقة بينهم ؟؟؟

الاهداف لها وظائف والفئات لها وظائف والمضامين لها وظائف ويجب ان يكون بينها مطابقة بين هذه الوظائف . ما هي وظائف اهداف البحث ؟

هنا يجب ان نميز بين وظائف الاهداف وبناء الاهداف ... تعكس الاسئلة هذه بناء الاهداف لكن وظيفة الاهداف انها تحول متغيرات العنوان الى نتائج ، هنا سؤال اخر ماهي وظائف الفئات تحول المضمون الى ارقام ، أي تعطينا تصورا علميا رقميا حول الظاهرة البحثية أي حولت المضمون الى رقم ، وما وظيفة المضمون في (تحليل المضمون) ؟؟؟ انعكاس للظاهرة البحثية الاعلامية ويعطي فرصة للباحث ان يعرف مؤشرات علمية مهمة حول الظاهرة . اذن ما نقاط الالتقاء بين وظيفة الاهداف ووظيفة الفئات ووظيفة المضمون ؟؟؟ اذا لم يكن مثل هذا التطابق في الوظائف يعني اختيار الفئات لكي تحقق الاهداف ليس صحيحا، لو ذهبنا الى الاطاريح الموجودة في المكتبة واخترنا اطروحة عن (تحليل المضمون) وحددنا وظائف الاهداف والفئات والمضمون فيها اذا لم نجد تطابقا بين هذه الوظائف اذن اختيار الفئات لكي تحقق الاهداف كان خاطئا اختيار المضمون لكي يحقق في الفئات الاهداف كان خاطئا اذن ما العلاقة بين هذه الوظائف؟؟؟ هنا يمكن اعطاء الاهداف لباحث اخر لكي يكتب فهماً لها مثلا معرفة القضايا السياسية في قناة فضائية يكتب عنه فهمه ، ويكتب فهمه للفئات ويكتب فهماً للمضمون ، هذا الاجراء يعطينا تصوراً عن العنوان فيكون الترابط بين هذه الوظائف صحيحاً . والعكس

بالعكس ، مثلا المضامين السياسية في برامج قناة العراقية ما هي الاهداف الرئيسية هنا مثلا معرفة حجم المضامين السياسية ونوع المضامين السياسية والشخصيات السياسية اما الفئات فهي نوع المضمون وغيرها ومن خلال هذا الفهم وفي الجواب اذا هذه اعطتنا تصوراً كيف تكون المضامين السياسية في البرامج السياسية وجودها ونسبها اذن كان هناك ترابطاً بينها وهو المطلوب لأننا نريد ان نحقق ترابط بين متغيرات في العنوان .. لذا لابد ان تُعطى الاهداف والفئات والمضمون لباحث بمستوى الطالب نفسه علميا وتخصصيا حتى يكون مستوى متقارب في الفهم عندما يكون لك فهم يفسر لك العنوان أي ان المضامين السياسية في قناة نسبتها 60% وهذه العملية بمجملها اذا اعطتنا فهماً للعنوان فهذا كافي ، هو هذا دور الباحث الاعلامي أي اننا نريد جدوى للعلاقات بين المتغيرات وماهو فهم المتغيرات في العنوان لذلك الان نحن نميل الى اختصار الاطار النظري لانه لا يعطيك فهماً كافياً وحده عن متغيرات بحثك بقدر ما يعطيك مؤشرات عن كيف ستفهم متغيرات بحثك هو لا يقول لك ان مضامين البرامج في قناة مثلا كذا وكذا والا استغنينا عن الدراسة التطبيقية وانما يقول لك انك اذا اردت ان تدرس المضامين في هذه القناة ادرسها بهذه الطريقة هذه هي مهمة الاطار النظري .. فنحن الان لنوجد مثل هذه العلاقة وبافتراض وجود مثل هذه العلاقة عندك فئات ولديك مضمون عندها نريد ان نتأكد كيف ينطبق المضمون على الفئة عندها نحتاج الى تعريف اجرائي ولكن هذا هل يحتاج الى العرض على خبراء ام لا ؟ ومتى ؟

ان معنى كلمة تعريف هي الفهم او معنى الكلمات انا في اطار بحثي كيف افهم المضمون السياسي في اطار بحثي عن المضامين السياسية في قناة مثلا وهل ان تعريف باحث اخر يجوز لي ان اعتمده في بحثي ام لا ؟؟ هذا الفهم خاص بي كباحث وخاص ببحثي انا فهل يجوز لي ان اخذ تعريف باحث اخر وهو يتعلق

ببحثه هو مشكلته وفهمه هو ثم ما جدوى استعراض التعاريف ؟ اذا كان هناك تشابه بين مشكلة البحث لاحظ تشابه وليس تطابق يمكن ذلك ؟ فلو اخذنا مثال عن اطروحتين تتشابه فيهما النتائج في موضوعين مختلفين بالمتغيرات واصبح هناك تشابه في نتائجهما .. اذن احدهما كانت اجراءاته خاطئة. لانه عندما تتغير المتغيرات بين موضوعين نفترض يبنى عليها اسئلة واهداف للبحث تختلف عن بعضهما اذن كيف يمكن ان تكون النتائج متشابهة ؟؟!!

هذا يخضع لمقياس يجب فيه ان تتطابق العلاقة بين المشكلة والاهداف والنتائج ويجب ان يزيد نسبة التطابق نسبة 50% .. والا فان اجراءات الباحث مشتتة . ففي تحليل المضمون والتعريف والاجراءات والفئات لدينا توصيف المضمون اولاً ولدينا قياس المضمون ثانياً فمثلا عندما نقول هذه قنينة فيها ماء في حين نقول هذه قنينة الماء فيها صوديوم بنسبة كذا ومعادن بنسبة كذا .. الخ فوصف المضمون شيء وقياس المضمون شيء اخر أي ان القياس تحويل المضمون الى ارقام والقياس الصحيح يحتاج الى اداة اختبار صحيحة يعني لو اختبرنا الطلبة في مادة الاحصاء فان الاسئلة الموضوعة هي اختبار ولكن الدرجات التي حصلوا عليها قياس ولكن عندما نحول هذه الارقام الى تقديرات تعطي مداليل (ضعيف – متوسط– جيد – جيد جدا وهكذا) فهذا حكم نحن في تحليل المضمون هل نستطيع تطبيق هذه الاجراءات في القياس ام لا ؟؟ ان الفئة ستعمل على تحويل المضمون الى رقم أي انها اصبحت اداة اختبار لأنها حولت المضمون الى رقم فحققت وظيفتها ولكن اين الحكم هنا فمثلاً لو ظهرت اغلب المضامين سياسية 60% وغلبت باقي المضامين فنحن في الاختبار قلنا الاداة لها جانب مادي هنا اين الجانب المادي ، أي ان الاستمارة التي اعددناها هي الاداة التي استخدمت ، وهنا يطرح سؤال هل ان كل النتائج التي استخرجناها بناء على هذه الاستمارة وحدها ام ادوات اخرى اذا كان الاول فان تحليل

المضمون هنا اصبح منهج . ولو رفعنا تحليل المضمون هل تبقى نتائج .. ام لا . اذن تحليل المضمون هنا اصبح منهج وهذا يحل الجدل الدائر هل تحليل المضمون منهج او اداة ؟ وبما ان البحث يعتمد على تحليل المضمون وحده فهو منهج .

في اطروحة علمية كتب فيها الباحث انه استخدم الملاحظة العلمية كاداة هنا يفترض به ان يصمم جدولاً يوضح فيه ان هذا الهدف تحققه هذه الاداة وموجودة في هذه النتيجة وعند سؤاله يقول انه يشاهد القنوات باعتبارها ملاحظة .. هنا لدينا نوعان من المشاهدة المنتجة والمشاهدة غير المنتجة نحن نعتبر كل قليلي التعرض مشاهدتهم غير منتجة فيجب ان يستبعدوا من البحث كثيفو التعرض ومتوسطو التعرض مشاهدتهم منتجة فأذن منذ البدء يجب ان يقدم الباحث هذا السؤال في الاستمارة حول مدى المشاهدة على باقي الاسئلة لكي نهمل اجابات قليلو التعرض ولا نعرض عليهم الاستمارة وان كانت نسبتهم 90% يستبعدون ، لان الذين يشاهدون اقل من ساعة نعتبر مشاهدتهم اولا قليلو التعرض ثانيا غير مركزين ثالثا لا نستطيع ان نختبر عليهم فروض واليات نظرية . لان فروض واليات النظرية تستوجب ان تكون هناك متابعة مركزة من المبحوثين وبالتالي ستكون اجاباتهم لا يمكن الاعتماد والاحتكام اليها .

كذلك مشكلة تقسيم دخل للجمهور هناك ثلاثة اراء اولا تصنيف لوزارة التخطيط حول دخول الموظفين ، منخفض جدا ، منخفض ، متوسط ، مرتفع ، مرتفع جدا ، اكثر من مليونين يعتبروه مرتفع جدا و250 الف فاقل يعتبر منخفض جدا وهكذا ولكن تطبيق هذا في الاستمارة لا يتيح لنا فرصة التيقن من ان المبحوث اجاب بصدق ام لا وبتالي أي اجراء بحثي عليه شك مثل هذا لا يعتد به .

الاسلوب الثاني : ان الباحث ليس له علاقة بالتصنيف الخاصة بالتخطيط والمجتمع وانما يأخذ تصنيفات العينة ودخولها ما هو الاعلى والادنى فيها ويتم التقسيم بينهم

وهنا نواجه مشكلة ربما الدخول المرتفعة في المجتمع مليونين وبالعينة 500 الف ولكن هذا اذا حل مشكلة عدم اعتماد التصنيف الموجود في وزارة التخطيط او المجتمع لا يحل لنا اشكال هل اجابوا بصدق ام لا .. لذلك في بحوث الاعلام درجنا على اعتماد فكرة ان ما يهمنا في البحث الاعلامي ليس ما هو كم الاموال التي تدخل للفرد وانما قناعته بهذا المردود وكم تؤثر هذه قناعة على التعرض او السلوك الاتصالي مثلاً، فيمكن ان نساله الدخل كما يراه المبحوث مقنع او غير مقتنع قد يكون احد المبحوث يحصل على مليونين كراتب ولكنه يكتب غير مقتنع وبهذه الطريقة يحل لنا اشكالية خشية المبحوث من الاجابة عن مبلغ ما يحصل عليه من راتب رقماً . وسيجيب بصراحة لأننا لم نساله عن ما يحصل عليه من مرتب رقما وانما سنساله هل انت مقتنع بدخلك ام لا . ونحن بهذه الطريقة يمكننا الربط بوضوح بين قناعة المبحوث بالدخل وما بين متغيرات اخرى كالتعرض . وبهذه الطريقة سيكون القياس اوضح واسهل في بحوث الجمهور التي تواجهنا فيها هذه المشكلة أي اننا لا نستطيع ان نحدد مدى صدق اجابة الجمهور الا اذا استخدمنا طرق اخرى . ونستطيع ان نحدد ان الجمهور مختلف المستويات العقلية فهم السؤال ام لا ، ان من شروط السؤال في الاستمارة انه يجب ان يفهم بطريقة واحدة من قبل كل الجمهور ويفهم بالطريقة نفسها عند الباحث ولذلك فان هناك اشكالية تواجه الباحث عند تعامله مع الاميين فان على الباحث ان يوضح لهم السؤال هنا سنواجه مشكلة اخرى وهي ان هناك فهمين للاستمارة واسئلتها هي ان هناك مبحوثين قام الباحث بالشرح والتفسير لهم واخرين لم يتم الشرح لهم فهنا لم يكن هناك فهم متساوي ؟؟!! هذه المشكلة يجب حلها ؟؟؟

وحدات التحليل وأنواع الدراسات

أن وحدات التحليل تعني: الأوعية التي نخضعها للبحث, ومفهوم الأوعية يتعلق ببرنامج تلفزيوني, ببرنامج اذاعي, صحيفة, كتاب او أي شيء آخر يتضمن نشاط انساني .

هناك عنوان أطروحة (التفاعلية في مواقع القنوات الفضائية ودورها في تعزيز حرية الرأي الأكاديمي).. عندما سئل الفرق بين حرية الراي والتعبير.. قال أن الرأي كامن, لكن التعبير ظاهر. هنا أنه أخفق في الاجابة, لأن اذا كان الراي كامن كيف يقاس؟ نحن مرة نقيس المنشور ومرة السلوك. أي نتاج مقالات واعمدة, ممكن ان يقاس واخضعه للتحليل لكن احياناً لا يوجد نتاج فنقيس السلوك, السلوك ما الذي يمثله.. قد يمثل مؤشر للقناعة, ومن خلال السلوك نستطيع ان نقيس القناعة .

لدينا مشكلة تواجهنا في بحوث الجمهور.. عندما نريد ان نطبق نظرية نحتاج الى عينة قصدية لأننا في النظرية نبحث عن انماط واليات للقياس , حيث توجد انواع من الدراسات (**تحليلية, ميدانية, مقارنة, تطبيقية, تقويمية**) الدراستين التحليلية والتطبيقية.. **الفرق بينهم:**

أن الدراسة التحليلية.. نبحث عن تجزئة النصوص ونقارنها ببديهيات لنخرج بمؤشرات تتحول نتائج, في الدراسة التطبيقية لدينا نموذج نحاول أن نطبقه على الظاهرة لنعرف نقاط الضعف والقوة, الخلل والصح.

أذن كل دراسة تستند الى نموذج يقاس على **أساسه تسمى دراسة تطبيقية.**

في تحليل النصوص لدينا فئات ولدينا وحدات التحليل (الاوعية) نستطيع ان ندرس ((كتب, صحف, برامج تلفزيون, نتاجات المبحوثين كيف؟ الرسائل التي يرسلها المبحوثين رسائل الفيس بوك ممكن تحليلها, في تحليل المضمون هذه الوحدات يجب أن تكون مطابقة مع موضوع الدراسة كيف نتاكد من ذلك؟ لدينا موضوع:

(أهتمام القنوات الفضائية بقضايا الأرهاب)

كيف يتم أختيار الوحدة, وكيف نتيقن من أن أختيارها صحيح ؟ **أن أختيار الوحدة له علاقة بحدود البحث أولاً وموضوع البحث ثانياً وله علاقة بمشكلة البحث ثالثاً,** حيث يوجد فرق بين موضوع البحث والمشكلة, المشكلة المعوق, والموضوع هي الحيز الذي تكون به الظاهرة, ولدينا نوعان من الظواهر, ظاهرة اجتماعية وظاهرة اعلامية.

عندما نطبق نظرية في بحوث الجمهور يجب أن نأخذ الأتي:

لدينا أليات وفروض بالنظرية وعندنا بالبحث كثيفو التعرض, متوسطو التعرض, قليلي التعرض.. عندما نطبق نظرية يجب أن نستبعد قليلي التعرض مثل سؤال في الاستمارة الاستطلاعية عن زمن التعرض عندما يوجد من يجيب أقل من ساعة يجب أن تهمل استمارته.

عندما تكون لدي نظرية, عندي فروض, واليات للتعرض جزء من هذه الأليات.. أن الجمهور يميل الى مشاهدة مضمون معين متى ما توافق مع خبراته سابقة.. كيف نعرف ان الجمهور يشاهد قضايا الأرهاب, من خلال التصنيف لكن كيف نعرف ان الجمهور لديه خبرة سابقة عن الارهاب, حتى أحقق الفرض, نضع أسئلة لقضايا الأرهاب يجيب عنها, لكن اذا كان قليل التعرض أقل من ساعة, ومتوسط التعرض وكثيف التعرض هل مستوى تعاملهم في القنوات متشابه أو مختلف بالطبع مختلف,

من ينتقي معلومات اكثر, من يشاهد اكثر أذا كانت مشاهدته منتجة واذا لم تكن منتجة, كيف نقيس؟ نضع أستمارة أستطلاع, لذلك الذي نطبق عليه نظرية متوسط التعرض وكثيف التعرض, يجب ان يتابع اكثر من ساعة يومياً, لذلك الذين يجيبون في الأستمارة أقل من ساعة نستبعدهم من العينة ونكتفي بالذين يشاهدون بين ساعة وأكثر من ثلاث ساعات, لان معناها مشاهدتهم منتجة ونطبق عليهم فروض نظرية, هنا ما الفرق بين المشاهدة المنتجة وغير المنتجة في البحث الإعلامي؟

أن المشاهدة المنتجة نستطيع نطبق عليها آليات وفروض النظرية, المشاهدة غير المنتجة لا يمكن أن نطبق عليها أليات وفروض النظرية.. **أذن** يجب أن يكون لدينا مقياس, لقليلي التعرض ولان مشاهدتهم غير منتجة حتى نستبعدهم .

على سبيل المثال: لدينا نظرية لبحوث الجمهور, نطبق نظرية الأجندة يجب ان يكون لدينا مقياس (الذين يشاهدون أقل من ساعة أستبعدهم من توزيع الاستمارات) للمشاهدة المنتجة يمكن أن نعمل استمارة استطلاعية, ونأخذ فروض النظرية, وأهم الفروض.. قضية الخبرات السابقة في موضوع الإرهاب مثلاً ماذا نعني بها نعني أن يكون لديك معلومات حول الأغتيالات والأنفجارات.......نستبعد الذين يشاهدون أقل من ساعة, نوجه سؤال للذي لديه معلومات حول ذلك أي نضعه في البحث.

سؤال: الذي ليس لديه معلومات نرفعه من هذا الفرض يقول عندي معلومات حول قضايا لكن في قضية الإرهاب ليس لدي معلومات, وعندي فروض في البحث , من ضمنها للإرهاب والبقية لغير الإرهاب (عندنا معلومات لفرض واحد وبقية الفروض ليس لدينا معلومات) هل نستطيع أن نبقيهم ؟ ليس بالضرورة أن نطبق جميع فروض النظرية بالدراسة, ولكن يجب أن نطبق أغلبها, ولكن الفرض لو شكل متغيراً رئيساً مهماً للبحث لا أهمله.. الضابطة تقول أن هذا الفرض لو أجبت عنه وعرفت العلاقة بين متغيرات العنوان يشكل عامل رئيسي. مثال:

إذا الفرض يعطي العلاقة يُعد متغير رئيسي, ولكن اذا لا يعد متغير رئيس يمكن أهماله, العلاقات الأرتباطية توضح الربط بين المتغيرات الموجودة.

هنا يوجد سؤال كيف نصنف المتغيرات, على الباحث منذ بداية بحثه أن يصنف المتغيرات, لأن لدينا نظريات تعمل على فهم المتغيرات وعدنا نظريات تعمل على العلاقة بين المتغيرات, هذه يجب أن تصنف, هذا متغير أول, وذلك متغير ثاني, ولدي متغير مهم وغير مهم, وكيف صنفت وفق أي أساس؟ تصنف وفق النظرية التي تطبق, لأن لدينا نظريات تتعلق بالوسيلة والجمهور والرسالة .

لدينا (10) نتائج, (6) مرتبطة بالعلاقة بين متغيرات العنوان ويعد أجراءاتنا صحيحة, بمعنى أن لدى الباحث نسبة أستخدام للأجراءات صحيحة (60%) هل نكتفي بهذه النسبة.. (40%) الأخرى غير مهمة, لكن شرط أن تكون نسبة نتائج البحث 80% متعلقة بالمتغير الرئيسي **أن (60% تعكس الجداول الصحيحة معناها تشتت الباحث 40% أي جداول غير صحيحة).**

لكن أشرنا سابقاً أن المؤشرات تتحول إلى نتائج 40% لا تمثل مؤشرات فكيف تتحول الى نتائج.

يوجد سؤال أخلاقي: أذا كانت نسبة النتائج المتعلقة بالمتغير الرئيسي 50% هل نقول أن الباحث ناجح؟ لا يمكن ذلك.

أن مؤشرات الباحث 80% ليس لها علاقة بالنتائج التي خرج بها, حيث أنه بحث في فكره شيء وكتابته للتقرير لبحث أخر الكثير من الباحثين يقعون بهذه المشكلة.. لكن أذا جاء باحث ثاني وانجز البحث وخرج بنتائج 80% لها علاقة للمتغير الرئيسي معناها إجراءاته صحيحة.

لدينا ضابطة نحسب نسبة النتائج التي تنطبق على المتغير الرئيس وفي ضوءه نعرف تشتت الباحث. كما ان تصنيف المتغيرات المهمة وغير المهمة يعود الى مدى تقدير الباحث لتطبيقه للنظرية.

س: كيف يحول الباحث متغيرات العنوان ألى:

1-فئات في تحليل المضمون.

2-أسئلة في أستمارة الأستبيان.

3-عبارات في المقياس

وكيف يتيقن من صحة اجراءه؟

هذه تعود الى :

1. كفاءة الباحث .
2. مدى ارتباط النتائج بالأهداف والاسئلة .
3. انعكاس الجداول لمتغيرات العنوان .

ويتيقن من ذلك عن طريق تمثيل النتائج لمتغيرات العنوان بحساب كم النتائج المرتبطة بمتغيرات العنوان .

آلية تحليل المضمون

تحليل المضمون هو الاكثر استخداما في البحوث الاعلامية ولكننا عندما نستخدمه لا نستطيع ان نوجد وسائل للتحقق من صحة استخدامه وللتحقق من صحة استخدامه في البدء هناك ثلاثة اشياء مهمة جدا هي فئات التحليل ووحدات التحليل والتحليل المبدئي.

فئات التحليل : هي عبارة عن افكار او مؤشرات يستنبطها الباحث لكي يبحث عنها على فق تصنيف محدد وهنا توجد ملاحظتين:

ا. كيف يمكن استنباط الفئات ؟

2. كيف يمكن التحقق من مصداقية بناؤها ؟

لا شك ان في بناء الفئات لدينا ثلاث اشياء مهمة هي :

1. اختيار الفئة .
2. بناء الفئة .
3. استخدام الفئة.
4. والتحقق من صحة النقاط جميعاً .

هنا اما ان اصنف هذا المضمون وفقا للشكل او ابحث في تفاصيل وجزئيات هذا المضمون .

معنى كلمة تحليل : هو تجزئة شيء ما الى عناصر وفق معيار وهذا الشيء الذي اجزأه الى وحدات صغيرة يجب ان يكون لدينا ادوات للتجزئة ومعيار جزأت على اساسه او وفقه ، فالتحليل تجزئة ويعني امتلاك لأدوات جزأت بموجبها النص او الاشارة او البرنامج وكذلك لدينا تصنيف تم التجزئة على اساسه .

مثال: اهتمام قناة العراقية بأخبار تحرير الموصل عندما اجري عليها تحليل المضمون في البداية ما هو الهدف من تحليل المضمون أي يجب ان يكون هناك ربط بين الية التحليل والهدف الذي جاء من اجله تحليل المضمون للأخبار وكيف أتأكد من ان الية التحليل تترابط مع الهدف فوضعنا مثلا الية التحليل بتقسيم مثلا

الفنون الاخبارية (الاخبار التقرير الاخباري ، وغيرها) وسائل الايضاح الصورة والغرافيك ... الخ .

واجري التقسيم وفق الاستفهامات الموجودة في البحث فهذه الاشياء التي استخدمها وفق معيار مرة على اساس الفنون ومرة على اساس وسائل الايضاح وغيرها .

وبعد التصنيف نأتي لنعرف ماهي علاقة التصنيف مع الهدف وكيف اثبت صحة العلاقة مع الهدف . فمثلا اقول اهدف الى معرفة اهتمام قناة العراقية بأخبار تحرير الموصل فكيف تثبت انه يتوافق مع الهدف وكيف تثبت ان التصنيف صحيح .

اولا يجب ان نعرف ما هو التصنيف الصحيح بمعنى ان تقسيمنا كان له علاقة بالأسئلة والاهداف فعدد كبير من الباحثين يستخرج الفنون ويبوبها ولكن هل هذه الفنون لها علاقة بالأهداف فيجب ان تكون هناك علاقة ترابطية لأن الاهداف يجب ان تعكس في التصنيف وكيف نتأكد ان هذا التصنيف صحيح عندما استنبط هذه الفئات تتحقق الاهداف وذلك عندها هذه الفئات تحقق المتغيرات اذن الاهداف تحققت .

فمثلا: اتجاهات قناة العراقية ازاء اخبار تحرير الموصل .

الاتجاه اعمق من الموقف ممكن ان يتحول الموقف الى اتجاه ولكن الاتجاه لا يتحول الى موقف .

فمن قال انه تم تفسير الموقف صحيح ومن قال ان الذي يحلل يستطيع ان يفسر النص بطريقة صحيحة.

ملاحظة هنا : يجب ان يكون للنص انطباع واحد للباحث وغير الباحث فلا يجوز ان تقول انه احتمال ان يكون كذا ,.. وكذا فهنا تصنيفه خطا .

هناك قضيتان الآراء والسلوك .

يمكن ان نراقب السلوك بالوقت لكن نفتقد الادوات التي نتيقن منها ان الموقف الذي اعد للتحليل ينطبق على السلوك فمثلا : كل من يحرك يداه دليل على انه يخفي نقص بالمعلومات هكذا يقال في علم النفس . لكن هناك عندما احلل المضمون وليس شيء اخر كيف افسر حركة اليد على انها تخفي نقص بالمعلومات.

ماهي الوسيلة التي نتيقن بها ان تصنيفنا للفئات كان صحيحا؟

مثلا اريد تحليل برامج قناة العراقية في البداية فئات التحليل :

1. من اين اتت .
2. كيف اختبرت .
3. كيف بنيت .
4. كيف استخدمت بشكلٍ صحيح.

وان لم تتحقق من هذه الاسئلة الاربعة فان التحليل لا يصح ، يجب ان نجد اجابات لهذه الاسئلة حتى نتبنى فئات التحليل فالكثير من الباحثين عندما لا يستطيعون ان يجدوا علاقة طبيعية بين الاهداف والفئات يخرجون بتحليل لا يستفيدون منه في النتائج ، فيجب ان تكون هنا كعلاقة طبيعية بين تصنيف الفئات والاهداف وعلاقة بين الفئات واسئلة مشكلة البحث .

الحل الطبيعي ان هذه الفئات هي عبارة عن فهمنا او تفسيرنا او تعريفنا لمتغيرات العنوان بحيث هذا الفهم او التفسير او التعريف تحول الى فئات .

هنا من قال اننا فسرنا او عرفنا او حللنا صحيح ؟

اهتمام قناة العراقية بالبرامج السياسية ، فعندما حددنا تعريف الاهتمام واستخرجنا من هذا التعريف المؤشرات وحولنا هذه المؤشرات الى فئات ، كيف نضمن هذه التحولات في التعريفات والفئات صحيحة ؟

1. نقوم بعرض استمارة التحليل الفئات مع متغيرات العنوان على خبراء ونحصل على اجماع علمي من قبل الخبراء .

2. يقوم الباحث بإعطاء الاستمارة الخاصة بالمتغيرات الى باحثين من نفس مستواه العلمي وعددهم ثلاثة واذا توصلوا الى نفس نتيجة الباحث التي توصل اليها فان تحليله وتفسيره صحيح .

فاذا كان هناك مجموعة من التعاريف للاهتمام هل هناك الزام على الباحث ان يقرا كل التعاريف ويستعرضها حتى يستخرج فئات التحليل او لا ؟
وكيف يستنبط المؤشرات بطريقة صحيحة من التعريف ؟

هنا يجب على الباحث ان يستعرض كل التصنيفات المعتمدة لديه كباحث عندما يستعرض التصنيف ويقارنه بمشكلة بحثه يجب ان يبين موقف التعريف من المشكلة اما ان يؤيده او يعارضه ويُختار ما يحقق لك اهداف بحثك أي تعريف الاهتمام مثلا اذا اعتمد وفق تصنيف معين يجيب ان يبين لنا مدى الاهتمام في البحث.

والاجابة الثانية على السؤال الثاني ، يجب ان يوضح لنا الباحث ان هذه الفئات هي التي تحقق لنا الاهداف عن طريق هذا التعريف غيره من التعريفات .لأنك في الطريق الصحيح تختار المسار الصحيح وتترك المسار الخطأ. وتكون لديك مبررات لترك الطريق الخطأ

فالتعريفات البقية غير المعتمدة في البحث (لا تحقق اهداف البحث ولا اسئلة البحث او مشكلة البحث ولا تحقق فهما في العنوان) .

هناك قضية اخرى يجب مراعاتها عندما يستعرض الباحث كل التعاريف ويضع تعريف اجرائي لا يحق له ان يضع تعريف اجرائي الا في حالة ان كل التعريفات لم توصله الى فئات تحقق الاهداف اذا وجد تعريف يمكن ان يستخرج منه فئات تحقق الاهداف فلا يحق لهُ ان يضع التعريف الاجرائي . والتعريف الاجرائي يتم اللجوء اليه عندما لا يجد الباحث إنموذجا يستطيع القياس عليه فيتبنى هو النموذج عن طريق التعريف . ولكن يجب ان يشير إلى انهُ يخص بحثهُ فقط .

كيف يعالج الباحث البحث الذي خرج بفئات لا تلائم للبحث او عنوان البحث ؟

اما ان يقوم الباحث بتغيير العنوان وفق الاجراءات معناه ان الباحث عندما قام باختيار تعريف واستخراج الفئات وفق موضوع في مخيلته وليس وفق العنوان ، فهنا لدينا قضيتين ، قضية اجراءات البحث وتقرير البحث في تقرير البحث احياناً لا يذكر الباحث كل ما قام به الباحث من اجراءات فيتركها لأنهُ لا يعدها مهمة بينما في البحث العلمي لا يصح ان يترك ما متعلق بالمشكلة والاهداف فعندما يقوم باستعراض ما قام به يجب ان يقوم الباحث بكتابة كل ما قام به تفصيلياً. بحيث اننا لو قراءنا التقرير ما قام بهُ من اجراءات .

هذا في ما يخص مدى تطابق الاهداف مع الفئات ، ويجب ان تكون الفئات معروفة في الاستمارة ويجب ان تعطي معنى مفهوم لدى الباحث وغير الباحث ويمثل لنا كيف تقيس فنحن نحتاج ان تكون الفئات معرفة لكننا نحتاج ان تعطينا تصورا او على الخبير هنا ان يعطينا تصورا لكلمة ملائمة وهنا يعني ملائمة للبحث تحقق الاهداف وعلى الباحث ان يختار التعريف ويستنبط منه مؤشرات وعناصر ويعرضها في التعريف مع امثلة على الخبراء .

إشكاليات تحليل المضمون

يعد تحليل المضمون واحد من اهم الادوات العلمية المستخدمة ، وهنالك اختلاف ما بين تحليل المضمون وتحليل المحتوى ، لكن هذا الاختلاف هو لغوي اكثر مما هو اختلاف في اليات البحث ، وقد يبدو الحديث عن الطريقة التي ظهر بها تحليل المضمون او الاسباب التي دعت إلى ظهوره ذي جدوى .

تحليل المضمون ظهر ابان الحرب العالمية لمعرفة اتجاهات الخصوم ولكن السؤال المنطقي هل نحن نبحث في تحليل المضمون اليوم عن اتجاهات الخصوم دائماً او لا ؟

إن اهم الاشكاليات التي تواجه تحليل المضمون تتمثل في الاشياء الثلاثة الاتية :

1- لماذا يستخدم 2- كيف يستخدم 3- كيف نتأكد انه استخدم بطريقة صحيحة ونركز على النقطتين (2-3) لأهميتهما

اذا تم التجاوز عن لماذا يستخدم ، وفي الغالب يشتغل الباحث على تحليل المضمون يُسأل لماذا استخدمت تحليل المضمون فلا يستطيع ان يجيب ، اما الجدل القائم ما بين اعتباره منهج او اعتباره اداة هذا الفصل فيه فيما لو بنيت النتائج عليه سيكون منهج ، ولكن لو استخدم لجمع المعلومات وكانت ادوات أخرى معه والنتائج بنيت على الطرفين لا يكون منهج ، والجدل مثل هذا لا يعني كثيراً للباحث لأننا نستخدمه سواء كان منهج أو اداة .

وأول مشكلة تواجه الباحثين ذلك الفصل غير الواضح او غير محدد المعالم بين فئات التحليل ووحدات التحليل ويجب ان يكون هناك تصور لدى الباحث للفصل بينهما ، ان الآلية التي تبنى بها الفئات تختلف عن الآلية التي تختار بها الوحدات ،

فالوحدات لا تبنى لكن الفئات تبنى ، ففي فئات التحليل يوجد لدينا سؤال باتجاهين من اين اتت وكيف نتأكد من صحتها عندما نحكم بها على المضمون . للفئة في تحليل المضمون مهمتين:

1- تحويل المتغير في العنوان إلى نتيجة فهذا يعني ان كل الاجراءات التي ترتبط بالمتغير المثالي والنتيجة المثالية لابد من تحقيقها حتى اذا حللت المتغير لكنك لم تبني النتائج بطريقة صحيحة فهنا الخلل يكمن ان الباحث امكانياته ليست كافية لكي ينجز تحليل المضمون .
2- يجب ان تؤدي الفئات إلى تحقيق اهداف البحث

إن كانت الفئة عملها او دورها تحول المتغير إلى نتيجة فالسؤال هنا على أي متغير سيكون البحث، يوجد متغير مستقل وتابع وهناك متغير فاعل وغير فاعل وتوجد متغيرات تسمى متغيرات دخيلة ، كيف نتأكد إن الفئات عملت على هذا المتغير وانها عملت بطريقة صحيحة .

فهي لا تعمل على المتغير المستقل وانما التابع تعمل على اهداف البحث وان اهداف البحث أتت من الإجابة على تساؤلات مشكلة البحث ، ويجب ان نحدد في تحليل المضمون الصحيح ما المتغير التابع ويجب ان تكون الفئات مرتبطة بالمتغير التابع ، كيف نتأكد ان الفئة تقيس المتغير التابع ؟ هذا سؤال مهم ..

العنوان الآتي : اتجاهات البرامج السياسية في قناة العراقية // هنا الاداة تحليل مضمون

كيف نبني فئة تحليل لهذا العنوان لقياس هذا المتغير، لكي تحقق المهمة وكيف نتيقن بأنها حققت المهمة .

لدينا متغير تابع والفئة مهمتها قياس هذا المتغير وأذن يجب ان تبنى الفئة لتحقق مهمتها يجب ان نضع تعريف للمتغير ونضع تعريف للفئة ، والفئة تأتي كمؤشر للأهداف مثال :

اهتمام قناة العراقية بأخبار تحرير الموصل

الهدف هنا انني احقق وظيفتين في تحليل مضمون / هل الاهتمام موجود ام غير موجود واذا موجود الاهتمام كم حجم الاهتمام ونعرف ان الاهتمام موجود ام غير موجود من خلال وضع تعريف للاهتمام ، والتعريف معناه اعطاء الكلمة معنى ولو وضعت معنى لتعريف الموبايل مثلاً في النهاية من يستخدم الموبايل سيعرف ان هذا الجهاز هو موبايل وليس راديو من خلال خصائص ومكونات تختلف عن غيره . ويأتي احدهم يقول اني اعرف الموبايل بانه جهاز محمول نقول له اجلب ساعة معاك فهي ايضاً محمول ان هذا التعريف لا يعطيك قدرة على التفرقة ما بين جهاز وجهاز فهو لا يعطيك معرفة عن موضوع البحث ، فنحتاج إلى مؤشرات أكثر من تعريف اوسع .

فأذن يجب ان يكون التعريف دقيقاً لقياس صحة الاهداف لابد ان يتضمن من خصائص الشى ومكوناته بحيث من يستخدم التعريف ليس فقط للباحث لأنه يبحث مسبقا عن الاهتمام وإنما أيضاً لغير الباحث عندما يستخدم نفس التعريف يجب ان يفرق بين الموبايل مثلاً وما بين اشياء أخرى كما ذكرنا، فهنا التعريف يسير البحث وليس الباحث وبالتالي اصبحت الذاتية منخفضة وبالتالي تصبح امكانية تعميم النتائج كبيرة ، اي يجب ان يبقى الباحث مشاعره تجاه البحث. خارج بناء المؤشرات العلمية .

هنا توجد مشكلة بالنسبة للعنوان السابق هل الاهتمام موجود ام غير موجود واذا الاهتمام غير موجود هل تصلح الظاهرة لكي تقاس عليها القضية ام لا ، لهذا السبب نقول عندما تكون لدينا نظرية نأخذ عينة قصدية لأنه عندما لا تكون القضية موجودة في الظاهرة المدروسة ليس من حقنا ان نستخدم أداة لأن الاداة تحاول بوظيفتها ان تقيس الاهداف فاذا الظاهرة غير موجودة كيف يتم قياس الاهداف ، بمعنى اذا الاهتمام موجود ننتقل للخطوة الثانية واذا الاهتمام غير موجود لا ننتقل للخطوة الثانية ، وعندما تظهر لدينا فئات نسبتها او تكرارها صفر بمعنى اننا لم نقس بطريقة صحيحة لأن الفئة تحكم على المضمون، والمضمون هنا لم يؤهل الفئة للقياس .

بالفئات يجب ان نصنف المضمون مرة واحدة اي كل المضمون يوجد له مكان في الفئات وعندها لا توجد مشكلة لان الفئات آتت من الاهداف على ضوء المضمون بمعنى عندما تقيس المضمون هذه الفئة توجد شيء تقيسه ، ان الشرط الاساسي ان للاداة صحيحة بانها قاست الاهداف عن طريق المضمون فإذا لم تتمكن من ذلك لا يتحقق القياس، ولا تكون الاداة صحيحة .

هنا توجد ملاحظة الشرط الاساسي للاقتباس اذا رفعناه اي فقرة في الاقتباس يفترض تختل النتائج والاقتباس يحقق وظيفتين هما:

1. كم اعطى فهم للمتغير الموجود بالعنوان
2. ساعد في بناء مؤشر للقياس

توجد ضابطة عندنا عبارة تعطيها لزميلك وتقول اعطيني فهمك لهذه العبارة بشرط ان يكون بمستواك لم تأخذ هذا الفهم وتقيسه على المتغير ، فمثلا(اهتمام قناة العراقية بأخبار تحرير الموصل) من اين اتيت بعبارات وكتبت عنها بالاطار النظري هل اعطنك فهماً عن الاهتمام ام لا ، بعد ذلك تأخذ فهم زميلك وتبحث عنه في استمارة

الاستبيان او في استمارة تحليل المضمون او في المقياس وتلاحظه موجود ام لا ، بمعنى هذه العبارة اعطت كمؤشر للقياس على أساسها واذا لم توجد لا داعي لوجودها ، اي اذا لم تحقق العبارة او الفقرة هذين الهدفين لا يحقق ذكر المصدر الذي اتيت به في قائمة المصادر بمعنى قراءتك لم تكون صحيحة ونحن في قائمة المصادر نضع مصادر القراءات الصحيحة .

القراءة في البحث العلمي يجب ان تكون مقصودة ومنظمة ، ان معنى مقصودة يعني تحقق اهداف البحث في وقت محدد .

وهناك قاعدة عندما نرجع في الرسائل والأطاريح نقسم قائمة المصادر على اهداف البحث مثلاً باحث مستخدم (120) كتاب عنوان احد الكتب (التعرض للقنوات الفضائية) نقارنه بمتغيرات عنوان العنوان الرئيسي وبعد ذلك نلاحظ قربه على أي متغير ، عندما تكون اغلب قراءات الباحث غير مرتبطة بمتغيرات رئيسية كانت قراءاته مشتتة ولم تكون قراءاته هادفة منظمة فلا تعد قراءات بحث .

القراءة يجب ان تكون متدرجة وغير مكررة ومنظمة ، فالمتدرجة مثلاً الفصل الأول أقرأ على التعرض فعنواني (التعرض) والفصل الثاني اقرأ عن التعرض في الفضائيات وليس اقرأ عن التعرض في وسائل الإعلام ، وفي الفصل الثالث أقرأ عن التعرض للبرامج، ويجب ان تتحدث كل المصادر تتحدث عنه أي بمعنى تدرجت من العام الى الخاص ، والقراءة غير المكررة اي لا يحق ان استخدم كتاب اقتبست منه في فصل سابق في فصل لاحق ، القراءة المنظمة تعني نخصص وتقسم وقت القراءة على الوقت المخصص للفصول فمثلاً يوجد وقت 3 اشهر اي اسبوعين للفصل الاول ونقسم عدد الساعات على المصادر التي جمعتهن ، واعطي للاختصاص اكثر من غيره .

القراءة غير تدوين المعلومات التي تفيد الباحث بالبحث ، هناك فصل بينهما اي ان الباحث يقرأ ضمن الاختصاص لكن ليس شرطاً ان كل ما يقرأه يحقق الاهداف هناك معيار اخر ان هذه المعلومات تفيد الباحث في المباحث فيجب ان تقسم على اهداف البحث ، فمثلاً هذه المعلومة تفيد في المبحث الثاني في مفهوم البرامج لكن هذه المعلومة ضمن اي هدف تؤشر وضمن اي متغير تؤشر، اذا لم تجد مكان لها في الاهداف والمتغيرات فان الباحث قرأ بطريقة خاطئة واقتبست بطريقة خاطئة .

عندما يكون لدينا في البحث عدد من التعريفات لابد من مناقشتها في الخطوة الأولى نستخرج منها مؤشرات وبعد ذلك نعرف اي منها قريب لأهداف البحث وبعد ذلك يتم تبني اي من هذه المؤشرات تحقق أهداف البحث0 اذا كان هناك تعريفان يحققان اهداف البحث ، فهنا نختار اي من هذه التعريفان اقرب لأهداف البحث لتبنيها.

واذا وجد الباحث فقرة ضمن كتاب من غير اختصاص نضيفها إذا توفر شرطين :

1. اذا لم توجد في كتب الاختصاص الدقيق مثلاً معلومات احصائية عن البث الفضائي ووجدتها في كتاب في الصحافة والباحث يحتاجها في الفصل الثاني على سبيل المثال .
2. انها تقدم شيء في بناء المقياس وليس للأثراء فمثلاً اريد ان اعرف تاريخ هيئة الاتصالات متى اهتمت بالفضائيات فما قيمة هذه المعلومة وهي لا تقدم مؤشر في المقياس للقياس .

هناك ثلاثة انواع من القراءة بأعتقادي :

1. قراءة سطحية بالاعتماد على الاطلاع على الفهرس فقط : لكتابة الفهرس نوعين : الامريكان يضعونه في بداية الكتاب والفرنسيين في نهاية الكتاب ونحن نتبع طريقة المدرسة الفرنسية ، الفرق بين بداية الكتاب عن نهايته واضحة، والطريقة الامريكية افضل في كتابة الفهرس لأنهُ منذ البداية نعرف ما موجود في الكتاب حتى نستطيع التأشير في القراءة السطحية يتم تحديد الافادة فهذا العنوان في هذا الكتاب يفيد الباحث في هذا المبحث من البحث ، وكأنما اطلعت على المصدر كله
2. قراءة عميقة : عندما تقرا تحاول ان تصل إلى مؤشرات للإفادة اي تقرأ بعمق وتختلف عن القراءة السطحية والوقت اكثر والكتب التي تقرأها تكون اقرب للاختصاص من القراءة السطحية .
3. القراءة الفاحصة : في هذه المرحلة يصبح الباحث أما بمستوى المؤلف أو اعلى منه ، وعندما تقرأ وتضع ملاحظات على المؤلف فأنت تمتلك معلومات أكثر منه ، وعندما تكون معلومات الباحث أعلى من المؤلف لا يمكن استخدامها في قائمة المصادر وبهذا يكون الباحث محقق ويصبح خبيراً وقائمة مصادره تتقلص بمرور الوقت .

باحث الماجستير في الفصول الأولى للبحث لا يستخدم القراءة السطحية والفصول الاقرب للاختصاص يستخدم على القراءة العميقة في الدكتوراه يجب ان يعمل على المستوى الثالث اي القراءة الفاحصة هكذا نفترض اذا لم يصل إلى ذلك لا يحق لهُ كتابة اطار نظري .

عندما يكون لدينا خلل في بناء الفئات سوف يكون لدينا خلل في اختيار ووحدات تحليل المضمون، لان المنوط بوحدات التحليل ان تختار وفق تعريف فئات التحليل

كيف؟

تعريف الفئة هو الذي يختار وحدة التحليل. فاذا كان تعريف الفئة غير صحيح سوف يكون اختيار الوحدة غير صحيح .

وحدة التحليل تعرف بانها وعاء يتضمن المضمون الاعلامي الذي ستجري دراسته.

ما هي مهمة وحدة التحليل ؟ وكيف نتأكد انها حققت المهمة؟

المعروف ان الاداة لها وظيفة ولكن مكوناتها وتفاصيلها لها مهمات والمهمة مؤقتة والوظيفة دائمة. والخلل الذي يواجهه الباحث ان الباحث لا يعرف ما هي الوظيفة ولا كيف يطبقها ولا يعرف كيف يتأكد انه طبقها بشكل صحيح.

بما ان وحدة التحليل هي وعاء مهمته ان يمكن الباحث من التحقق من وجود الفئات.

هناك فرق واضح ما بين الوحدة والمضمون، الوحدة ليست المضمون، انها تمثل وعاء المضمون. على سبيل المثال لدينا نشرة الاخبار، فالخبر هو وحدة ولكن المعلومات والافكار هي المضامين. مثلا سياسية اقتصادية وغيرها.

اذن مهمة الوحدة تمكن الباحث من فحص وجود فئات التحليل في المضمون. وهذه المهمة اذا لم تتحقق هناك خلل في اتجاهين:

الاتجاه الاول اما امكانية الباحث غير قادرة على تحقيق هذه المهمة.

الاتجاه الثاني، اما تعريف فئات التحليل غير صحيح ، فأختيار الوحدات بناء على ذلك كان غير صحيح

كيف نختار وحدة التحليل؟ وكيف نتيقن اننا اخترناها بشكل صحيح؟ وما هي علاقتها بالفئات؟

اختيار الوحدة منوط بالامور الاتية:

- تعريف دقيق لفئة التحليل. بحيث يمكننا اين سنبحث عن المضمون.
- نوجد علاقة ما بين اختيار الوحدة وما بين اهداف الوحدة.
- نضع تعريف لمتغيرات العنوان، وفي ضوء التعريف نحدد ما هي الوحدات التي سوف نستخدمها لكي نبحث عن الفئات فيها .

احيانا يظهر لدينا المضمون صفر. ماذا يعني ذلك؟ هل يعني ان الوحدة لم تمكن الباحث من فحص وجود الفئة؟ فلم تحقق مهمتها.او يعني هذا ان هذه الفئة ليست لها دلالة.

مهمتنا في تحليل المضمون هنا قضيتين:

الاولى نبحث عن وجود الفئة والثانية كيفية وجود الفئة او حجمها.

لكن الصفر ماذا يعني؟ الصفر اما يكون له دلالة. او لا تكون له دلالة. فعندما يقاس بغيره مثلا لدينا مجموعة مضامين سياسي اقتصادي ديني ثقافي. فكان الثقافي صفر والديني عشرون، والاقتصادي ثلاثون. هذا التسلسل هل يعطي دلالة ام لا؟ بالتأكيد يعطيك دلالة. فالصفر عندما يقاس بغيره يعطي دلالة. لكن عندما لا يقاس بغيره لا يعطي دلالة.

الصفر في الفئة اذا له دلالة عندما يقاس بغيره يصبح له دلالة. واذا لم توجد له هكذا مهمة ليس له دلالة عندما لا يقاس بغيره .

كيف نعرف ان له دلالة ام لا؟

اذا كان لدينا في اهداف البحث ما المضمون الغالب على غيره. الصفر صار له دلالة هنا . واذا لم توجد لدينا هكذا هدف لا توجد دلالة.

اذا لم نحصل على هذه النتيجة باهداف البحث، كيف نتعامل عندما يكون لدينا صفر؟ اي لم يغلب مضمون على اخر؟

عندما نحول المضمون الى رقم تظهر لنا مشكلة اذا كان صفر، هل كان انتقاء العينة صحيح ام لا؟ بمعنى اذا انتقينا عينة اخرى هل تظهر الفئة صفر ام لا؟ وهل تظهر بنفس الاعداد والنسب ام بنسب أخرى ؟

كيف نعرف ذلك؟

امامنا خيارين :

عندما نريد تعميم النتائج ويشترط هنا ان تكون العينة ممثلة للمجتمع.

او لا نريد تعميم النتائج وهنا العينة لا يشترط ان تكون ممثلة.

يجب ملاحظة التعريف الاجرائي الذي على ضوئه يجب ان يكون القياس والتعريف الاجرائي الذي لا يمكننا من القياس الصحيح لا يحق لنا وضعه في البحث من اخطائه مثلا كلمة (وغيرها، او الى اخره)، فهذه الكلمات لا يمكن قياسها, وهي تضيف ذاتية للبحث وتخرجه عن الاجماع العلمي لأنه اصبح لدينا فهم مختلف للموضوع. والتعريف الاجرائي الذي لا يميز بين مفردات المضمون لا يعتد به.

الخلل الثاني ربما يكون بنوع العينة ففي تحليل المضمون نحن ننصح الا يتم اختيار العينة العشوائية المنتظمة ما عدا الاخبار، لماذا؟

لان العينة العشوائية المنتظمة تقوم على فكرة ان هناك مسافة تراعى ما بين مفردة وما بعدها وفي القنوات الفضائية هناك ايام فيها مضمون معين مثلا برامج المرأة يوم

الاحد البرامج الدينية يوم الجمعة . فيخرج المضمون ديني، وفي هذه الحالة سيغلب مضمون على اخر ولو اخذنا هذه الطريقة مثلا تخرج قناة العراقية دينية مثلاً واذا اخترنا يوم الجمعة فقط وقنوات اخرى تظهر رياضية لان لديهم برنامج يبث يوم الاحد على سبيل المثال. وهو يتكرر بالعينة بالضرورة ..

الا انه يمكن استخدام العينة العشوائية المنتظمة في نشرات الاخبار لان مضامينها متغيرة.

كيف نتيقن ان اختيار العينة كان صحيحا؟

نختار محتوى خارج العينة ونجري عليه نفس الاجراءات عندما تتطابق النتائج بمعنى ان اختيارك للعينة الأولى كان صحيحا والعكس صحيح.

الفرق بين النتائج تعطيك انطباع الى اي مدى العينة قريبة او بعيدة من الاختيار الصحيح او غير الصحيح. وهناك نسب مسموح بها لتقارب العينة او تباعدها مثلا 5% او 10% وهذا الرقم يشير الى مدى تشتت الباحث واجراءاته وهو يقدم دليل على الثقة بالاجراءات ومطابقتها لمعايير اختيار صحيح للعينة .

هناك صفتين في فئات التحليل

1- يجب ان تكون شاملة بمعنى ان كل المضمون الذي ندرسه يجب ان نجد له مكان في التصنيف. ولذلك نضيف فئة اخرى عندما لا يوجد مكان للمضمون في الفئات .

لكن الاخرى اذا كانت نسبتها اقل من 10% مسموح بها واذا كانت اكثر غير مسموح بها او نجد لها مكان اخر في التصنيف بعد اعادة النظر فيه .

هنا يجب ملاحظة الآتي بالنسبة للجداول يجب ان تكون انعكاس للعنوان المشكلة البحثية، اذ يجب ان يستطيع الاخرون من خلالها صياغة عنوان ومشكلة بحثية لو اعطيناهم الجداول وحدها دون العنوان والاهداف، وهذه ضابطة للتحقق .

تردد كثيراً مفهوم المؤشر ما الفرق بين النتيجة والمؤشر؟

النتيجة تعني ان هناك اجراءات كانت صحيحة حولت الاهداف إلى نتائج وهذه الاجراءات التي تمت وفق معيار علمي اوجدت لديك تصور علمي حول طبيعة هذه الفئات ولكن بما انها مرتبطة ببديهيات فأنها صحيحة، فهل لدينا بديهيات في الاعلام؟

حتى تتحول الارقام الى نتائج لا بد من ان تمر بعدة عمليات فهي مؤشرات والمؤشر معطى يوضح المضمون وفق تحليل مبني على معيار ويحتاج إلى معالجات ليتحول إلى نتيجة، ولذلك لا بد ان تخضع الى الشرح والتفسير والتحليل والتأويل والمعالجات الاحصائية والمقارنة بالبديهيات او نتائج دراسات .. دون ذلك لا يكون نتيجة بل يبقى مؤشر.

ايضا يجب ان تقرن معطياتك بنتائج دراسات معتبرة سواء تطابقت معها او اختلفت معها، والامر الاخر انه يجب ان تكون لدينا بديهيات في ضوئها نحول المؤشر الى نتيجة.

وهناك خلل ايضا في العلاقة بين وحدات التحليل وباقي الاجراءات الاخرى مثلا مع وضع العنوان. يأتي هذا الخلل بسبب عدم تحديد طبيعة الموضوع

واحيانا هناك اختلاف في وجهات النظر تؤثر على ذلك خاصة حول قضية الوظيفة مثلا نرى العنوان يتعلق بالوظيفة حيث ان لدينا بعض الباحثين يقولون بإمكانية دراسة الوظيفة في الرسالة والبعض يقول بالجمهور.

لدينا ايضا قضية الاسئلة والفروض

الفروض تتعلق بالعلاقات الارتباطية اما الاسئلة فتتعلق بالبحث الوصفي بمشكلة البحث.

اذا اوجدت علاقات ارتباطية ضع فروض واذا لم توجد علاقات فلا تضع فروض. هل الاهداف يجب ان يتعلق جزء منها بالفروض وجزء اخر بالاسئلة، اذ كانت لديك الاداتان وما يقدم ما يحقق اهداف اكثر من غيره حتى في ترتيب الجداول .

التحليل المبدئي

هناك قضية مهمة في تحليل المضمون هي التحليل المبدئي في البدء يجب ان نحدد:

- ما هو التحليل المبدئي ؟
- متى وكيف ولماذا يستخدم ؟
- ما هي وسائل التيقن من صحة استخدامه ؟

هناك بحوث للجمهور وبحوث للوسيلة واخرى للرسالة والملاحظ ان بحوث القائم بالاتصال قليلة .. هناك دراسة اجريت عن بحوث الجمهور في 10 اعداد من مجلة الباحث الاعلامي العراقية تبين ان الادوات الاكثر استخداماً هي استمارة الاستبيان اذا استخدمت في 42% من بحوث الاذاعة والتلفزيون بينما استخدام المقياس في 11% واستخدم تحليل المضمون في 7% فقط من بحوث الاذاعة والتلفزيون خلال 10 سنوات .

ان هذا العدد الكبير لبحوث الجمهور يبين لنا ان 53% من بحوث الاعلام هي بحوث ميدانية بمعنى ان الاتجاه السائد لدينا ليس نحو تحليل المضمون وليس في بحوث الرسالة مع ذلك بحوث الرسالة لها اهميتها اذا كان لدينا تحليل مبدئي، هل

تستخدم طريقة مماثلة لها في استمارة الاستبيان والمقياس واذا لا تستخدم فلماذا ، في تحليل المضمون لدينا 3 اشياء مهمة بناء الفئات واختيار الوحدات والتحليل المبدئي ، اما في بحث الجمهور او المقياس او المقابلة والملاحظة هل هناك استخدام لطريقة مثل التحليل المبدئي ولماذا وهل تؤدي نفس الوظيفة ام لا ؟

- التحليل المبدئي : هو عبارة عن اجراء يقوم به الباحث على عينة قصدية من عينة البحث الكلية للتحقق من وجود الفئات . أي للتحقق من وجود الفئات ام عدم وجودها وهل هي موجودة بالطريقة التي يريدها ام لا ويتحقق كذلك هل هناك فئات جديدة ام لا .

هنا لدينا اشكالية ، هذا اجراء مصغر عن التحليل النهائي ولكن هناك شرط هو ان تكون العينة التي اختيرت كجزء للتحليل المبدئي هي جزء من العينة النهائية أي ان لدى الباحث مجتمع بحث وعينة وعينة للتحليل المبدئي .

وهنا ينبغي ان يكون لدى الباحث توصيفات لمجتمع البحث ولعينة البحث ولعينة التحليل المبدئي أي ثلاثة توصيفات او مفردات للدراسة . ويجب ان يتحقق من شرط ان تمثل هذه العينة الاستطلاعية عينة البحث وعينة البحث تمثل المجتمع ، كيف يتحقق من ذلك الشرط، يجب ان تكون لدينا عوامل تجانس بين الجميع.

اذا كانت وظيفة التحليل المبدئي ان يفحص عن الفئات واثبات وجود الفئات في الوحدات مثلما يريد الباحث ام لا فما هي الوسيلة التي تحقق تلك الاشياء الثلاثة ؟ ومثلما يريد؟ وفقا للتعريف الاجرائي يجب ان يجري العمل لذلك بعض التعريفات المربكة التي تحتوي كلمات مثل الى اخره وغيرها وهكذا... هذه لا تؤهل الباحث لقياس وجود الفئات، وهنا يجب ان يحددها الباحث، فمثلا الموضوع السياسي (اقصد به نشاط الحكومة ، الاحزاب ، البرلمان اذا وجدت كلمة منظمات المجتمع المدني لا

تدخل في التعريف وعندها نبحث هل سنجدهم كما عرفت ام لا؟ اذا التحليل المبدئي هو بيان تحقق مهمات الفئات والوحدات ..

وفي التحليل المبدئي يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار ان الفئة التي يبحث عنها الباحث تتطابق مع طبيعة الوسيلة أي عندما يضع الباحث تعريف للموضوع السياسي في يجب ان يختلف عن التعريف للموضوع السياسي في الصحافة هنا يجب ان يضع اشارات في التعريف تشير الى الجوانب المرئية او المسموعة للموضوع السياسي في الاذاعة والتلفزيون اذ ان الفئة التي تصلح للقياس للاذاعة والتلفزيون والصحافة لا تصلح للجميع .

ينبغي هنا البحث مرة عن وجود الفئة ومرة عن وجودها وفقاً للتعريف ام لا ومرة هل هناك فئات جديدة ام لا ؟ ولمناقشة هذه المطالب الثلاثة اولا : اذا لم نجد الفئة ؟ الاجابة : قسم الباحث الموضوع الى فئات مثلا : موضوعات الارهاب في القنوات الفضائية العراقية وفئات التحليل مثلا موضوعات الارهاب التفجيرات ، الاغتيال السياسي ، الخطط الامنية ووجدت ان الانفجارات صفر هل التحليل المبدئي صحيح ام لا ؟ السؤال هنا هل يجب ان يوجد الباحث الفئة ام لابد ان تكون الفئة موجودة ؟ الحل : (الفحص عن الفئة) هو ان هذه الوحدة حققت وظيفتي كباحث في التيقن من وجود الفئة واذا لم تحقق الوظيفة تعدل ، إن الوحدة مهمتها في تحليل المضمون هو تمكين الباحث من التحقق من وجود الفئة في مضمون الوحدة . اما اذا وجدناها صفر فهنا يكمن الحل في 3 حالات :

1. التعديل على تعريف الفئة التعريف الاجرائي ليشمل مؤشرات جديدة مثلا الفئة السياسية (الحكومة والبرلمان والاحزاب يضاف لها منظمات المجتمع المدني لإضافة مؤشرات جديدة للتعريف لتشمل الفئة).

2. التعديل على العينة المختارة لأننا عندما اخذنا جزء من العينة مثلا 100 واخذنا 6 نشرات هنا من قال ان ال94 الباقية لا توجد فيها الفئة ، والسؤال هنا كيف يعدل وكم هنا اذا اخذ الباحث عينة قصدية 2 نشرة من الاشهر الاولى و2 من الاشهر الوسطى و2 من الاخيرة يبدا بالتعديل بالاعتماد على الالية الاتية بعد الابقاء على الستة الاولى فيأخذ 4 نشرات من الاخيرة وواحدة من الاشهر الاولى او اربعة من الاولى بشرط ان تبقى الارقام بعد التعديل على حالها واذا لم تحدث تعديلات يعيد ارقام اختيار العينة القصدية من جديد مثلا 3 من الشهر الاولى وواحد من الشهر الثاني واثنين من الشهر الثالث وان لم يجد يحق له التعديل لثلاث مرات وعندما ييأس الباحث عليه تعديل التعريف الاجرائي اما بالإضافة او الحذف وهذا مرتبط بفهم المتغير هنا كيف يعدل ..؟ اذا كان التعديل الجديد لا يخل بأهداف البحث يحق له ان يعدل وهنا : عند مقارنة هذا التعديل بالأهداف يتبادر سؤال هل وضعت الاهداف بشكل صحيح ام لا ؟؟؟ قلنا ان الاجراءات ان تكون متسلسلة والاجراء يحقق وظيفتين : وظيفة له ووظيفة التمهيد للأجراء اللاحق . الباحث عندما اكتشف ان الفئة غير موجودة كان لديه خطأ في تعريف الفئة وفي تحديد الاهداف وفي تعريف المتغير الرئيسي في العنوان . عندما نجد بحث ان هناك اسئلة عن الجمهور والعنوان تحليل مضمون هنا المشكلة كيف قاس الباحث والجداول ماذا تمثل او ان النتائج بديهية مثلا : قناة سياسية تبث برامج سياسية وتستخدم الفنون التلفزيونية هذا بديهي جداً .

اذا كانت هذه العينة القصدية تمثل عينة مجتمع البحث والعينة تمثل المجتمع النهائي اذا لم يجد الباحث الفئات فأنها غير موجودة اصلا في البحث وهنا يحتاج الى التعديل على الفئات بما لا يخل بأهداف البحث او التعديل على العينة ، على الباحث هنا ان تكون لديه مبررات علمية باختيار العينة أي ان الفترة التي اختيرت لماذا اختارها بما له علاقة بموضوع البحث مثلا انا لا استطيع دراسة الصحف

الاجنبية فادرس الصحف المحلية وبكلا الحالتين على الباحث ان يبرر اختيار العينة ليس لماذا اختار هذه العينة وانما لماذا اختار هذه العينة دون سواها أي لماذا اختار الباحث هذه العينة ولماذا ترك غيرها أي لماذا درس مثلاً قناة العراقية دون السومرية وهكذا .

قد يلجا الى استمارة الاستطلاع الاولية مثلا اتجاهات النخبة ازاء قضايا الارهاب في الفضائيات مثلا هنا يستطيع ان يبرر اختياره لنقابة المهندسين والصحفيين مثلا فان تركه للاطباء مبرر باستمارة الاستطلاع التي اظهرت ان المهندسين والصحفيين يشاهدون هذه القضايا اكثر من الاطباء .

لدينا نوعين من المشاهدات المنتجة وغير المنتجة، الاولى تتعلق بالذين نستطيع ان نطبق عليهم آليات نظرية أي الفروض مثلا هناك نظرية تقول ان الخبرة تدفع الجمهور لاختيار وسائل الاعلام اذن فان الجمهور الذي يتعرض بطريقة عابرة مثلا بالصدفة هل يستطيع (اي الجمهور) ان يجيب عن هذه الاليات وفروض النظرية هنا على الباحث ان يضع في بداية الاستمارة سؤال يتبين له من خلاله ان يعرف الجمهور الذي يشاهد بطريقة منتجة من غير المنتجة .

وهنا السؤال كيف يتيقن الباحث من ان الذي يجيب بانه يشاهد بطريقة منتجة ؟ هذا موضوع شائك في بحث الجمهور ويحتاج مزيد من التأمل.

هنالك سؤال مهم في تحليل المضمون ..

- متى يستخدم التحليل المبدئي ؟

هل وظيفة التحليل المبدئي هي للتيقن من صدق السير في الاتجاه الصحيح للتحليل ام للتأكد من الفئات والوحدات ؟

الاجابة هي للتأكد من الفئات والوحدات أي ان وظيفته تقويمية وليس تقييمه أي اذا وجدنا خطا نعدل عليه أي في التقويم هناك اجراء وله توقيت وشروط محدده

يحدث بعد بناء الفئات وبعد اختيار العينة الملائمة أي اذا لم تكن العينة ملائمة يجب ان لا يبدا بالتحليل المبدئي يجب ان يكون لديه بناء صحيح للفئات وبعد اختبار الصدق ولكنه قبل الثبات وفق معادلة. مثلا معادلة لا وشي كيف نقيس الصدق وكيف نقيس الثبات وما الاخطاء التي يقع فيها الباحث .

مثلا الاتساق عبر الزمن غير دقيق بالضرورة اذا لم يطبق بالشكل الصحيح . واذا لم يفهم الباحث التعريف الاجرائي الذي وضعه بصورة صحيحة .

وهنا سؤال هل يحق للباحث ان يستعين بباحث اخر لإجراء التحليل المبدئي ؟ في الادبيات لا يوجد الزام بان من يقوم بالتحليل المبدئي هو من يقوم بالتحليل النهائي اي الباحث .

هناك خلل في تعريف الفئات وهو عدم ذكر الامثلة لذلك على الباحث ان يضع بجانب كل تعريف لأي فئة مثال مثلا المضمون السياسي ، الفعاليات التي تقوم بها الاحزاب والحكومة وهنا يجب ان يضع مثال بحيث يعرف القارئ ليس التعريف صحيح وانما فهم الباحث للتعريف صحيح وهنا يكمن الخلل وهنا اصبح الفهم لمن ينطبق عليه التعريف به خلل . والمثال من العينة التي يختارها الباحث وهنا الفئة في موضوعات الارهاب فئة رئيسية الانفجارات يجب ان تعرفها وهنا تضع مثال على خبر الانفجار .

هنالك في البحث ما يسمى تقرير البحث .. وهو يعكس الاجراءات ..

كيف نتيقن ان تقرير البحث كتب بطريقة صحيحة ؟ الجواب : هناك فهمين فهم لدى الباحث وفهم في التقرير ويجب ان يكون الفهمين متطابقتان بحيث عند قراءة التقرير

نتعرف الذي فعله الباحث وما الذي تركه وعند كتابة التقرير مثل المرآة يعكس كل ما قام به الباحث من اجراءات أي الخطوات التي انجزها الباحث بحيث عند استبعاد التقرير عن الباحث تبقى الاجراءات في ذهنه حاضرة .

نعود لفئات التحليل ..

الصفر يعتد به اذا كان هناك مستويات لفئة معينة مثلا معرفة الفئات الاكثر ظهورا في الاخبار فعندما يظهر الوزراء 50 والنواب 30 هنا يعطينا دلالة اما اذا كانت معرفة الفئات التي تظهر فقط فان الامر ليس له علاقة بمرتبة تسلسل او رتب. وهنا الهدف الاول يعطي للبحث دلالة اكثر لأنه يعبر عن اهتمام القناة بظهور سياسي دون اخر ويعطي اهمية للبحث فلوكان في البحث مثل هذه المستويات فان للصفر دلالة وهنا نلاحظ الفرق بين الباحث الجيد والباحث الكفوء اذ ان الباحث الذي يبحث عن اغناء بحثه بمتغيرات مثل هذه هو باحث كفوء .

فمثلا الباحث بدا بمعرفة القيم وفي وسط البحث اذا عدل على سلم القيم ستكون الدراسة انضج ؟ هل يحق له التغيير ام لا ؟؟ بعد ان عرضت التعريف والتصنيف والامثلة على المحكمين ؟

الاجابة : اذا عدل الباحث اضاف شي جديد للأداة لا تحقق هدف فاذا ظهر لديه سياسي في التحليل بينما ظهر لديه اخرى وظهر الاول اكثر من الثاني وهكذا هنا لا يحق له التعديل لان الجدول يجب أي يحقق هدف وعند اضافة أي شي لا يحصل تطابق بين النتيجة والهدف أي ان النتيجة مشتتة عن الهدف اذ ان النتيجة يجب ان تحقق الهدف 100% . اما عند الاضافة او الحذف نسميها نتيجة مشتتة أي ان الباحث وضع اهداف ولم تحققها الاداة وبالتالي تصبح غير ملائمة والاداة غير

الملائمة لا تصلح للقياس . وهنا على الباحث ان يعدل الاهداف ويأخذ راي الخبراء وموافقتهم مجدداً .

كيف يعدل الاهداف وهي مرتبطة بالمتغير ؟ هنا يجب ان يوسع تعريف المتغير بحيث ان لا يقتصر على الذين يظهرون في الوسيلة وانما الاكثر ظهورا في الوسيلة وفق المستوى عند اضافة شي جديد لتعريف المتغير فان بالإمكان القياس وهنا يجب ان يرجع الباحث الى اصحاب الاختصاص الدقيق من الخبراء فقط دون الاخرين مثلا المتخصصين بالأخبار او التقرير او غيرها حسب البحث... وهكذا لان الباحث أحتاجهم عند تعديل التعريف الدقيق وهم اكثر اختصاصا وملائمة للبحث من غيرهم.

اصحاب الاختصاص العام .

- ما هي وسائل التيقن من صحة استخدام التحليل المبدئي ؟

السؤال هنا هل يحق للباحث الخروج بمؤشرات ام لا كما في التحليل النهائي ؟

1. من الافضل ان يخرج الباحث بمؤشرات ويعد جداول مصغرة وان تعطي نفس الفئات والوحدات الى باحث اخر وتوصيه ان يخرج بمؤشرات وتقارن بينهما . اذا كان نسبة الاتفاق بينك وبينه 80 % فان اجراءاتك صحيحة واذا حصل عدم اتفاق يلجا الباحث الى باحث ثالث .
2. عندما خرج الباحث بمؤشرات الى أي مدى حققت الاهداف فمثلا الباحث خرج بمؤشرات والمؤشر الاول حقق هدف ما والثاني حقق هدف ما وهكذا المؤشرات عبارة عن رؤيا الباحث للمضمون او حكم على مضمون بمعنى ما استخدمته من آلية كان صحيحاً لان الهدف تحقق . مثلا موضوعات الارهاب تتمثل بكذا 1، 2، 3 .. هذه الموضوعات هل حققت اهداف ام لا فمثلا الاول حقق كذا هدف والثاني حقق كذا هدق وهكذا .

3. اذا خرج الباحث بمؤشرات ولديه تعريف لمتغيرات العنوان هذه المؤشرات حققت للباحث فهم لمتغيرات العنوان ام لا فاذا حققت فهم لمتغيرات العنوان فقد نجح فمثلا الباحث يدرس موضوعات الارهاب في القنوات الفضائية واستخرجت الانفجارات والاغتيالات غيرها فان كل الاجراءات ما بين متغيرات العنوان والمؤشرات كانت صحيحة.. وبعكس ذلك فأن اجراءاته غير صحيحة.

خامساً: الاستبيان

للحقيقة أن واحدة من اكثر الادوات العلمية المستخدمة في البحث الاعلامي ما تتعلق ببحوث الجمهور استمارة الاستبيان وعندنا ادلة انها تستخدم اكثر بكثير من المقياس, حتى الذين يستخدمون المقاييس لا بد لهم بطريقة واخرى أن يستخدموا استمارة الاستبيان.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا: من جاء اولا المقياس ام الاستبيان:

الجواب: أن الاداة العلمية من حيث التاريخ أن المقابلة سبقت الجميع لكنها الان تأخرت عن الجميع, المقابلة ولدت في علم الاجتماع ولكنها خرجت من الاجتماع الى باقي العلوم.. وعندما نقول ولدت في علم الاجتماع كانت هي حتى الان الاداة الاولى للبحث الكيفي, حيث ان البحث الكيفي يقوم على المقابلة كأداة علمية بمجمله لكنها تستخدم في الاعلام اداة ثانوية ويشوب استخدامنا لها الكثير من الاخطاء بعضها ان المقابلة كأداة لا تتلاءم مع طبيعة البحث, البحث يحتاج مثلا استمارة الاستبيان ونحتاج للمقابلة في موضوع محدد, وكل الذين يستخدمون المقابلة بدون تحقيق اهداف فهي لقاءات وليست مقابلات علمية, هناك فرق بين اللقاء العابر والمقابلة العلمية أن المقابلة الأداة العلمية التي يجب أن تحقق أسئلة واهداف البحث حيث يكون لها أثر في النتائج، هذا معيار ينبغي الانتباه لهُ .

أستمارة الاستبيان:

تسمى مرة استبيان ومرة استبانة ومرة استبار, لكن في واقع الحال تدور هذه التسميات حول ((أن نجمع معلومات من الجمهور لوقائع أو موقفه من هذه الوقائع)) عبر أسئلة في استمارة.

هناك نقاط محددة هنا يجب الالتفات اليها :

1-ماهي جوانب الضعف والقوة في اداة الاستبيان.

2-كيف نتيقن إن استخدامنا لها بصورة صحيحة.

3-ما هي العلاجات لنقاط الخلل الموجودة.

في البدء هناك تصور خاطئ لدى الباحثين أن الاستبيان ممكن ان ينطبق على كل بحث يتعلق بالجمهور هذا غير صحيح ليست بحوث الجمهور كلها تستخدم الاستبيان او يصلح لها.

الأستبيان كتعريف: مجموعة أسئلة توضع في ورقة وتعرض على الجمهور ليجيب عليها حول موضوع محدد .

لدينا حول هذا التعريف جملة ملاحظات:

اولها : هل شرطاً ان تكون الأسئلة مكتوبة أم لا؟

وهل من الممكن تكون شفوية... أن الاستبيان جمع معلومات من الجمهور حول وقائع أو موقفه من الوقائع.

((تعرض الجمهور للفضائيات)) مثلا اعد الباحث الأسئلة ويجيب عنها المبحوث ويسجل الاجابات في الهاتف.

س/ هل تعد أستبيان أم مقابلة؟

ج: قلنا أن وظيفة الاستبيان جمع معلومات من الجمهور، من يحقق الوظيفة يعد أستبيان, لذلك ليس شرطا أن تكون الأسئلة مكتوبة, لكن هل لدى الباحث أمكانيات أن يملي الأستبيان بأجابات شفوية ؟.

بالمناسبة هناك طرح في مناهج البحث الحديث أن المجموعة التي تقتطع من مجتمع البحث غير المؤطر لا تسمى عينة تسمى مفحوصين.

البحث المؤطر تتوافر فيه شروط:

1-له بداية واضحة ونهاية واضحة.. قوائم الطلبة مثلاً .

2-معروفة المتغيرات الموجودة فيه.. الرجاء والنساء والمهن والاعمار..

3-مسيطر عليه.. أي أمكانية تطبيق الإجراءات العلمية.

وسموا المفحوصين: باعتقادي أفحص فيه وجود الظاهرة للمجموعة التي أدرسها.

المشكلة التي تواجه الباحثين حين يدرسون المبحوثين أو المفحوصين أو عينة البحث, أذا كانت نسبة منهم لا يعرفون القراءة والكتابة مثل الأميين.

لذلك من الشروط المهمة أن يكون فهم موحد بين الجمهور والباحث.

هنا الكثير من الأخطاء التي يقع فيها الباحثين.. يفترض أن يكون لدى الباحث محاور للتفضيل يقيس على أساسها لا يسأل المبحوث أفضل برنامج.. يجب وضع مواصفات للبرنامج الجيد يسأل أين وجدتها في أي برنامج مثلا . محاور البرنامج الجيد, الوقت.. الفكرة.. المعالجة.. وسائل الإيضاح.. حتى يؤشر عليها وعلى هذا الأساس فهمنا للبرنامج الجيد فهمه الجمهور وقسمنا فهم الجمهور بناء على مقياسنا.

أن المسألة المهمة في الأستبيان حين يكون تفضيل يجب أن يكون لدينا مستويات

أي القنوات الفضائية تفضل؟

أن التفضيل يختلف عن المشاهدة ويختلف عن المتابعة ويختلف عن التعرض.

التعرض: مقصود المشاهدة: غير مقصودة المتابعة: شدة التعرض التفضيل :

أختيار وفق معيار معين

مثلا لدينا اطفال وتعرضهم أذا اعتمدنا أولياء الأمور نحن لا نقيس الرأي هنا بل نقيس السلوك, حين يجيب ولي الأمر للطالب ستكون اجابته حول سلوك ابنه وليس رأي أبنه هذا لا يجوز أن يعتد بنتائجه.

أن الأستبيان يبحث للوقائع والحقائق أم الآراء والى أي مدى نستطيع أن نستخدم أستمارة الأستبيان لقياس الأراء؟

أستمارة الأستبيان تقيس وقائع.. والواقعة ليس رأي.. الواقعة عليها أجماع والرأي ليس عليه أجماع.. أن صياغة أسئلة الأستبيان للبحث تقوم أما عن حقائق أو موقف من الحقائق تسأل عن التعرض والخلل الذي يحدث هل تتعرض لقناة العراقية نعم او لا

واذا كنت تشاهد ما رأيك

توجد أنواع من الأحتمالات: أحتمال مؤكد, متوقع, مستحيل.

الباحث يبني بحثهُ على أحتمال مؤكد

الجداول التي خرجنا بها ليست نتائج بل مؤشرات أنها معطيات أفرزها تحليل مبني على معيار

تصبح نتائج بالشرح والتفسير والتأويل نربطها بدراسات سابقة أخرى (داخلية أم خارجية حتى تكون لها مصداقية) حتى تتحول الى نتيجة والنتيجة واقعة .

متى تكون آرائنا مقبولة علميا عندما تكون وقائع تم معالجتها بطريقة صحيحة كيف نتيقن من ذلك نلاحظ فرص الطعن بهذه النتيجة حين قارنت بدراسة اخرى يكون

فرص الطعن قليلة جداً من حيث بناء الفئات, أختيار العينة, صحة الإجابات, صحة المعالجة.

لذا أذا كان جزء من الاجراءات غير متكامل تكتب النتائج بصيغة أحتمالية فنكتب قد يشاهد العراقية 70%.

س: كيف نتيقن ان الجمهور أجاب بصدق؟

نعد سؤال مفتوح للجمهور وبعد أسبوعين نقلب السؤال إلى مغلق ونعرضه لنفس الجمهور ونقارن الاجابات .

تستخدم لتحليل المضمون دراسة أستطلاعية تحليل مبدئي للتأكد هل هذه الفئات موجودة أم غير موجودة.

أن المشكلة التي تواجه الباحث متى نستخدمها أي الدراسة استطلاعية وكيف ؟

في أستمارة الأستبيان يكون لدينا متغير واحد واذا كان متغيرين نستخدم مقياس لوجود علاقة أرتباطية.

س: كيف يبنى الباحث الأسئلة؟ من أين تأتي أسئلة الأستبيان؟

ج: أن الباحث لديه عنوان ومشكلة.. تأتي الأسئلة من طريقتين ويجوز الجمع بينهما:

الطريقة الأولى:

1-تعريف المتغيرات الموجودة في العنوان.

2-تحويلها الى مؤشرات

3-المؤشرات الى أسئلة.

الطريقة الثانية: أذا كانت لدينا دراسة أستطلاعية للجمهور نقوم بوضع اسئلة فيها جوانب رأي تتحول الأجابات إلى مؤشرات نحاول في خطوة لاحقة أن نجد أطار يربط بين أكثر من مؤشر تصبح محاور للأستمارة تصلح هذه المؤشرات.

هل يجوز أستخدام الطريقتين؟ نعم أو واحدة منها لكن يجب أن تكون عينة الأستطلاع جزء من العينة النهائية.

اذا كان المجتمع غير مؤطر

((تأثير القنوات المحلية على الجمهور والمقصود خارج المحافظة)

يدرس الوافدين لبغداد حيث توزع على المسافرين (كراج مركزي مثلا) من المحافظات والمشكلة التي تواجه الباحث ان أستمارة أولية وزعت على عينة ليست من لممكن للعودة إليها لاحقاً لحساب الثبات.

المشكلة الأولى المجتمع غير المؤطر لا تسمى عينة المنقطعة منه والمشكلة الثانية كيف من الممكن أن يبني أسئلة أستبيان توزع على جمهور ليس هو نفسه خضع للدراسة الأستطلاعية.. منذ البداية:

يحاول أن يجد نقاط التقاء وتشابه بين العينة والتي أستخدمت للدراسة الأستطلاعية والتي تستخدم نهائياً أما على أساس الجنس.. العمر.. المهنة أو خصائص أخرى من دون ذلك لا يمكن أن ينجز البحث .

وظيفة الاستبانة ومهمة الأسئلة

ان الاستبيان له وظيفة محددة والاسئلة لها مهمات محددة

وظيفة الاستبيان هي :

1. جمع معلومات عن الظاهرة البحثية الإعلامية
2. بيان الموقف من الظاهرة الإعلامية

كل وظيفة تفترض ان هنالك مؤهلات وادوار حتى نضمن تحقيق الوظيفة يجب ان تكون المؤهلات موجودة والادوار موجودة

وتكون المؤهلات في الاستبيان معروفة وواضحة لدى الباحث ومحددة وقادر على تشخيصها وانجازها ، اما الادوار نقصد هنا الاداء المنتج بمعنى ان الاستبيان اداة يستطيع الباحث ان يشكل به ما ينتج حل المشكلة البحثية واذا لم يستطيع ان يضع حل للمشكلة البحثية يكون اداءه غير منتج والدور الذي يفترض ان يقوم به الاستبيان غير موجود ووظيفة الاستبيان لم تتحقق .

على الباحث ان يوجد علاقة ما بين وظيفة الاستبيان التي ذكرناها وما بين اهداف البحث ففي الوظيفة توجد مؤهلات وادوار فالمؤهلات تعني الامكانيات التي يمكن ان يحققها الاستبيان والادوار تعني الاداء المنتج

س / كيف يستطيع الباحث ان يتحقق من إن وظيفة الاستبيان تحققت ؟

ج/ يوجد لدينا مؤهلات وتعني الامكانيات والادوار تعني الاداء فالمؤهلات مرتبطة بالاستمارة والادوار مرتبطة بالجمهور من خلال استخدامه للأداة

وحتى يتحقق الباحث من الوظيفة يجب ان تكون المؤهلات في الاستمارة موجودة ويكون الدور متحقق بمعنى ان الاستمارة موضوعة لكي تحقق الاهداف التي وضعت من اجلها ، والادوار بمعنى ان استخدام الاستمارة كان صحيحاً ، هنا على الباحث ان يوجد علاقة ما بين وظيفة الاستمارة واهداف البحث حتى نستطيع نحكم ان الوظائف تحققت

وعن كيفية ايجاد العلاقة لابد تكون كل الاهداف موجودة في الاسئلة

أي ان الاسئلة تتعلق بالاهداف من خلال اننا نقيس الوظيفة على نموذج مثالي واي شئ خارج عن ذلك يعد زائداً وعادة ما يتم نصح الباحثين بوضع جدول يوضح الاسئلة والاهداف واي سؤال لا يوجد إجابة عنهُ بالهدف يعد خارج البحث ويحذف من الاستبيان .

بمعنى تكون جداول البحث وشرح جداول زائدة ومعناه نتائج زائدة ، والاسئلة داخل الاستبيان لها مهمات محددة ؟ بما هي هذه المهمات

ج/ لان هذه المهمات مؤقتة تتغير بتغير العناوين ، والمهمات هي :

1. ان يحقق وظيفة استمارة الاستبيان .
2. يحقق اهداف البحث .

- تصنيفات الاسئلة داخل الاستبيان وفق الاهداف

1. اسئلة حقائق واسئلة اراء او تضاف لها دوافع
2. اسئلة مفتوحة ومغلقة او مغلقة ومفتوحة

هنا توجد ملاحظة : اذا لم تكن هنالك علاقة طبيعية بإن استخدام الاداة كأداة ملائمة للبحث لا تتحقق هذه النتيجة .

الكثيرون يضعون في الاسئلة معلومات شخصية ويوجد منطقين لإيرادهما في الاستمارة :

- ففي علم الاجتماع يضعونها في نهاية الاستمارة بسبب الموضوعات الحساسة لعلم الاجتماع قد يسأل المبحوث عن اسئلة وفي النهاية اذا لم يجب لا يهمنا لأنه اجاب على الاسئلة الحساسة في بداية الاستمارة .
- اما في الإعلام فنضعها في بداية الاستمارة لكون اغلب المواضيع التي يتم دراستها غير حساسة مثل موضوعات الاجتماع.

ان الاسئلة داخل الاستمارة له منطق معين فبعض الاحيان يفضل الانتقال من السهل إلى الصعب ومرة من العام إلى الخاص

هل تدخل الاسئلة الشخصية في كل استمارة ام لها استخدام محدد ؟

ج/ ان اي سؤال لا يوجد له هدف واذا لم توجد علاقة ارتباطية بين الحالة الاجتماعية مثلاً وباقي الاسئلة لم تذكر ، كالربط بين جنس المبحوث ومضمون معين نستخدمه واذا لم توجد علاقات ارتباطية لم تستخدمها اي الاسئلة المتعلقة بخصائص المبحوث .

اذا الاسئلة الشخصية ذكرت في بداية الاستمارة يفضل ان تستخدم كمتغيرات على كل الجداول مثل نوع البرنامج وفق والفئات العمرية هكذا ولكن تبقى مستمرة في الجداول لإغناء البحث بعلاقات مهمة

س / وظيفة الاستبيان واهداف البحث كيف نتحقق ان الاهداف حققت الوظيفة ؟

يوجد وظيفة تتعلق بالاستبيان ويوجد اهداف البحث ، وان الاستبيان والاهداف تحقق المشكلة حيث ندرس الوظيفة من خلال ما ذكرناه بمعزل عن

الاهداف اذا حققت الاسئلة مشكلة البحث اذن الوظيفة التي استخدم بها الاستبيان كانت صحيحة وكذلك وندرس اسئلة الاستبيان بربطها بأسئلة المشكلة عندها نصل للأهداف فان وظيفة استمارة الاستبيان قد تحققت .

وهنا ينبغي الالتفات الى الاتي :

1. يجب ان تكون كل الاهداف موجودة بالاستبيان
2. يجب ان تحدد الاسئلة في الاستبيان بالأهداف فقط

س/ كيف نتحقق ان الاسئلة كافية أولاً ؟

ج/ يتم ذلك بالاتي :

1. نعرف المتغيرات في العنوان
2. نجزء التعريف
3. نستخرج مؤشرات في التعريف
4. نضع سؤال على كل مؤشر

علاقات اسئلة الاستبيان

عندنا ثلاث علاقات من الضروري ان ندرسها في استمارة الاستبيان

1- علاقة الاسئلة بالعينة

2- علاقة الاسئلة بالفروض عند تطبيق نظرية

3- علاقة الاسئلة بالأداة الاعلامية

مثل ما هو معروف ان الاسئلة لها مهمات تؤديها وهي بمجملها يجب ان تؤدي وظيفة الاستبيان وتؤدي مهمات داخل الاستبيان والمهمة ليست بالوظيفة ربما هي

جزء من الوظيفة ولكن لا تعني كل الوظيفة ، اذن عندنا ثلاث اشياء يجب ان تدرس علاقات الاسئلة .

وقلنا في محاضرة سابقة لا يمكن ان يكون هنالك بحثاً اعلاميا بدون نظرية حتى وان لم يلتفت الباحث الى وجود نظرية او يسميها فهو بالنتيجة يطبق احدى النظريات او اجزاء منها وهذا لا يخل بعلمية البحث انه يسمى نظرية او لم يسمي النظرية مثل هناك قضية اخرى ذكرناها سابقاً انه ليس هناك ربط بين كتابة الدراسة التطبيقية وكتابة الاطار النظري .

ماهي علاقة اسئلة الاستبيان بمجتمع البحث والعينة ؟

هنا توجد قضيتين ينبغي الالتفات اليهما القضية الاولى هل الذين نختارهم من مجتمع البحث و العينة هم جزء من الظاهرة موضوع الدراسة ام لا حتى تكون العلاقة صحيحة فالعلاقة يجب ان تكون (صحيحة ام غير صحيحة ولا يوجد لدينا هنا الى حد ما) فيجب ان تكون العلاقة صحيحة عندما تكون العلاقة صحيحة تتحقق الاهداف عندما تكون العلاقة غير صحيحة لا تتحقق الاهداف اذن معنى صحيحة هنا هي شرط لكي تكون الاهداف متحققة واذا تحققت الاهداف انتهى البحث اذن كيف يمكن ان تكون العلاقة صحيحة ما بين استمارة الاستبيان وبين مجتمع البحث او العينة يجب ان يتوفر شرطين وهما :

1- ان يكون مجتمع البحث والعينة جزء من الظاهرة موضوع الدراسة ، كيف نتيقن من وجود هذا الشرط (عندي ظاهرة وعندي اسئلة وعندي مجتمع البحث والعينة كيف اتأكد ان هذه العينة فيها الظاهرة البحثية اي موجودة فيها ، تعرض طلبة كلية الاعلام للفضائيات يفترض الذين ادرسهم للمتعرضين ، بالمناسبة في العينة النهائية التي ستجري عليها الدراسة وتوزع عليهم الاستمارات النهائية يجب ان تأخذ

فقط المتعرضين انت ليس موضوعك من يتعرض او لا يتعرض لأنك عندما تطبق النظرية ستطبق اليات وتعاملات وعلاقات وهذه جميعاً تقتضي منك ان تعرف كيف ستطبق الاليات وليس من مصلحة الباحث ان تأتي باناس هم ليسوا جزء من الظاهرة عندما ندرس قناة العراقية الذين لا يتعرضون لها هم ليس جمهور الظاهرة ، الذين لا يتعرضون لوسائل الاعلام لا نعتبرهم جمهور ظاهرة إعلامية ولا جمهور وسائل الإعلام وانما جمهور عام سوف يظهر تصنيف داخل البحث جمهور الظاهرة وجمهور عام نحن الذي ندرسه جمهور الظاهرة في مرحلة لاحقة سنختار عينة من جمهور الظاهرة ، متى احتاج الى الجمهور العام في بحوث الاعلام ؟

عندي بحث عن جمهور قناة العراقية مثلاً فقط الذين يتابعونها ادرسهم والذين لا يتابعون احتاجهم متى احتاجهم ؟ (نحتاجهم عندما اريد ان أتأكد من تحقق الوظيفة للقناة انا عندما درست الجمهور العراقي هذا الجمهور العام هذه الوظيفة التي تحققت حتى اعرف انها تحققت يجب ان ادرسها عند جمهور المتابع وغير المتابع) اذن حتى ادرس الوظيفة يجب ان ادرس جمهور اخر حتى اعرف تلك الوظيفة تحققت او لا . الشرط الاول يجب ان يكون المجتمع والعينة جزء من الظاهرة متوفرة فيهم وهم متوفرين في الظاهرة يعني ظاهرة التعرض لوسائل الاعلام متوفرة في هذا المجتمع.

كيف نتحقق من وجود الظاهرة الاعلامية في مجتمع البحث ؟

- ان توصف الظاهرة بشكل صحيح (نقول ان الظاهرة موضوع الدراسة تتعلق بالمؤشرات الآتية في فترة معينة ....في مكان معين ....) فالوصف يكون بناء على التعريف الذي يعتمد على المجردات وليس على المحسوسات بناء على اطار نظري اي شيء نريد وصفه نعتمد في وصفه بناء على تحديد مكوناته او خصائصه؟ فالمكونات هي مستنده في بنائها على حقائق والحقائق متفق عليها وعليها اجماع في الوصف لمكونات الظاهرة مثلا (نصف قاعة معينة بناء على المكونات

الموجودة فيها وهي مستندة على حقائق وعليها اجماع ولكن عندما نقول ان هذه القاعة تصلح للدراسة بناء على اراء ليس عليها اجماع) فعندما نصف الظاهرة يجب ان نحدد اشياء عليها اتفاق إذ انها تحقق وظيفة لأننا سنبني مؤشرات نقيس عليها والآراء محل اختلاف لأرتفاع الذاتية فيها وبالتالي ما نخرج به من تحليل يختلف عما يخرج به الاخرين حول نفس الموضوع، الذين يعتمدون مؤشرات وفق وقائع محددة وليس وفق اراء .

اذن هناك سؤال كيف نستطيع ان نتفق على وصف الظاهرة بشكل يحقق اجماع ؟

هنا يجب ان يكون لدينا مؤشرات جاءت بها وظيفة هذه القاعة مثلاً فكلما ما يكون هنالك اتفاق على هذه المؤشرات التي نصف بها الظاهرة تكون محل اتفاق يكون القياس سهل وذلك يكون من نظرية مثبته اومن اجتهاداتك مدعومة براي الخبراء فكل ما يُخرج يه هو اجماع علمي ، هنا من يحقق اهداف البحث صحيح واذا لم تحقق اهداف البحث فهو غير صحيح .

- حتى نتأكد من وجود الشي المحدد في الظاهرة ويجب ان يكون له دور والدور يعني انه يقوم بوظيفة هذا الشيء والوظيفة لاتشبه التوظيف اذن حتى نتيقن من ان الشي يجب ان يكون له دور ويعبر عن وظيفة مثل الباب الذي في القاعة يحقق وظيفة وفق الظروف والالية التي يتواجد فيها ذلك الشيء فهو يجب ان يحقق وظيفة وفي احيان اخرى يوظف لقضايا اخرى، هذا الباب (باب القاعة) مثلاً يوضع بدلاً باب مسرح فباب المسرح يختلف عن مهام عن باب القاعة الدراسية اي يجب ان يكون طريقة بناء الباب لها علاقة بما يحققه من وظيفة وبالتالي الاداة التي نستخدمها ينبغي ان تكون طريق بنائها بما تحقق من اهداف وهنا يحدث الخطأ عند الباحثين عندما يقتبس مجموعة من الاسئلة من استمارات مختلفة لبناء استمارة استبيان

خاصة ببحثه وهذه الاسئلة وضعت لتحقيق اهداف اخرى لا تتطابق بالضرورة مع اهداف بحثه إذ نفترض ان اسئلة كل استمارة تحقق اهداف مختلفة .

الجزء الثاني للعلاقة الصحيحة ما بين استمارة الاستبيان والجمهور انه هل هذا الجمهور مؤهل للإجابة عن الاسئلة او غير مؤهل وهنا امامنا خياران اما نضع اسئلة الجمهور مؤهل للإجابة عنها او نضع اسئلة الجمهور غير مؤهل للإجابة عنها (مؤهل تعني ان امكانيات الجمهور تتوافق مع قدراته على الاجابة) والجانب الاخر انه يجب ان يكون هنالك فهم واحد للسؤال ما بين الباحث والمبحوث وما بين المبحوثين انفسهم لانهُ عندما لا يكون هنالك فهم واحد فيصبح مثل الذي يقيس كيلو الحديد مرة بميزان حساس ومرة بميزان عادي فهنا استخدم اداتان مختلفتان ولكن المشكلة الحقيقة ان الميزان الحساس يتلائم مع ما يراد ان يقاس به فعندما نستخدمها بطريق خاطئة يعطي قياس ولكنه غير دقيق فهذا يستخدم اداة غير ملائمة وتحقق له اهداف والجانب الاخر استخدمنا ادوات حققت لنا بعض الاهداف وليس جميعها لان الهدف الرئيسي ان نخرج بنتائج صحيحة نتائج دقيقة فمثلا نعني ان بعض الظواهر تكون كبير جدا فان الاداة لا تستطيع ان تحقق قياس صحيح فلا تتحقق الاهداف جميعها .

كيف اعرف ان هذه الاسئلة ملائمة لهذا الجمهور ؟ او كيف اعرف ان الجمهور مؤهل للإجابة عن هذه الاسئلة ؟

يجب ان يكون لديك استمارة او توزيع اولي للاستمارة على الجمهور ويجب ان يكون هذا الجمهور هو جزء من العينة النهائية ومن قال ان هؤلاء يمثلون كل الجمهور بحيث ان المشاكل التي حدثت هنا هي تنطبق على المشاكل الذين لم يكونوا موجودين في العينة الاستطلاعية الاولى ؟ يحدث ذلك عندما نأخذ مجموعة اخرى تتيقن انهم يمثلون الجزء المتبقي من العينة يجب ان تكون هنالك معلومات تفصيلية

عن الجمهور واذا لم تكن عندك هذه المعلومات نبحث عن عوامل او خصائص مشتركة ويجب ان تكون الاسئلة القدرة للكشف عن هذه الخصائص وهناك طريقة رياضية عندما تقيس التحقق عند الذين لم يدخلوا الاستمارة الاستطلاعية تستطيع بالنتائج التي خرجنا بها تقيس مدى التشتت الموجود بالمجتمع يعني الفرق الموجود بين عينتين كلما كان التشتت مرتفع بمعنى ان العينة الاولى لم تكن ممثلة بشكل صحيح وكل ما كان التشتت قليل بمعنى ان العينة ممثلة بشكل صحيح واذا كان التشتت مرتفعا نقيس الثبات لكن عندما يكون التشتت قليل او معدوم لا تقيس الثبات لان النتائج أولاً سوف تكون مختلفة فيجب ان تقيس الثبات ولكن عندما يكون التشتت قليل تكون النتائج متطابقة فلا تقيس الثبات لان العينة ممثلة .

كيف عندما يكون لديك نسبة من اللذين لا يقرأون ولا يكتبون كيف تحقق فهماً موحدا لأسئلة الاستبيان ؟

مثلا 10بالمئة لا يقرأون ولا يكتبون بالتصنيفات ينبغي ان تكتب التحصيل العلمي وليس التحصيل الدراسي ، فدور الباحث يجب ان يتم استبعادهم أي الذين لا يقرأون ويكتبون في المقياس برايي استبعادهم افضل ولكن بالاستبيان يبقيهم ، او يلجأ الى الاسلوب الاتي فيقوم بقراءة اسئلة الاستمارة للمبحوثين وهناك يظهر فهمين لاستمارة الاستبيان (فهم اولي وفهم نهائي) اللحظات الاولى لمطالعة الاستمارة يكون لديك فهم اولي هذا الفهم لا يعول علية في الاجابة والنتائج ولا يجوز للباحث ان يدخل هذه الإجابة ضمن الجداول والبيانات المعلومات المتوفرة من الفهم الاول يجب استبعادهم وكيف نعرف هذا فهم اولي وهذا فهم نهائي ؟ هنا الموضوع له علاقة بالمدة التي تبقى بها الاستمارة لدى المبحوث هنالك بعض المبحوثين يجيبون ولا يقرأون على ماذا يجيبون وتكون واضحة عندما تساله انت موظف ويرى برامج يقول انه يراها في الصباح فهذا غير منطقي ، والشيء الاخر عندما تطبق نظرية نعتمد

على الفهم النهائي ونعتمد على كثافة المشاهدة فالذي يشاهد ساعة بالأسبوع نستبعده من العينة ، وهنا امام الباحث خيارين اما ان نستبعد اللذين لا يقرأون ولا يكتبون من العينة لأنه غير مضطر لسماع آرائهم وليس لدينا فرض في نظرية ما بخصوص الذين لا يقرأون ولا يكتبون ولان اغلب النظريات ظهرت للصحافة والصحافة تعتمد على القراءة والكتابة اذا كنت مضطراً الى وضعهم مثلا تريد ان تدرس الذين يعوفون القراءة والكتابة اي مضمون يفضلون على اللذين لا يعرفون يقرأون ويكتبون انت امام خيارين اما انت تقرا الاستمارة والاسئلة وتحافظ على نفس الفهم ولا تخرج عن الفهم المشترك لقراءتك الاسئلة اما ان تقرا فقط السؤال لهم او ان تضع في السؤال شروحات بأن تأخذ بنظر الاعتبار انك ستقرأها للذين لا يعرفون القراءة والكتابة وبالتالي فهذه الشروحات وصلت للذين يقرأون ويكتبون والذين لا يقرأون ويكتبون في نفس الوقت ، وحاول وضع الشروحات بلغه يفهما المبحوث لان استمارة الاستبيان هي ليست اداة تثقيف بل خاطبه بلغة يفهم ماذا تريد منه .

علاقة الاسئلة بالأداة

يجب ان تكون الاسئلة ملائمة للأداة وليس غير ملائمة بمعنى اننا استخدمنا استمارة استبيان لكن الاسئلة الموضوعة هي ليست لاستمارة استبيان وانما اسئلة مقابلة فلدينا بالمقابلات نوعين:-

1- مقابلة مقننة : ان اضع سؤال واحد لمجموعة مختلفة

2- مقابلة غير مقننة : كل شخص اضع له سؤال.

في استمارة الاستبيان الاسئلة يجب ان تكون اسئلة لمحاولة الكشف عن الظاهرة أولاً والمسالة الثانية نحن نربك الجمهور عندما نضع له الفئات العمرية نربكه في الحالة الاجتماعية كذلك كلمة منفصل مثلا قد تعطي الكثير من المعاني فالأفضل ان تكون

الاسئلة مفتوحة وغير مغلقة الخبراء يقولون في البداية ضع الاسئلة مريحة وسهله وغير حساسة وتدرج الى الاسئلة الصعبة ومن حق الباحث ان يقسم الاسئلة على محاور فربما الجمهور تستثيره عناوين احد المحاور فتجعله يجيب بطريقة مختلفة عن البقية ، وهنا الجمهور يتعامل مع الاستمارة بثلاثة اتجاهات مرة يتفاعل مع جميع اسئلة الاستمارة ومرة يتفاعل مع الباحث ولا يتفاعل مع الاستمارة ومرة يتفاعل مع جزء من الاسئلة وليس جميعها هنا عندما تكون نسبة عدم الاجابة عن الاسئلة اكثر من بنسبة 25% نهملها فتستبعد الاستمارة اذا اقل لا نحتسبها من الاسئلة المجابة ، هذا جانب والجانب الاخر تجنب كتابة نادرا ودائما واحياناً لا تضعوهن بل ضعوها على شكل ارقام مثلاً من 6-10 غالباً و4-10 احياناً و1-10 نادراً وهكذا ، ومن الاجابات نقوم بتحويلها.

علاقة الاسئلة بالفروض عند تطبيق نظرية

لديك الظاهرة والاسئلة والفروض ينبغي ان تحقق الاسئلة فروض النظرية في الظاهرة ، الاسئلة اما تحقق فروض النظرية او لا تحقق اذا حققت جزئياً او كلياً كيف نتيقن ان الاسئلة حققت الفروض ؟ نعمل جدول نقول هذا الظاهرة وهذه الفروض وهذه الاسئلة التي حققت هذه الفروض ونقول السؤال الاول باستمارة الاستبيان حقق هذا الفرض وهكذا وسنلاحظ ان مجموعة اسئلة تحقق فرض واحد في بعض الاحيان ، لدينا اربع وسائل احصائية مهمه معامل فأي يمكن ان يقيس اجابات المبحوثين خلال نفس الاستمارة لثبات الصدق معامل فأي يقوم على فكرة ان اقيس متعلم او غير متعلم والمتعلم يدخن او لا يدخن والغير متعلم يدخن او لايدخن اي المتغيرات وعلاقتها بالصفات ولكن هنالك شرط لتطبيقه ينبغي ان يكون هنالك سؤال بالبداية تعرف فيه المتعلمين او غير المتعلمين وسؤال هؤلاء المتعلمين كم بهم يدخنون وكم لا يدخنون فتبدا تقسم أ د في ب ج تحت الجذر في هـ في ز في ي في هذه رموز

المعادلة نستطيع ان نخرج بترتيب ونستخدمه في مشاهد ولا يشاهد ومتأثر وغير متأثر سوف يظهر لنا مشاهد متأثر ومشاهد غير متأثر ولا يشاهد متأثر وغير متأثر وهكذا نبدأ نقيس هل انت ترى المضمون السياسي وانت تشاهد الفضائيات فنقيس كم يشاهدون المضمون السياسي ويتابعون الفضائيات وعندنا الاقتران والتوافق وعندك بيرسون يوفر لنا فرصة داخل الاستمارة نتيقن من مدى التحقق إذا وضعت فرض انه هناك علاقة ما بين التدخين والتعليم واستخدمت فأي فأصبحت لديك علاقة ما بين الاسئلة في الاستمارة والفروض .

هنالك سؤال في بحث الجمهور

- كيف نتيقن ان المبحوث أجاب بصدق عن السؤال الأول ؟
- هل نستطيع احتساب نسبة الصدق في الإجابة الثانية إلى الصدق في الإجابة الأولى ؟

هنالك ثلاث احتمالات ؟

1-ان يكون السؤال الأول عن الواقع والثاني عن الوقائع أيضاً .

2-ان يكون السؤال الأول عن الوقائع والثاني عن الآراء .

3-ان يكون السؤال الأول عن الآراء والثاني عن الوقائع .

4-ان يكون السؤال الأول عن الآراء والثاني عن الآراء أيضاً .

لو افترضنا ان المبحوث أجاب بصدق عن السؤال الأول كونه :

أ- سهل

ب- لا يمثل حساسية لهُ

فما الضمانة للتحقق من أجابته أولاً ومن التحقق من صحة اجابته عن السؤال الثاني؟

1-يجب ان يكون لدينا مؤشرات :

أ-غير مباشرة للتأكد من صحة الإجابة

مثلاً ما القنوات التي تشاهد ؟

يمكن ان يضاف البرنامج الذي تشاهده .. هنا يجب ان تكون لدينا معرفة بالبرامج؟

أما ان نترك السؤال مفتوح او ان نترك له خيارات مغلقة حول برامج محتملة في قنوات عديدة عندها .

لو أجاب عن برنامج يظهر في القناة التي اجاب عنها المبحوث نتأكد من مصداقية أجابته عن السؤال الأول وبعكسه لا ..

هنالك خيار لو كان المبحوث يتابع قناة ولكنه يتوهم ان هذا البرنامج يعرض فيها . كيف نتأكد من ذلك ؟

هذا أولاً وثانياً هل يعد من مشاهدي القناة ام من مشاهدي البرنامج المعين ؟

ما الفرق بينها ؟

مشاهد القناة : يتابعها ويفضلها وربما يجمع ما توفر فيها .

مشاهد البرنامج : يتابعه لأجله او لبعض مضامينه وأساليبه ولأجل القناة وربما لو انتقل المقدم إلى قناة سيتابعه هناك أو عبر الانترنيت .

وسيلة تأكد : بعد اسبوعين نعيد السؤال بشكل مفتوح ونقارن الإجابة ..

يمكن ان نضع مؤشرات حول وقت عرض البرنامج وأسماء آخر أسم ضيف وربما موضوع الحلقة ..

ثم نطلب رأيه فيها .. تحت فئة أعجبني – لن يعجبني أو ملائم – غير ملائم

هنا يتحول السؤال :

1-من سؤال وقائع إلى آراء .

2-تكون أحكام المبحوث مبنية على مؤشرات .

مثال :

- هل تشاهد برنامج البوصلة

نعم (   )   لا (   )

أذا كانت الإجابة نعم في أي قناة يعرض ؟

- أي شيء شاهدته ؟ (آخر حلقة)

1-تاريخ الحلقة :

2-وقتها :

3-الضيوف :

4-الموضوع :

5-المحاورة مع الضيف :

فيما يخص قراءة الباحث هنالك ملاحظة ..

على الباحث ان يضع خطة أولية .. لو عدل عليها فهذا يعني :

أ- ان قراءته كانت صحيحة .

ب- تولد لديه فهم اكثر لمتغيرات العنوان

وبعكسه لا .. فستكون قراءاته غير صحيحة .. وهي من صعوبات البحث .

وهذه ضابطة لصحة قراءته

سادساً: المقياس

في البدء يجب ان نتيقن كيف يقيس الباحث بطريقة صحيحة

كمثال حيث يعمل البناؤون للتيقن من بنائهم كان صحيحاً يستخدمون الشاهول.. يعطي الشاهول (الشاقول) أنطباع على مدى استقامة البناء بشكل عامودي, أما المسطرة تعطي أنطباع على مدى أستقامة البناء بشكل أفقي.. حيث أن الألية التي يشتغل فيها الشاهول تستند الى قانون في الفيزياء.. (حلقة تربط فيها خيط وثقل) في الفيزياء الاجسام التي تسقط على الأرض تكون بشكل مستقيم, حيث يستفادون من ذلك الحلقة مثقوبة فيرفعون الثقل ويتركونه سوف ينزل بشكل مستقيم.. هذا الشكل مثبت أستقامته فيقاس به ما ليس مثبتاً أستقامته..

أما (المسطرة).. فيها مادة يضعون فيها فقاعة من الهواء تحدث توازن يسمى (القبان).

حينما يبدأ البناء العمل في كل مرحلة يدقق من أجل أستقامة البناء (أذا بنا حائط كم مرة يقيس أستقامة البناء.. كل طابقين أم ثلاثة يقيس أستقامة البناء..ألـ30 طابق يعني 15 مرة للتيقن من صحة البناء..

في الأعلام نحتاج إلى مؤشر نقيس صحة ما بنيناه ونحتاج الى تكرار أستخدام المؤشر..

في علم الأجتماع مناهج البحث (ستيف كولن) يطرح السؤال:

س: كيف يمكن أن أتأكد من صحة القياس؟

توجد طريقتان:

1-طريقة منطقية: تستند إلى بديهيات مثبتة يسأل هل تؤمن لوجود الله أم لا؟

2-طريقة أمبريقية: تستند إلى عمليات مختبرية.. نحن نقيس الأداة التي بنيناها على أداة مثبتة .

فـي الإعـلام متـى نحتـاج التـيقن مـن مصـداقية الأداة ومتـى نحتـاج الـى الأجـراء أو تكـرار الأجراء أو أين نحتاج الأجراء؟

هنا سؤال: إذا كانت لدينا مؤشرات مستندة الى نظرية نحتاج التيقن من صحة الأداة أو لا نحتاج؟

مثلاً لدي نظرية الأعتماد على وسائل الاعلام حولت فروض النظرية الى مؤشرات في مقياس, هنا أحتاج التيقن من صحة القياس أو لا نحتاج؟؟

لا أحتاج التيقن من صحة فروض للنظرية أنما التيقن من تحويل الفروض إلى مشكلتي صحيحة أم لا..

سؤال يطرح نفسه كيف التيقن من ان التحويل صحيح وكيف التيقن أني أستنبطت أسئلة صحيحة من الفروض وكيف التيقن أن الفروض أنطبقت على ظاهرتي.

توجد قضية مهمة إذا كانت البيانات التي جاءت من الجمهور خاطئة كيف نصححها بدون العودة للجمهور؟

لدينا فروض نظرية, لكن هذه النظرية لا تطبق ألا ضمن شروط محددة وأوضاع محددة.. للباحث حين يكون موضوعه يتعلق للتعرض للفضائيات أستخدم الغرس الثقافي, أن تكون لديه تبريرات تتعلق أدلة منطقية لماذا أستخدمت هذه النظرية لكن إذا كانت لدي تبريرات أستخدام هذه النظرية تتوافق مع تبريرات نظرية أخرى معناها تكون لدينا نظريتين.. ومعناها تصبح احدهما غير مؤهلة وحدها لقياس ظاهرتي...

أي أن تكون لدي مبررات بأستخدام هذه النظرية وتكون لدي مبررات لماذا تركت غيرها يجب ان يذكرها الباحث في المنهجية يقول أستخدمت هذه النظرية لهذه المبررات لكن لم أستخدم الأعتماد لهذه المبررات ولم استخدم الأشباعات لهذه المبررات.. أنه يعطي تصوراً لماذا أستخدمت هذه وتلك ترِكت إذا لم يذكر ذلك, وذكر فقط أسباب الأختيار ولم يذكر أسباب الرفض معناها أصبحت هذه الظاهرة متداخلة.. بين اكثر من نظرية

لكن إذا كانت ظاهرة فيها بعدين.. بعد للجمهور وبعد للرسالة متداخلة: كيف نستخدم نظريتين: مثال

((التعرض للفضائيات العراقية وأنعكاساتها على القيم الأسرية))

أين الظاهرة في التعرض, أم القيم المعرفية, أم أنعكاساتها عل القيم المعرفية

الظاهرة: أنعكاساتها على القيم الأسرية.. ((هذه الظاهرة التي تدرس)) لذلك على الباحث تشخيص الظاهرة, حتى يختار النظرية الصحيحة وأختيار الأداة الصحيحة.. أن هذه الظاهرة تصنف ضمن الجمهور لدينا مجموعة نظريات على الباحث هنا أن يبدأ يشخص في أهداف بحثه أيها تحقق من قبل النظرية.

س: هل من الممكن أن يكون هنالك أكثر من هدف تحققه أكثر من نظرية.. هناك فرق ما بين من يحدد أهدافه ومن يكتب أهدافه:

أن تحديد الأهداف شيء وكتابة الأهداف شيء أخر.

حيث تقرأ شيء لكن حين تكتب شيء أخر. أن الباحث ليس ملزماً بكتابة الأطار النظري قبل التحليل لكن ملزماً بتحديده ومعرفته ..

اذا الباحث لم يكتب تقرير البحث هل يعد باحث أم لا, أنه اكمل كل الأجراءات أستمارة وحلل هل يعد باحثاً متى نشخص الباحث باحث.. (متى أدى وظيفة الباحث.. أنه يعالج مشكلة بطريقة علمية.. الكثير من المثقفين لديهم قراءات أكثر من الباحث لكن لم يصنفوا أكاديميين .

((ليس ألزاماً أن تكتب تقرير البحث والأطار النظري قبل الدراسة التطبيقية لكنك ملزماً أن تذكر الألية)).

س: لو كانت لدينا نظرية كيف أستنبط الأسئلة بطريقة صحيحة وكيف تنطبق الأسئلة على الفروض بصورة صحيحة ..

لدينا فروض النظرية وأسئلة الفيصل بينهما هي الظاهرة لذلك يجب :

1-تحديد خصائص الظاهرة البحثية: أين تقع هذه الظاهرة ومن المشمول بها ومن غير المشمول بها.

2-المطابقة بين فروض النظرية وخصائص الظاهرة والأسئلة.

3-يجب أن تحقق الأسئلة الموضوعة فروض النظرية لكي تفسر لنا الظاهرة البحثية.

س: كيف نتيقن أن فروض النظرية أو الأسئلة حققت أنطباقاً صحيحاً لدى الظاهرة ، عندما تحقق أهداف البحث معنى الأسئلة التي أستخدمت الفروض كانت الطريقة صحيحة لتفسر لنا الظاهرة..

ج: لوضع الأهداف بطريقة صحيحة.. نضع أجابات أفتراضية للأسئلة ليقيسها تعريف أجرائي ومتغيرات العنوان إذا تحققت كان وضع الأهداف صحيحاً.

حيث تقسم الأسئلة إلى أستدراجية وأستفزازية واخرى

كيف من الممكن أن نستخدم مثل هذا التقسيم في بحوث الأعلام

يوجد في الأحصاء تطبيق خط الأتجاه المستقيم: لو أفترضنا لدي ظاهرة تتعاقب لسنوات عديدة يستخدم هذا المقياس للبحوث المالية مقدار الرواتب مثلاً :

2017 2016 2015 2014

سنوات متعاقبة لرواتب تتغير قيمها

كيف من الممكن أن نعرف أن هذه الظاهرة خطها كان مستقيماً عبر السنوات لو عرفنا مدى أستقامة خط الأتجاه للتنبؤ للسنوات القادمة هذا يدرس للبحوث المالية في الغالب. كيف يمكن استخدامه في الإعلام .

بناء المقياس

في البدء يجب أن تكون لدينا معرفة في:

1-الية بناء المقياس.

2-اسباب استخدامه.

3-كيف نتحقق أن استخدامه كان صحيحاً.

توجد اربعة اشياء مهمة في المقياس:

1-التعريف.

2-الوظيفة.

3-البناء.

4-الاستخدام والتيقن من الجميع.

حين نضع تعريف للمقياس يكون هذا التعريف هكذا أن المقياس: مجموع عبارات تمثل موقف او سلوك ويطلب من المبحوث تحديد موقفه منها أما الموافقة أو الرفض او لا موافق ولا رفض .

توجد في استمارات المقياس للباحثين عبارات لا راي لي ، لا استطيع ان احدد ولكن استخدام الى حد ما تخلق مشكلة في التصنيف لأنه يجب أن تكون الاجابة واحدة ولتصنيف هذه الاجابة متداخلة .

الربط بين النظرية والمقياس:

حيث لا توجد نظرية تقول ان الجمهور بين بين لذلك لا يوجد شي للتصنيف نضع لا اعلم, لا اعرف, لا رأي لي, أن كل وحدة منها لها استخدام ونوع محدد من الاسئلة..

توجد دراسة في القياس الاجتماعي تقول لا نضع هذه العبارات لان الجمهور (المبحوث) الذي يستسهل الاجابة يجيب عليها لكن كل فروض النظريات تدعو

الجمهور أن يساهم أو لا يساهم لا توجد محايد. المقياس يفترض أن يقوم على عبارات: التي تعكس موقف او سلوك حين يجيب المبحوث يجيب عن سلوك يعرفه مثلاً: تساهم الفضائيات في خلق وعي لديه حول الاوضاع الامنية لديه منذ زمان سلوك سابق لكن احياناً يجيب من خلال تمنياته او رأيه الملاحظ ان العبارة سلوك لكن البمحوث يجيب عن راي.

أن النظريات تتحدث عن سلوك ليس راي العبارات في المقياس لها وظيفة ولها مهمة ولها دور.. العبارة تكون اجابتها اوافق او لا اوافق.. النظرية تتحدث عن سلوك.. استخدام. مساهمة. عمل السؤال كيف ابني نتائجي على رأي؟! أن العبارة سلوك لكن الاجابة رأي ان المبحوث حين يجيب عن سلوك متأكد منه.. حين يجيب عن رأي غير لأنه متأكد منه انه خاض تجربة مشكوك بها حيث على سبيل المثال عرفت أن الفضائيات زيدت معلوماتي تجاه ازمة الموصل وحول المجاميع المسلحة الارهابية لكن اذا كان المبحوث جاء من بلاد أخرى لم تكن لديه معلومات عندما تأتيه هذه العبارة لا يجيب عن سلوك.. الأول يجيب عن تجربة مرت به عندما كانت اجابته صحيحة لكن الثاني أجاب عن رأي ولم يتأكد من أجابته أو نتأكد نحن منها. أن المقياس عبارات تمثل سلوك يطلب من المبحوث موقفه من هذه العبارة ليجيب من تجربة هذا المفترض.. لذا كل الذين يجيبون عن رأي وليس تجربة يفترض ان يستبعدوا من العينة... لكن كيف نتيقن من ذلك؟

حين نطبق نظرية نأخذ عينة قصدية في العينة الاستطلاعية يجب ان نتحقق من هذا السلوك مر به المبحوث او لم يمر.. مثل الذي (يصلي حين نسأله تصلي يقول نعم) كيف نتيقن من اجابته نسأله ما هي أوقات الصلاة. كيف يتم الوضوء ؟

أن نظريات التأثير تعمل للذين يجيبون عن سلوك أما البقية لا. هذا هو الذي يحدث تناقضات في الجداول ولا نستطيع تفسيرها .

أما الجانب الاخر فهو سوء فهم لأستمارة الأستطلاع الأولية لأنه ينبغي أن تكون لها وظيفة ما هي هذه الوظيفة:

1-نتحقق من إن الظاهرة موجودة في العينة.

3-ينبغي أن تحول الفرض العام الى شيء واقعي معناها نجمع مؤشرات تحقق الفرض الرئيسي هذه هي مهمة استمارة الاستطلاع الأولية أن تظهر لدي الخبرات السابقة ما هي وكم تؤثر في أداء المبحوث. كيف تحقق الفرض الرئيسي.. بعدها نحول المؤشرات الى عبارات ..أين يكمن الخلل في بناء الأسئلة وطريقة تحويل هذه الاجابات الى مؤشرات.. أن تكون الأسئلة محددة لتعطينا دليل أن فروض النظرية موجودة في الظاهرة لتشكل هدفا أساسياً لاستمارة الاستطلاع.. ليس شرطا ان تتحقق جميع فروض النظرية في الظاهرة لكن يجب أن تحقق اغلبها. والشيء الاخر العينة القصدية التي اخترناها.

س: الى اي مدى تختلف استمارة الاستطلاع الاولية في المقياس عن استمارة الاستطلاع في الاستبيان؟

الهدف في الاستبيان يختلف عنه في المقياس.. مهمة استمارة الاستطلاع في المقياس هي التيقن او اعطاء الباحث دليل مادي أن فروض النظرية موجودة في الظاهرة ان يحول الاطار العام الى تفصيلات يستطيع الباحث ان يعتمدها لاحقا.. أما في الأستبيان مهمة أستمارة الأستطلاع الأولية ان تحقق من اهداف البحث وتؤكد وجود الظاهرة لدى المبحوثين.. نقول في استمارة الاستبيان ان ظاهرة التعرض مثلا فيها مضمون سياسي يتماشى مع الجنس او الاعمار لكن في المقياس هذه الظاهرة مرتبطة بأن جنس الرجال يجب ان يرتبطوا مع مشاهدة المضمون السياسي..ستيف كولن يقول لدينا ظاهرة ولادات في المجتمع وظاهرة طيور مهاجرة في المنطقة هل توجد علاقة بين كثرة الولادات وهجرة الطيور يمكن ان تكون علاقة اذا تحقق ثلاثة شروط:

1-توجد علاقة منطقية معنى ان تحقق في الواقع مبررات علمية .

2-يجب أن يكون المتغير التابع يسبق المتغير المستقل معناها جاءت الفضائيات بعدها جاء التأثير في جمهورها.

3-لا يوجد متغير في الوسط.. لدينا الجنس والمضمون اذا جاء وسطهم الزمن أصبح متغير دخيل .

لدينا مشكلة بحث واهداف بحث نحاول ان نجد ادلة أن اهداف البحث يمكن ان تتحقق في الدراسة أستمارة استطلاع اولية هذا هدفها كذلك كم عدد الاهداف التي من ممكن دراستها مثلاً. هل لدى الجمهور في سؤالي قائمة متسلسلة للفضائيات التي يفضلها يجب ملاحظة الاتي في دراسات التفضيل ..

حيث أن التفضيل يتم وفق معيار توجد مشكلة لدى الاحصاء نوردها للأطلاع 4 اكبر من 2 .. 6 اكبر من 4 بين 4 و6 2 هل هذه نسبة ثابتة ام متغيره .. يعني ..

أن العراقية افضل من السومرية وبعدها البغدادية والاتجاه هنا ليس معنى أن العراقية افضل من البغدادية لتوضيح أكثر الطالب الذي يحصل 70 لمادة الاحياء ويأخذ 40 في الرياضيات وطالب اخر ناجح رياضيات وراسب انكليزي، المقارنة في المقياس مشكلة ..

هذه مسألة يجب الأنتباه أليها : في التفضيل لدينا مستويات والمستوى يبنى وفق مؤشر صحيح في البرامج مثلاً :

1-افضل معالجة

2-افضل سيناريو

3-افضل نص

4-افضل طريقة حوار

أسال الجمهور حولها أين يجدها في أي البرنامج.. حيث أن افضل لا تعني لدى الباحث مثل ما تعني لدى الجمهور يجب أن أحدد المؤشرات .. أن كثافة التعرض الجمهور ليس دليل نجاح مواصلتها مثل جريدة الصباح تطبع 16 الف نسخة ليس دليل افضل جريدة لدينا مفهومين:

1-مفهوم الكفاء تتعلق بالباحث.

2- مفهوم الجودة تتعلق بالمنتج.

س: ما هي الاخطاء التي تقع في أستمارة الأستطلاع الأولية الخاصة بالمقياس:

أن أستمارة الأستطلاع يجب أن تكون حلقة وصل بين تحقيق التعريف للمقياس وما بين المقياس لتحقيق العلاقات الارتباطية المبنية على فروض النظرية لبناء المقياس

حيث يجب تحويل فروض النظرية الى مؤشرات حتى نتحقق من الظاهرة.. اذا لم يتم استخدام استمارة اولية في المقياس معناها ندرس فروض النظرية وليس فروض الظاهرة والنتائج التي تخرج هي فروض نظرية وليس فروض ظاهرة لذلك عندها المقياس لا تكون اداة ملائمة والجداول التي نخرج هي انعكاس لموضوع اخر.. أن المشكلة التي يقع فيها الباحثين يضعون في النهاية الاستمارة النهائية فروض النظرية وليس فروض الظاهرة ينبغي تحويل فروض النظرية الى فروض الظاهرة لتكون لدينا مؤشرات التي هي انعكاس لفروض الظاهرة حين نضعها في عبارات وخرجنا بنتائج يعني فهما صحيحاً للمتغيرات عندما تحول فروض النظرية الى فروض الظاهرة كان صحيحاً.. أن فروض النظرية عندما تتحدث عن الخبرات السابقة في استمارة الاولية استمزجنا راي المبحوثين لخبراته السابقة وفي نهاية المطاف كان لدينا تأكد وجزء من الخبرات السابقة وظهرت كنتيجة معناها حين حولنا فروض النظرية الى فروض ظاهرة كان مقياسنا صحيحاً أن لم تظهر نتائج عامة إنما نتائج خاصة بدراستنا.

معناها اختيار المشكلة, تحويل المتغيرات, الاداة التي نقيس, الجداول كان صحيحاً.

تبين استمارة استطلاع اولية في الاستبيان قياس اختبار اولي في الاستمارة هذه نريد ان نتاكد من وجود الظاهرة. ان الاسئلة مفتوحة تعطي فرصة اكثر لكن فيها مشكلة باستخدام اعتقادك. ما رأيك, ما تقترح عدد كبير من اجاباتهم لا تهمني غالباً ان طريقة فهم الجمهور العام لا تشبه فهم الجمهور المتخصص.

نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام:

فرض النظرية: وسائل الاعلام تتأثر ببيئة المجتمع كيف تحوله في استمارة استطلاع اولية وكيف يتحول الى عبارة.. في استمارة استطلاع اولية يسأل المبحوث ما هي الاهداف التي يتأثر بها من خلال الوسائل الاعلامية مثلا الحرب على الارهاب, قضايا التفجيرات اصبحت لدي مجموعة مؤشرات اضعها في اطار واحد حيث في العبارات تكون لدي محاور محور قضايا الارهاب مثلاً.. أن مشاهدتي للفضائيات تجعلني اتابع التفجيرات من خلال القنوات هذه عبارة أن الجمهور يجيب مرة من خلال ملاحظته ومتابعته وتعرضه للقنوات حيث يجيب عن سلوك ومرة يجيب من خلال رأي ، النتيجة النهائية.. أن 90% من الجمهور مثلاً يرون ان مشاهدتهم للقنوات دفعتهم الى معرفة معلومات للتفجيرات معناها العبارة كانت صحيحة والطريقة التي تحولت بها كانت صحيحة.أن أستمارة الأستطلاع الأولية في المقياس تتحقق هل إن علاقات ارتباطية موجودة او لا مثلا دور الفضائيات في تشكيل الصورة ما هي العلاقات الارتباطية:

1-لدينا متغيرات عنوان

2-علاقة ارتباطية

3-عبارة في المقياس

يجب في عبارة المقياس ان نتحقق القضيتان السابقتان (1و 2) لتدل أنها صيغت صحيحاً احياناً تقسم العبارات على اساس المتغيرات ومرة تقسم اساساً للعلاقة الأرتباطية.. يجب أن تعطي كل عبارة دليلاً لوجود علاقة او متغير في العنوان لذلك نعمل جدول لمتغيرات العنوان وجدول للعلاقات أي عبارة تحقق العلاقة (الجمهور, دور, الفضائيات, العمليات العسكرية) ما هي العلاقة الارتباطية العلاقة بين الدور والعلاقة بين الجمهور وهكذا.. ما هي الوسائل الاحصائية هناك معامل التوافق. معامل فإي وغيرها بهذه الطريقة يكون العمل صحيح.

المقياس يعمل على العلاقة الارتباطية.

س/ إذا لم تتحول فروض النظرية الى فروض الظاهرة هل يحق أن أغير مجتمع البحث

1-لدينا مجتمع البحث

2-العينة النهائية

3-العينة الاستطلاعية

اذا لم استطع ان احول فروض النظرية الى فروض الظاهرة ارجع الى عينة البحث النهائية واذا لم تحقق كذلك معناها الظاهرة غير موجودة يجب ان نلاحظ ان المقياس الخماسي يعود لمعادلة ليكرت معادلة ليكرت وضعت سن 1932 حول فكرة سلوك يطلب من الجمهور أن يوافق عليه أو يرفضه موافق (بأعتقادي غير) ملائم.. مثلاً هذا اللون ملائم للحائط لكن لا اوافق عليه لها معناهاعلاقة مدى ارتباط الشيء بشئ وفق معيار.

ان الرأي ليس الاتجاه. والاتجاه ليس الموقف كل منهم لهُ طبيعة اسئلة يقاس فيها

1-نوع اسئلة محدد

2-بناء محدد

3-استخدام محدد

هنا توجد ملاحظة .. تأثير عملية تقاس بأتجاهين مرة سلوك ومرة تقاس اراء لتعبر السلوك

في بعض الدول يضعون جهاز يرصد التعرض خلال اليوم بعد ذلك يحللون طريقة تعرضك للفضائيات اما نحن فلا يمكن حصول ذلك ..

يوجد لدينا فهمين للسؤال لدى المبحوث.. فهم اولي لا يعتد به.. فهم نهائي الذي يعتد به. احيانا بعض الجمهور يجيب من المرغوبية الاجتماعية مثلاً السؤال يصاغ بطريقة لا يعارض النسق العام في المجتمع و السؤال الخطأ ان يضع الباحث رتب القنوات وفقا اهميتها كذلك بالنسبة للاهتمام يجب تحديد معايير

تشاهدها أكثر من غيرها نعم لا

تركز متابعتها لوقت معين نعم لا

وهكذا ..

علاقات عبارات المقياس

الحديث عن العبارات في المقياس سيكون في ثلاثة اتجاهات

الاتجاه الاول: علاقة خيارات الاجابة بصياغة العبارات

الاتجاه الثاني: كفاية العبارات

الاتجاه الثالث: علاقة العبارات بعينة البحث. (بحجم العينة اولا ونوع العينة ثانيا).

....

في الخيارات خيارات الاجابة لدينا طريقان

الطريق الاول: ان تكون خيارات الاجابة مبنية على مقياس ثلاثي.

الطريق الثاني: ان تكون مبنية على مقياس خماسي.

والفرق بينهما واضح بالنسبة للباحثين، لكنه قد يكون غير واضح بالنسبة للجمهور العام. وعندما لا يكون واضحا بالنسبة له فالإجابة تكون غير علمية (اي غير مبنية على معرفة حقيقية) ولا يمكن التحقق من صدقها

الفرق بين موافق تماما وموافق يقيس شدة الاتجاه ولا علاقة له بالجمهور سواء كان عام او جمهور نخبة. فهناك مستوى لقياس شدة التعرض في حين ان المقياس الثلاثي يقيس وجود الاتجاه من عدمه . في الغالب وليس شدة الاتجاه والامر منوط هنا بطبيعة الغرض الذي تحققه العبارة .

س/ في بحوثنا الاعلامية هل نحتاج الى هذا النوع؟ رافض بشدة ام رافض؟ ومالذي تفيدنا مثل هذه المعلومات؟ ما الفرق بين موافق بشدة وموافق؟ هل انني اريد ان اعرف اتجاه الجمهور حول هذا الموضوع ام شدة اتجاه الجمهور؟

ج/ انا لا اوافق الكثير من الباحثين حول ان استخدام خيارات الاجابة هذا منوط بنوع الجمهور (مستوى تعليم الجمهور). فالقضية تتعلق بـ هل انا اريد ان اقيس شدة الاتجاه ام اقيس وجود الاتجاه فقط . وهذا يعود للجمهور ولصياغة خيار الإجابة .

ولكي استخدم شدة الاتجاه يجب ان يكون لدي مبرر علمي والمبرر العلمي في المقياس هنا هل احقق هدفا للبحث عندما اجيب عن شدة الاتجاه ام لا؟ اذا كان الجمهور نخبة ولا يوجد لديك هكذا اهدف لا تستخدم المقياس الخماسي.

ويترتب عليه استخدام وسائل احصائية ومعرفة الوسط الحسابي والوسط المرجح، وعندها نرتب العبارات لا وفق تكرارها بل وسطها المرجح. فالوسط المرجح يقيس اي من العبارات كانت لها اولوية لدى الجمهور. وانت كباحث عن طريق هذا الاسلوب تعرف اتجاهات الجمهور ازاء العبارات ولصالح من وما هو ترتيبها.

وهذه لا تقاس بالتكرارات بل بالوسط المرجح.

عندما تستخدم اسلوب احصائي يجب ان توضح:

لماذا استخدمته ؟

ما هي دلالته ؟

ما الذي قدمه لك ؟

وعندما نقول ما الذي قدمه لك، نعني ما الذي اسهم به في الاجابة عن اسئلة البحث واهدافه وتحقق الفروض وكيف .

فالعبارات التي لم تحقق هدفا هي عبارة زائدة ونحن لا نقول الزيادة كالنقصان، الزيادة هي النقصان. فالأداة هكذا بنيت بطريقة خاطئة منذ البداية .

....

نحن في خيارات الاجابة لدينا اما مقياس خماسي او ثلاثي، وقلنا ان العبارة تصاغ بطريقة اما تأكيدية: (ان قناة العراقية تقدم برامج تزيد من معلوماتي السياسية). او بطريقة تقريرية: (قناة العراقية تقدم برامج تزيد من معرفة الجمهور بالمعلومات السياسية)، وغير هاتين الصياغتين لن تؤدي العبارة وظيفة القياس .

الصياغة التقريرية تأتي بشيء جديد اما الصياغة التأكيدية كأنما المبحوث اصدر حكم. في اجابته على موافق وغير موافق. فهذا الحكم ينبغي ان يكون اقرب الى الصياغة التأكيدية من الصياغة التقريرية.

لأننا في الصياغة التأكيدية نريد ان ناكد اما معرفة سابقة ام حدثا معروفا، وكأننا نقول ان هذا الشيء موجود فهل هو ملائم لك ام غير يلائم وهكذا ارفعهم .

في الصياغة التقريرية تريد ان تقول ان هنالك موقف وتريد من المبحوث ان يقول انني موافق عن هذا الموقف ام غير موافق.

لكن في الصياغة التأكيدية كان الموقف جديد ونقول هذا الموقف موجود فهل يلائم وضعك ام لا ؛ اذاً الجمهور يجيب مرة من موقف يعرفه ومرة من موقف لا يعرفه.

م/ بالصياغة التأكيدية نستخدم موافق غير موافق، وبالصياغة التقريرية نميل الى ملائم غير ملائم.

ومن هنا ليس شرطا ان يكون كل العبارات مبنية على طريقة موافق غير موافق لأن الجمهور يمكن ان يجيب عن طريق ملائم ام غير ملائم .

س/ هل هنالك عدد محدد في العبارات لكي تكون كافية في المحور ام لا؟

ج/ لا يوجد

اذن كيف نتحقق من كفاية العبارات؟

لدينا استمارتين

الاولى ارسلناها للخبراء ونرسلها للجمهور

والثانية انجزها الباحث مع المشرف ونرسلها ايضا نفس للجمهور الاول

فأي من الاستمارتين تحقق اهداف البحث هي التي نعرف عن طريقها كفاية العبارات.

بدون الخبراء، كيف اتاكد من كفاية العبارات. (والكفاية هنا تعني ان العبارات الموضوعة تحقق المحور) وجميع هذه العبارات تحقق كل المحاور ..

اي اسئلة في المحور في بال الباحث حول الموضوع يجب ان تكون لها اجابات في المحور، ص

مثلا لديك محور يتعلق بالتعرض، ما هي الاسئلة التي تشعر انها تتعلق به أولا عرف التعرض ، واسال اسئلة افتراضية حول التعريف المرتبط بالمحور فاذا اجابت العبارات عن اسئلتك فان العبارات كافية.

س/ هل من الضروري ان يكون عدد العبارات ما بين المحاور متساوية ام لا؟

ج/ حسب المعادلة الاحصائية التي سوف نستخدمها، فاذا استخدمنا معادلة بيرلسون يجب ان تكون العبارات متساوية بين المحاور وفي غيره قد تكون لا ..

المحاور التي قسمت على اساسها العبارات من اين جاءت ؟ لو استخدمنا مقياس واستبيان

هل من الممكن ان يكن المقياس منفصل عن اسئلة الاستبيان ام متداخل معها؟

بمعنى ان تكون الاسئلة في استمارة والمقياس في استمارة ثانية.

الان السؤال يطرح نفسه، هل يمكن توزيع الاستبيان منفصل عن المقياس ام يجب توزيعهما معا؟

ج/ نحن نفترض ان الاسئلة والاهداف مقسمة الى جزئين جزء يحققها الاستبيان وجزء يحققها المقياس، وليس شرطا ان يتم التوزيع في نفس الوقت لكن شرط ان يتم التوزيع على نفس العينة.

اذن متى اقول ان التوزيع كان كافٍ؟ التوقيت ليس مهما لكن اختيار نفس العينة مهم.

س / عندما وزعت الاستمارات وشعرت بان هذه الاستمارات كافية لانجاز البحث، فهل يمكن ان لا نوزع المقياس ام يجب ان نقوم بتوزيع المقياس؟

ج/ المفترض ان الاستبيان يحقق جزء من الاهداف والمقياس يحقق المتبقي فكيف نتخلى عن جزء من الاهداف .

س/ اذا كانت لدينا نظرية هل يفترض ان تتحقق في المقياس ام ان جزء منها بالمقياس واخر بالاستبيان؟

ج/ النظرية يفترض ان تتحقق في المقياس، لكن اذا كانت النظرية تتحقق في المقياس فقط وقد استخدم استمارة الاستبيان، فهل هذا يعني انه انجز بحثين ام بحث واحد.

هنا الباحث انجز بحثين وليس بحث واحد.

عندما يشعر الباحث ان الاستبيان وحده يمكن ان يكون بحث والمقياس وحده يمكن ان يكون بحث، اذن تطبيق النظرية خاطيء.

لا بد ان يكون هناك خلل لأننا نشترط ان النظرية تحققها فروض .

وهذه الفروض توضح في اداة واحدة عندما تحققها اكثر من اداة يجب ان تقسم عليهما الفروض فإذا تحققت في اداة واحدة وكان يجب ان تحققها اداتان يعني التطبيق خطأ.

☐ تم الكتاب ولله تعالى الحمد